فردوس حسن
١٩٣٦/١٠/٢٧
عدد ٣٧٢
ن السنه الثامنة

العدد ٧ من السنة الثامنة ( ٣٧٢ ) ٢٧ / ١٠ / ١٩٣٦

FONDATEUR :
Feu Mohamed Hassan Nayel El-Marsafi

DIRECTEUR :
Mohamed Anwâr El-Marsafi
Réd. en chef : TEWFIK HABIB

DIRECTION :
Rue Ataba El Khadra No. 5
Tél. 43803. — B.P. 1689

# شهرزاد

لمؤسسها المرحوم
محمد حسن نايل المرصفي

صاحب امتيازها ومديرها
محمد انور المرصفي
رئيس التحرير
توفيق حبيب

الادارة: ميدان العتبة الخضراء رقم ٥
ص . ب ١٦٨٩ — تليفون ٤٣٨٠٣

(جميع الرسائل الخاصة بالتحرير وبالادارة ترسل باسم محمد انور المرصفى)

## حول المعــــــــــاهدة

لا تزال البلاد تقيم الحفلات التكريمية لحضرة صاحب الدولة الزعيم الجليل مصطفى النحاس باشا فى كل مكان ، ومن قبل كل فئة وطائفة ، وفى هذه الحفلات المتعددة والمختلفة فى ألوانها وأصباغها أقطع دليل على اغتباط البلاد بجهود الزعيم وصحبه ، وبسرور الشعب المصرى الكريم بهذه المعاهدة التى تكللت بها جهود الوطنية الجليلة .

وفى وسط هذه المظاهر الحافلة العظيمة التى تقيمها البلاد احتفاء بالزعيم وبالمعاهدة التى ظفر بها للبلاد تقوم ضجة المعارضين الذين يصخبون ويثورون ويعلنون غضبهم وسخطهم على هذه المعاهدة ويقولون فى كل مناسبة وفى كل مكان انها معاهدة ناقصة لا تفى بغرض البلاد ولا تنيلها استقلالها التام المنشود .

وما أنكر أحد ان هذه المعـاهدة ولا غيرها من المحادثات والاتفاقات السابقة تفى بغاية البلاد التامة ولا ترضى الأمة كل الارضاء .

ولكننا كذلك لا نستطيع أن ننكر أنها خطوة عظيمة فى سبيل الاستقلال التـام ، بل هى خطوة محمودة يشكر عليها وفد المفاوضة كل الشكر ، ويحمد عليها كل الحمد .

ولو أن القوى المصرية تضافرت التضافر الصحيح ، وتعاونت الهيئات التعاون القلبى السليم واستثمرت هذه الخطوة فى مصلحة الوطن لرأينا رأى العين مبلغ الفوائد العظيمة التى ستعود على البلاد من هذه المعاهدة التى يشنون الغارة عليها منذ اليوم .

ان أية معاهدة لا قيمة لها لو أنا ظللنا يعارض بعضنا بعضا ، ولو ان كلمتنا تفرقت فلم نتعاون .

ألم تلمس البلاد فائدة التعاون يوم ان اجتمعت كلمتها على تأليف الجبهة الوطنية من جميع الهيئات والاحزاب فنالت دستورها ، وعرضت انجلترا علينا أن نتفاوض معها للوصول الى حل قضيتنا ؟

لقد كان لجمع كلمتنا واتحادها أثر فعال فى قضيتنا فوصلنا بفضل هذا الاتحاد الى عقد المعاهدة بيننا وبين انجلترا وما يخالجنا ريب ان باتحاد كلمتنا مرة أخرى نجنى أشهى الثمار من هذه المعاهدة التى يقولون إنها ناقصـة ونقول نحن انها خطوة كبيرة محمودة .

وفقنا الله جميعا الى الهدى وأعان البلاد على تذليل كل العقبات ؟

محمد انور المرصفي

# القضية المعقدة

بقلم

## الأستاذ أحمد عبد القادر المازني

> ليست هذه القصة من مبتكرات الخيال ولكنها حقيقة واقعة رغم ماقد يجده القراء من الغرابة فى بعض حوادثها ورغم انه قد ينكر شيئا منها أو يراه بعيدا عن التصديق ، وأقرب إلى الخيال منه إلى الحقيقة. ولكنى رغم هذا أؤكد للقراء الكرام أنها قصة واقعية من صميم الحياة، وان المحامى ذا الذهن الجبار لايزال على قيد الحياة إلى اليوم — أطال الله عمره — ولاينفك يتمتع بأوسع شهرة وأبعد صيت .
>
> إذن فلا يستغربن القارىء الكريم ماسيطالعه فى هذه القصة التى لم يكن عملنا فيها إلا أن كسونا هيكلها العظمى لحما قد يستمرئه بعض القراء ويسيغونه أو قد يمجونه .
>
> على كل حال نحن دائما فى كفة الميزان بين أيدى القراء !!
>
> احمد المازنى

أتم صالح بك دراسة القضية ، فطوى الملف الذى اشتمل على أوراقها ، ومال إلى الوراء مستندا على ظهر المقعد ، وراح ينفث دخان سيجارته ، وهو شاخص إلى السماء التى تبدو لعينيه من خلال النافذة

كان شاخصا ببصره إلى السماء، ولكنه لم يكن يرى شيئا منها، بل ما كان يعرف أهو ناظر إلى السماء أم إلى الأرض ، فقد كان فى تلك اللحظات غائصا فى خضم هذه القضية المعقدة عساه يجد منفذا يتسرب منه الى البر فينقذ ذلك الغريق الذى كان يشعر أنه أصبح يحمله على أكتافه، وان عليه ان يصل به إلى أرض المنجاة .

وهب صالح بك من مكانه ، وطفق يذرع الغرفة جيئة وذهابا، وهو تارة يضم يديه متشابكتين وراء ظهره ، وطورا يقبض على ذقنه الحليقة ويطوى أصابعه عليها ، وآونة يقف أمام مكتبه الضخم ويتناول سيجارة من صندوقه الفضى ويشعلها ثم يروح ينفث دخانها نفثات متتالية، وآنا يقف أمام النافذة ينظر إلى المارة بتلك العين الشاردة الساهمة التى لا تبصر لا قليلا ولا كثيرا مما يمر فى الطريق والتى كانت تطالع بعض فقرات هامة من أوراق القضية التى كان قد انتهى من تصفحها

وطرق الباب طرقات متتالية ثم فتح ودخل منه سكرتيره الخاص ووقف وراءه وقال :

— لقد حضر عبد الرحيم بك

ولكن صالح بك لم يسمع شيئا فطفق السكرتير يكرر قوله مرة بعد أخرى حتى سمع صالح بك صوته فاستدار له وقال :

— ماذا ياكامل ؟

— لقد حضر عبد الرحيم بك

— هل حضر؟ آه. حسنا، دعه يدخل

وظل فى مكانه واقفا حتى فتح الباب ودخل منه رجل معمم يرتدى جبة وقفطانا، تبدو عليه مظاهر الثراء والنعمة، ولكنه كان مربد الوجه، مقطب الجبين حين دخل الغرفة

وبادره صالح بك بالتحية وقال له.

— أهلا وسهلا عبد الرحيم بك، تفضل بالجلوس

وانتقى عبد الرحيم بك مقعداً كبيراً وثيراً ذا مسندين وقال :

ماذا رأيت يا صالح بك؟

— أتعنى فى القضية؟

— نعم. طبعا.

وكان صالح بك قد دار حول مكتبه وجلس على مقعد مواجها الزائر وقال له :

— صراحة يا عبد الرحيم بك هذه القضية معقدة كل التعقيد ولا أكاد أرى لى منفذا أتسلل منه. ان القرائن وشهادة الشهود والبراهين كلها بغير استثناء مجمعة على أن أخاك هو القاتل. أن الشهود جميعاً يشهدون أنهم رأوا أخاك يقتل ذلك الرجل والدافع موجود فقد شبت ضغائن وأحقاد قوية بينهما فى العهد الأخير. اخوك نفسه لا يستطيع أن يثبت أين كان فى ليلة وقوع الجريمة بل هو لا يريد أن يكشف لى أنا عن هذه الحقيقة التى كنت أعتمد عليها فى اثبات براءته. ولقد حاولت كثيراً ان أفك عقدة لسانه فأبى الا أن يلزم الصمت المطبق، حتى هذا الدليل الوحيد الذى أريد أن أستند عليه فى تبرئته من هذه الجريمة يأبى إلا أن يحرمنى منه

— ولكن ألست واثقا من براءته؟

— ان الحديث الذى دار بيني وبينه كان كافياً جداً لاظهار براءته لى، ولكنى لست قاضيه. والقاضى مرغم على أن يستند فى حكمه إلى الأدلة والقرائن وشهادة الشهود

— هل أفهم من هذا أنك تريد أن تتنحى عن هذه القضية؟

فابتسم صالح بك ابتسامة زادت من تجاعيد وجهه وقال فى تؤدة

— قصدت من حديثى أن أظهر لك الحقيقة على علاتها ولم أرم بذلك إلى اعلان التنحى عن هذه القضية. أنا رجل يستثير همتى ونشاطى واهتمامى مثل هذه القضية المعقدة، ومثل تلك الغوامض الخفية ديروق لى أن أصل فيها إلى نهاية يعجز غيرى عن الحصول إليها. أنا محام، ولاريب انى ممتهن المحاماة ولكن أكاد أكون أقرب إلى الهواية منى إلى الامتهان.

ومال فوق مكتبه واستند بمرفقيه فوقه وقال وهو ينظر إلى عينى عبد الرحيم بك :

— قد تعجب يا عبد الرحيم بك حين تعلم انه لا يروق لى الاشتغال الا بمثل هذه القضايا المعقدة التى يحلو لى أن أجلو غامضها وأن أخرج بالمتهم من هذه المشكلة «كالشعرة من العجين»

هذا يبشرنى بأنك ستعالج هذه القضية.

— طبعاً يا عزيزى، ولقد كنت قبل دخولك أفكر فيها تفكيرا عميقاً.

— هذا ما أشكرك عليه أجزل الشكر فانك تعلم ان أخى برىء من هذه الجريمة.

— انى واثق من براءته يا عبد الرحيم بك ولهذا فانى دائب التفكير فى انقاذه.

— انى أكرر عظيم شكرى لك ...

فقاطعه صالح بك بقوله :

— أرجىء هذا الشكر إلى النهاية فأطالبك به مضاعفاً.

* * *

كانت القضية حقيقة معقدة، ومشكلة خطيرة يكاد المرء لا يجد فيها منفذا للمتهم المسكين.

قتل الشيخ عبد الله أحد أغنياء تلك البلدة الواقعة فى صعيد مصر، وقتل رميا بالرصاص فى ليلة كان القمر فيها هلالا، وكان مقتله فى داره وهو

جالس فى شرفة منزله الكبيرة ومن حوله كثير من الاصدقاء والزراع الذين يشتغلون معه .

وألصقت التهمة على الفور بكامل شقيق عبد الرحيم بك ، لان القتيل كان يتحدث إلى جلسائه فى شأن الضغائن القائمة بينه وبين كامل ، وكان يتحدث فى صوت مرتفع وفى حدة الغضب ، وفجأة سمعوا طلقا ناريا يدوى فى الجو ورصاصه تخترق قلب الشيخ عبد الله وصوتا هو أشبه بصوت كامل يقول :

— هذا حديث الأخير . أما اليوم فالى جهنم .

وهرع من هرع الى القتيل ، وهرول من هرول فى أثر القاتل . وما أدركوه ولكنهم راحوا يقسمون انهم رأوه وعرفوه ، وانه كامل دون غيره من الناس .

وتقدم هذا الجمع الزاخر بشهاداتهم ، وأقسموا أغلظ الأيمان على أنهم رأوا كاملا رأى العين وهو يطلق النار على الشيخ عبد الله المسكين ، وانهم سمعوه وهو يقول جملته ، وكان صوته واضحا جليا لايخالجهم شك فى انه صوته هو ، ثم انهم رأوه وهو يفر من المكان وهم يتعقبونه ، ولكنهم لم يستطيعوا اللحاق به لأنه اختفى فجأة عن أنظارهم ولم يهتدوا إلى مكانه .

شهدوا بهذه الشهادات فى أثناء التحقيق وذكروا الضغائن والاحقاد القائمة بين الأسرتين وخاصة بين الشيخ عبد الله وبين كامل ، وانها قائمة على أسباب كثيرة أهمها ان كاملا طلب يد ابنة الشيخ عبد الله فكان جزاؤه على ذلك أن أهين كامل شر اهانة وطرد من بيت الشيخ عبد الله أشنع طردة .

ومن أسبابها كذلك خلاف على الارض والرى ولكنهم يعتقدون أن الخلاف الأول هو علة ذلك الحقد العظيم الكامن فى أعماق قلب كامل ، وانه هو الذى دفعه الى ارتكاب تلك الجناية الرهيبة .

ولما جىء بكامل وطلب منه فى التحقيق أن يذكر أين كان فى تلك الليلة ، ومع من كان موجوداً ؟ . لزم الصمت ثم قال :

— انى لا أذكر أين كنت .

وقد بين له وكيل النيابة خطورة هذه الأجابة ، وان من شأنها أن تزيد من تأييد التهمة عليه ، وان عليه أن يبين أين كان وقت وقوع الجريمة وأن يثبت ذلك بالأدلة القاطعة حتى يمكن أن يجد لنفسه مخرجا من هذه التهمة .

غير أن كاملا أصر على قوله انه لايذكر أين كان فى ذلك الوقت . ثم قال لوكيل النيابة :

— كل ما أعرفه انى برىء وانى لم أقتل الشيخ عبد الله ، بل لم أفكر فى هذا القتل ألبتة . انى أمقت هذه الجرائم الوحشية فكيف أرتكبها ! .

فقال له وكيل النيابة :

— هذا حسن ، ولكن كيف تبرىء نفسك وأنت تأبى أن تذكر أين كنت فى تلك الليلة ؟ . يخيل إلىّ انك لاتقدر حرج موقفك وخطورة القرائن والادلة المحيطة بك .

فابتسم كامل ابتسامة كئيبة وقال :

— لست غبياً إلى هذا الحد وأظنك تعلم انى تعلمت فى المدارس . انى أعلم ان هذه القرائن والأدلة تودى بى إلى المشنقة . أليس هذا ماتريد قوله ؟

— نعم .

— انى أعرف ذلك ، ويؤسفنى انى لا أستطيع أن أنقذ نفسى

— أظن ان هذا باستطاعتك .

— كلا .

— اذن فماذا أنت فاعل ؟ انى أشفق عليك ياصاحبى ؟

— وهذا ما أشكرك عليه أجزل الشكر . ولكنى سأدع أمرى بين يدى الله يصرفه كيفما يشاء

* * *

ودار مثل هذا الحديث بين كامل وبين محاميه صالح بك حين ذهب اليه فى سجنه ليحادثه فى هذه القضية .

وعلى الرغم من كل محاولة بذلها صالح بك ليحمله على الكلام والافضاء إليه بسره الدفين فان السجين

ظل ملتزما الصمت المطبق ، ودافنا سره فى أعماق قلبه ،

وقنط المحامى من الوصول الى نتيجة مامع هذا السجين العنيد فعاد إلى فندقه الذى نزل به فى أسيوط وأغلق غرفته عليه وراح يفكر فى الأمر

وطاف بذهنه خاطر عجيب فهب من مكانه كأنما قد لدغه عقرب وتناول طربوشه وغادر الغرفة مهرولا هرولة أدهشت خدم الفندق

وعاد إلى السجن مرة اخرى ، ولكنه لم يطلب مقابلة السجين بل طلب مقابلة مأمور السجن

واستقبله المأمور بحفاوة عظيمة فقد كان يعرف صالحا بك معرفة تامة ويجله أعظم الاجلال ويقدر مقدرته وكفاءته ، ويعلم مبلغ مكانته بين رجال القضاء وقال له :

— أهلا وسهلا بصالح بك .

فصافحه صالح بك وقال له :

— لقد جئتك من أجل ملتمس عجيب ولكني واثق أنك ستجيبنى اليه حين أشرح لك الأمر شرحاً وافياً .

— خيراً ياصالح بك ، انك تعلم انى دائماً أود أن أجيب كل طلب لك .

فاعتدل صالح بك فى جلسته وواجه المأمور ونظر إليه نظرة صريحة بأعين متفتحة وقال :

— أريد منك أن تطلق سراح سجينى هذه الليلة .

فبدت الدهشة واضحة على وجه المأمور وقال :

— أطلق سراح سجينك ؟ كيف هذا ؟ هل...

— كلا فانى لم أجن بعد ، انى أطلب أمرا معقولا على الرغم من مخالفته لكل قانون .

— إذن كيف تطلبه ؟

الأمر بسيط جدا أوضحه لك . ان والدة السجين مريضة كما تعلم .

— كلا لا أعلم ذلك .

— إذن فلك أن تعلمه ، انها مريضة منذ أمد طويل وقد ساءت حالتها منذ ان قبض على ابنها وأودع السجن ، ولما وقفت على حقيقة التهمة وعلى قوة الأدلة والبراهين القائمة ضده ازدادت حالتها سوءا .

ثم تريث لحظة وقال فى ثورة :

— وقد عادها الطبيب اليوم وقال ان نهايتها قد قربت ولن يمضى إلا بضع ساعات حتى تقضى نحبها ، انها فى سكرات الموت وهى تلح فى طلب رؤية ابنها السجين .

وكان مأمور السجن جالسا جلسة الذهول والألم تنطق بهما كل قسمات وجهه .

واستطرد صالح بك حديثه وقال :

— الرحمة فوق العدل ياحضرة المأمور وهذه سيدة تحتضر وترجو أن ترى ابنها للمرة الأخيرة قبل ان تغمض عيناها وتفارق هذه الحياة ، يا حضرة المأمور ، الأمر ليس خاصاً بالسجين ولكنه خاص بامرأة تعالج سكرات الموت ، وفى السجن آيات الرحمة والرأفة أن ندع هذه المرأة تفارق الحياة وهى قريرة العين ، وهى تظن أن ابنها العزيز قد أطلق سراحه وغادر سجنه لأنه برىء ، وانه لن يلحق به بعد ايام .

وتريث لحظة قصيرة ثم قال :

— انى أهيب بقلبك أن يجيب هذا الملتمس . انى أناشده الرحمة والاشفاق .

— ولكن ياصالح بك ...

— اعلم مافى هذا العمل من خرق للقانون ، ولكنى فكرت فى تسهيل الأمر عليك وأحببت أن أساهم معك فى هذا العمل الجليل ، فأكتب لك تعهداً بأن أعيد السجين اليك فى بكورة الصباح وقبل انبثاق الفجر ، وأن تبعة فرار السجين تكون واقعة على كاهلى وحدى . وأظنك تعلم ياحضرة المأمور انى رجل أربأ بنفسى أن أوقعها مثل هذا الموقف وان أضيع حياتى ومستقبلى لانقاذ سجين وتمكينه من الفرار . هل تظن انى أسعى الى انقاذ السجين لأوقع نفسى فى مكانه ؟ .

— كلا بالطبع .

— اتفقنا إذن ولا بد أن هناك غرضاً أسمى من ذلك . وغرضى من كل ذلك ، ومن تحمل هذه التبعة الثقيلة إراحة قلب سيدة كريمة وهى على فراش الموت ، فهل ترفض ياحضرة المأمور أن تشترك معى فى هذا العمل الجليل ؟ .

— لست أرفض ياصالح بك ، ولكني أنظر الى الامر نظرة موظف مقيد بقوانين .

— ولكنى أرجوك أن تنظر الى الامر كانسان له عاطفة وفيه قلب يختلج بأسمى العواطف . كانسان له أم وله أبناء : كانسان يقدّر عاطفة الامومة حق قدرها . هذا ما أطلبه منك . أما كونك كموظف فان لك أن تطلب منى هذا التعهد الذى تعلم علم اليقين انى لم أكن أقدمه اليك إلا وأنا واثق من عودة السجين الى سجنه ، وإلا وأنا جد راغب فى المساهمة فى هذا العمل الانسانى الجليل .

وصمت صالح بك .

وظل مأمور السجن صامتاً فترة غير قصيرة وأخيراً قال :

— صالح بك ، على الرغم من تخوفى من هذا العمل الجرىء الشاذ فانى سأقدم عليه اعتماداً على تعهدك وعلى شرفك أنت . أنا لا أعرف السجين ولا أعرف عنه شيئاً فليس فى استطاعتى الاعتماد عليه . أما أنت فرجل معروف فى الدوائر القضائية والسياسية ولك شهرة عظيمة فليس من المعقول ان توقع نفسك وتوقعنى معك فى مشكلة خطيرة .. فيما لو بان ان السجين لم يعد إلى سجنه

فانبسطت أسارير وجه صالح بك ومد يده قائلا .

— اعطنى ورقة وقلماً لأكتب لك التعهد المطلوب

ولما تم ذلك قال صالح بك .

— سأحضر فى التاسعة مساء ومعى سيارة تنقل السجين الى داره وتعود به قبل انبثاق الفجر

* * *

ودوى نبأ عجيب فى بلدة عبد الرحيم بك وقامت نيابة أسيوط على قدم وساق

ووقف وكيل النيابة مذهولا مشدوها أمام شهادة الشهود فى القضية الجديدة التى وقعت حوادثها فى اليوم التالى

وقال الشهود بالاجماع

كنا جلوساً فى منزل الشيخ عبد الله ، وفى تلك الشرفة الكبيرة وقد توسطنا شقيق المرحوم الشيخ عبدالله . وتنقل بنا الحديث من الزراعة الى القضية التى كان المرحوم الشيخ عبد الله ضحيتها ، وكان القمر بدراً كاملا

وفجأة سمعنا طلقاً نارياً يدوى فى الجو ، ثم أعقبته صيحة داوية من رب البيت ، شقيق المرحوم الشيخ عبد الله

وهببنا واقفين على أقدامنا ، واتجهت أنظارنا إلى إلى الناحية التى صدر منها الطلق النارى

ورأينا كاملا واقفاً يبتسم ابتسامة السخر ، ثم قال لنا :

— سوف أفنيكم واحداً بعد واحد ، ولن يحول السجن دون ذلك ، فالى اللقاء مرة أخرى .

واختفى عن أنظارنا ونحن فى ذهول سمرنا فى أماكننا ، وكان كل واحد يفكر فى أمر واحد فقط « كيف يكون كامل هو الواقف أمامنا وكلنا يعلم انه مودع فى السجن » .

وما فكر أحدنا فى اقتفاء أثره والقبض عليه إلا بعد مرور دقائق كانت كافية لفراره واختفائه . أما الشيخ على فقد كان جرحه بسيطاً إذ أصابه الطلق النارى فى ذراعه حين كان يرفعه فوق رأسه ليرفع عمامته

— ولكن كاملا سجين ، وقد سألت السجن عنه فقيل انه فيه ، فكيف يمكن أن يفارق السجن ؟

— هذا مالا نعلمه ! . وكل مانعلمه انه كان واقفاً أمامنا فى ذلك المكان وانه أطلق النار على الشيخ على وأصابه فى ذراعه .

— أواثقون أنتم من أن الذى أطلق النار على الشيخ على هو كامل دون غيره ؟

— كل الثقة .

— كنفتكم من أنه هو الذى قتل المرحوم الشيخ عبد الله ؟

— بل أكثر فقد كان القمر منيرا وضاء ليلة البارحة ، أما فى تلك الليلة الأخرى فكان شبحا غير واضح المعالم تماما ، ولكن صوته كشف عن شخصيته .

* * *

ووقف صالح بك فى قاعة المحكمة وقال فى نهاية دفاعه :

— ليست بى حاجة فى الواقع الى تفنيد كل تلك البراهين التى تحيط بالمتهم بعد ان علمتم ان الشهود فى الحادثة الأولى هم الشهود فى الحادثة الثانية وانهم يشهدون أن المتهم هو الذى حاول قتل الشيخ على فى حين أن المتهم كان مودعا فى سجنه ، فهل يمكن الاعتماد على شهادة هؤلاء الشهود ؟

على انى أود أن ألفت نظر المحكمة الى جملة وردت فى أثناء تحقيق الحادثة الثانية حين سألهم حضرة وكيل النيابة .

— كنفتكم من انه هو الذى قتل المرحوم الشيخ عبد الله ؟

فكان جوابهم :

— بل أكثر فقد كان القمر منيرا وضاء ليلة البارحة . أما فى تلك الليلة الأخرى ، فكان شبحا غير واضح المعالم تماما ، ولكن صوته كشف عن شخصيته .

والصوت كما تعلمون حضراتكم يمكن تقليده ، وليس أقرب إلى ذهن القاتل من أن يعمد الى تقليد صوت هذا المتهم ليلقى بالتهمة عليه استنادا إلى الخلاف القائم بين القتيل والمتهم .

أما اين كان فى ليلة وقوع الجريمة فقد حزرت كما يمكنكم أن تحزروا ، انه كان مع سيدة وانه يأبى أن يكشف عن هذه الحقيقة خشية أن يعرضها لفضيحة . وان من يقبل أن يعرض نفسه للمشنقة دون أن يحاول اثبات براءته ويفضل الموت على تعريض شرف سيدة للتلوث لهو رجل لا يمكن أن يرتكب مثل هذه الجريمة التى يحاولون إلصاقها به .

ياحضرات القضاة . القضية أمامكم واضحة المعالم ، وبراءة هذا المتهم أكثر وضوحا وإنى على يقين من ان حكمكم العادل لن يكون إلا بتبرئة هذا المتهم البرىء .

وجلس صالح بك بين الهتاف والتصفيق وقضت المحكمة ببراءة كامل فأطلق سراحه

***

بيد أن مأمور السجن كان يعلم كيف برىء هذا المتهم فلم يسعه ازاء ماكان يظنه جناية شنيعة إلا أن يطلق الرصاص على نفسه وإلا أن ينتحر ارضاء لضميره .

وبرأ المحامى القدير المتهم ولكنه كان سببا فى موت نفس كريمة اخرى

احمد عبد القادر المازنى


شهرزاد

ومسامراتها

انتقلت ادارة مجلتى الجديد وشهر زاد ومسامرات شهرزاد إلى دارها الجديدة الواقعة فى ميدان العتبة الخضراء بعمارة الاوقاف رقم ٥ بالدور الأول ابتداء من يوم ١٩ اكتوبر سنة ١٩٣٦

والادارة ترجو كل من يريد الاتصال بها فى اعمال التحرير أو الادارة أن يرسل رسائله الى عنوانها الجديد .

كذلك كل من يريد الحضور الى المجلة فى شأن من الشؤون فعليه أن يتفضل بالحضور إلى الادارة الجديدة .

# فى ليلة الجريمة

للكاتب الانجليزى ريشارد ديكر

﴿ نقلها إلى العربية ﴾

## الأستاذ صادق راشد

كانت التهمة ثابتة على المتهم بشكل دامغ لامهرب منه .. ولكن محاميه استطاع بذكائه أن يجد له مخرجا وأن يظهر القاتل الحقيقى فى الوقت ذاته .

كانت دار المحكمة مزدحمة بالجماهير الذين أثارت اهتمامهم جريمة القتل التى سيحاكم صاحبها اليوم .

وكان محامى المتهم جالساً على مقعده وهو غارق فى تأملاته لايدرى كيف يستهل دفاعه ويسائل نفسه عما إذا كان سيتمكن من انقاذ المتهم فيفوز بالشهرة العريضة بين الناس أم أنه سيخفق فى الأمر .

ولقد حذره زملاؤه من قبول هذه القضية وأكدوا له أنها خاسرة لارجاء فيها فان التهمة ثابتة على القاتل وشهادات الشهود دامغة لا سبيل إلى الخلاص منها .

حقيقة ان المتهم انكر أنه ارتكب هذه الجريمة ولكن انكاره لم يكن بذى أهمية نظراً لأنه اعترف صراحة بأنه أفرط فى الشراب فى تلك الليلة حتى فقد الوعى .

فاذا كان يؤكد انه لم يرتكب تلك الجريمة فان من المحتمل جداً انه ارتكبها ولكنه لسكره لم يكن يدرى مايفعل .

وأدار المحامى برانت رأسه إلى المتهم وجعل يتفحصه برهة .

لقد جرت عادة بعض المحامين بأن ينقذوا المتهمين بأن يزعموا أن بهم خبلا . ولكن هذا المتهم — جيمس وايت — لا يبدو عليه شىء من الخبل بل يلوح أنه صحيح العقل وقد تتبع برانت أجداد المتهم فلم يجد بينهم من أصيب يوما بدخل فى عقلة أو نوبات هستيرية عنيفة .

وبذلك سقط هذا الوجه من أوجه الدفاع فعليه أن يبحث عن سواه .

وخطر له أن يدافع عن المتهم بأنه انما ارتكب جريمته وهو فى حالة سكر بين ولكنه رأى هذا الدفاع واهياً لأن السكران لايمكن أن يرتكب جريمته بمثل هذه الدقة ولا يمكن أن يعدم جميع الآثار التى يمكن ان تدل على شخصيته فهذا الاحتياط لايمكن أن يبديه إلا رجل متيقظ الحواس .

ونوديت القضية أخيراً ونهض النائب العام ليلقى

بمرافعته فقال :

— إن هذه القضية أيها السادة غاية فى البساطة والحقائق فيها واضحة جلية وخالية من التعقيد أما الأدلة التى لدينا ضد المتهم فقوية دامغة ولذلك أعتقد ياحضرات المحلفين أنكم لن تجدوا صعوبة مافى اصدار قراركم بالادانة .

وأركان هذه الجريمة ثلاثة : أولا الدافع الذى حمل المتهم على ارتكاب جريمته .. وثانيا الأداة التى ارتكب بها الجريمة .. وثالثا الفرصة التى أتيحت للمتهم لارتكاب جريمته .

ان المتهم وايت يقيم فى هذه الانحاء وكان يملك

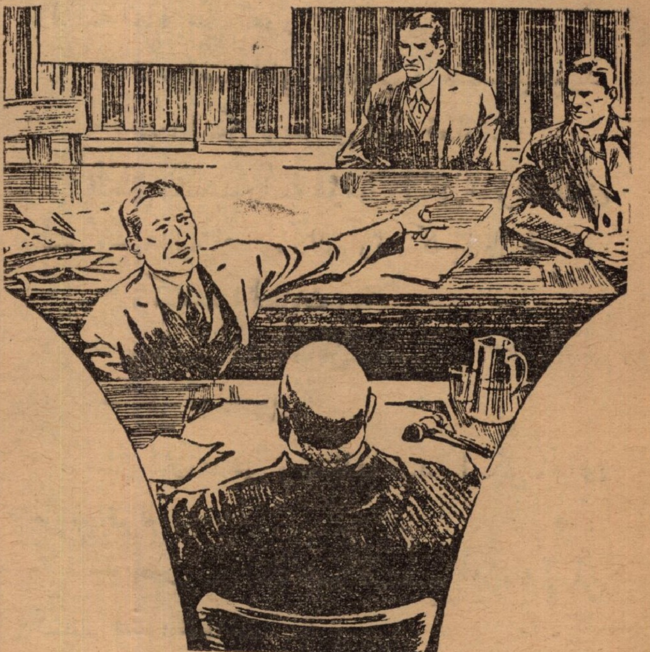

وأخذ النائب العام يلقى مرافعته فى قوة وحماسة

أرضا مالبث أن فقدها .. وهذه حقيقة لها أهميتها فى القضية .

وفى نفس تلك الناحية يقيم رجل يدعى هارلوت كوبر اشتهر بالغنى وبالتقتير وكان يقرض المزارعين الفقراء مايسدون به حاجتهم فاذا عجزوا عن الوفاء استولى على أرضهم .

وكان معروفا ان المتهم جيرس وايت يكره مستر كوبر أشد الكره وكان يصرح علنا على رؤوس الاشهاد بأنه لابد أن يقتل كوبر إذ كان يعتقد أنه سلبه أرضه .

وفى ليلة الحادث كان وايت فى الحانة وقد أفرط فى الشراب إلى درجة ليس معتاداً عليها مما يدل على ان ذهنه كان مضطربا وعند مغادرته الحانة صاح بالحاضرين يقول :

— اننى سأسترد حقوقى .. نعم سأسترد حقوقى ولم يعرف أحد ماهية هذه الحقوق ولكن الحوادث التى وقعت بعد ذلك دلت على المقصود من هذه الكلمة .

وتشهد زوجة المتهم بأن زوجها لم ينم فى داره فى تلك الليلة وانها لم تره إلا فى ضحى اليوم التالى وقد ذكر لها انه عند مغادرته الحانة خرج إلى ضاحية البلدة وكانت الخمر قد ثقلت عليه فنام فى أحد الحقول .. ولكن هناك أشياء خطيرة وقعت فى خلال الفترة الواقعة بين مغادرته الحانة وعودته إلى بيته .

فقد اتفق ان ساعى البريد عند مامر ببيت مستر كوبر نظر من خلال النافذة فرأى مستر كوبر طريحا على الأرض فأسرع ساعى البريد واستدعى رجال البوليس الذين وجدوا الرجل جثة هامدة . وفى صدره طعنات عديدة ودل التحقيق على أن القاتل لم يفتش أوراق الرجل ولم يحاول أن يسرق مافى خزانته وهذا دليل على أن الدافع الى القتل شىء آخر غير السرقة .

ولم يسفر فحص الغرفة عن الاهتداء إلى أثر ينم عن القاتل . كما أن رجال البوليس لم يعثروا على الأداة التى ارتكبت بها الجريمة ولكن الفحص الطبى دل على انها مبراة عادية من النوع المألوف الذى يحمله كل انسان .

ودلت التحريات على انه لم تكن هناك ضغائن إلا بين القتيل والمتهم ... وليس معقولا أن تكون السرقة هى الدافع مادمنا لم نجد أية محاولة لاغتصاب الأدراج أو الخزانة .

والسرقة ليست هى الدافع ... إذن فقد يكون الحقد هو الدافع ... وهذا المتهم جيمس وايت هو الوحيد الذى يحقد على القتيل .

إذن فجيمس وايت هو القاتل .

والآن نعود إلى الأداة التى ارتكبت بها الجريمة. انها مبراة عادية يحمل مثلها الكثيرون . وقد وجدنا مع المتهم مبراة من هذا النوع ولم تكن عليها بقع من الدماء . ولكن ازالة آثار الدماء ليست بالأمر العسير .

أما الفرصة التى أتيحت للمتهم لارتكاب جريمته فواضحة . فقد ذهب إلى الحانة وأفرط فى الشراب ثم خرج من الحانة وارتكب جريمته . وافراطه فى الشراب لم يكن أمراً حقيقياً انما كان خدعة ليتخذ من ذلك سبيلا لنفى التهمة عن نفسه ... لقد تظاهر بأنه أفرط فى الشراب ولكنه لم يفرط فعلا ... وكان غرضه من ذلك واضحا . وهو أن يجعل الحاضرين يعتقدون ان ليس فى وسعه ارتكاب الجريمة وهو فى مثل هذه الحالة من السكر البين .

ولكنه نسى عاملا آخر وهو أنه عند مغادرته بيت القتيل رآه مستر داون وزوجته وهو يخرج من البيت مسرعاً فيدخل إلى الغابة المجاورة فى حالة تدل على الاضطراب.

فاذا نحن أضفنا هذه الحلقات بعضها إلى بعض أمكننا أن نقرر فى يقين أن جيمس وايت هو القاتل.

ولما فرغ النائب العام من مرافعته أمر القاضى استدعاء الشهود .

ولم يزايل المحامى برانت مقعده إلا عندما استدعى مستر داون — شاهد الرؤية — لأداء شهادته . إذ كان هو الشاهد الوحيد المهم فى القضية لانه رأى المتهم وهو يغادر بيت القتيل .

والتفت المحامى إلى الشاهد فقال له :

— أواثق أنت أن المتهم هو الرجل الذى رأيته يخرج من البيت . . ؟

فأجابه الشاهد بلا تردد :

— بلا شك .

— هل رأيت وجهه جيداً . . ؟

— نعم . فقد كانت الليلة نيرة .

— نيرة ... هل كان القمر طالعاً ..؟

— نعم . كان القمر طالعاً .

فأخرج المحامى مفكرته ونظر فيها برهة ثم قال :

— لو لم يكن القمر طالعا لما أمكنك ان ترى وجه المتهم أليس كذلك . . ؟ لان الطريق مظلم جداً وخال من المصابيح .

فقال الشاهد :

— نعم . إن الطريق مظلم .

وقال المحامى فجأة :

— وبهذه المناسبة ماذا كنت تفعل أنت وزوجتك خارج بيتكما فى هذه الساعة ..؟

فنظر الشاهد إلى المحامى فى شىء من الدهشة ولكنه أجابه على الفور :

— لقد ذهبنا لنلقى الخطابات فى صندوق البريد.

— طبعا لكى ترسل فى أول قطار ..؟

فأحني الشاهد رأسه مؤمنا ولكن السؤال الثانى الذى وجهه اليه المحامى آثار ارتباكه إذ قال له :

— وكم عدد الخطابات . .؟

— خطاب . أو خطابان .

— ولمن أرسلتهما..؟

فبان التردد على وجه الشاهد ولكن المحامى عاجله بقوله :

— أجب ... انك طبعا تستطيع أن تذكر لمن كتبت هذه الخطابات . .؟

فكان جواب الشاهد :

— إنى لا أستطيع ان اتذكر كل شىء .

— لقد كنت أظن أن لك ذاكرة قوية ..؟

— إن ذاكرتى ليست ضعيفة على أية حال . . . وها أنا قد تذكرت الآن ... فان أحد الخطابين إلى شركة التعاون أما الخطاب الثانى فالى صديق لى فى لندن

— شكراً لك فان فى وسعنا أن نتحقق من الأمر.

وكان وجه برانت فى هذه اللحظة أشرق وبان عليه الارتياح . لان هذه الأسئلة فتحت أمامه سبيلا للدفاع وقد يؤدى هذا الدفاع الى انقاذ المتهم .

واستهل دفاعه بقوله :

— انني لن أحاول أيها السادة أن أهدم نظرية الاتهام فان الحقائق التي سردها النائب العام واضحة جلية . ولكنني سأعرض في دفاعي إلى شهادة الشاهد داون وزوجته .. انها شهادة بسيطة ولكنها كافية لشنق انسان بريء .

لقد سألت مستر داون عما إذا كان قد رأى وجه المتهم جيداً عند خروجه من بيت القتيل فأكد لي ذلك وعلل الأمر بأن الليلة لم تكن مظلمة وان القمر كان طالعاً . ولكن مفكرتي أيها السادة تقول بأنه لم يكن هناك قمر في تلك الليلة فاما أن تكون المفكرة مخطئة وإما ان يكون الشاهد كاذبا .

والآن أحب أن اضع امام انظاركم نظرية خاصة بهذه القضية .

لنفرض ان رجلا آخر غير المتهم فكر في ان يقتل مستر كوبر وان لهذا الرجل شريكة فرتب الشريكان قتل مستر كوبر . ولم يغتصبا الخزانة والادراج . لأنهما استوليا على المفاتيح من جيب القتيل ولم تكن هناك حاجة تدعوهما إلى اغتصاب الاقفال .

وبعد ارتكاب الجريمة رجع القاتل وشريكته إلى البيت مطمئنين مسرورين .

وفي صباح اليوم التالي اكتشف الحادث وانتهى الى ان التهمة وجهت إلى وايت المعروف بعدائه للقتيل فلماذا لا يستفيد القاتل من هذا الاتهام فما دامت الظنون قد اتجهت للوهلة الأولى الى أن وايت هو القاتل . فعلى القاتل الحقيقي أن يؤيد هذه التهمة بأن يشهد هو وشريكته بأنهما رأيا وايت يخرج من بيت القتيل .. لاسيما وان الاشاعات ترامت بأن وايت لم يقض الليلة في داره وانما زعم انه أمضاها في أحد الحقول . فلا سبيل إذاً للمتهم إلا هدم الشهادة الدامغة

وساد على الحاضرين سكون عميق أما الشاهد داون فقد امتقع وجهه امتقاعاً شديداً .

واستطرد المحامي برانت يقول :

— ولم يكن الأمر عسيراً على القاتل الحقيقي وزوجته فما عليهما إلا أن يقولا إنهما رأيا المتهم يخرج من بيت القتيل . . . وهي شهادة بسيطة لا تدعو إلى الارتباك ... ولكنني لما سألت الشاهد عن السبب في وجوده هو وزوجته خارج الدار في تلك الساعة أجابني بأنهما انما ذهبا ليلقيا خطابات في صندوق البريد . . . والاجابة على سؤالي ليست معضلة .... ولكن المعضلة بدأت حينما سألته عن أسماء الذين أرسلت اليهم الخطابات فقد تردد وزعم انه نسي الاسماء ثم عاد فذكرها وطبعا من السهل أن نتحقق عما إذا كانت هناك خطابات وصلت من الشاهد إلى أصحاب تلك الاسماء مختومة بختم اليوم والساعة التي ذكرها الشاهد

والتفت المحامي فجأة الى الشاهد وقال له :

— والآن ما قولك ياصديقي ..؟ ألست ترى أن شهادتك لاقيمة لها ضد المتهم وانها بالعكس قد أثبتت انك كاذب وانك أنت القاتل . .؟

وكان هذا الدفاع مفاجأة قوية للشاهد لم تحتملها أعصابه فوثب إلى النافذة القريبة محاولا الفرار . ولكن قبل ان يتمكن من الهرب أمسكت به يد قوية هي يد القانون .. يد العدالة التي لا تفلت أبداً فريستها ؟


## كيف تربى الأنوثة

لاتيأسي إذا كان جسمك نحيفاً أو بديناً أو معيباً في أى عضو من أعضائه أو كنت ضعيفة الشخصية بين أترابك فان طريقة الجوهري للتربية البدنية والعقلية تستطيع ان تكملك جسداً ونفساً في وقت قصير. لادواء ولا آلات ولاجهد ولا غذاء مخصوص . ومع ذلك فاننا سوف نضع وزنك عند الحد الذى تريدينه ونعطيك الجسد والجاذبية التى تستدعى إعجاب الرجال وحسد النساء فى كل مكان . كتاب الانسان الكامل يريك الطريقة فى ١٠٠ صفحة مجاناً أكتبي اليوم ، الآن قبل أن تتركى إلى سكرتيرة معهد الجوهري للتربية البدنية والعقلية ١٠ شارع قنطرة غمرة مصر تليفون ٥٠٣٥٩

# أكبر معرض للموبيليـــــــات

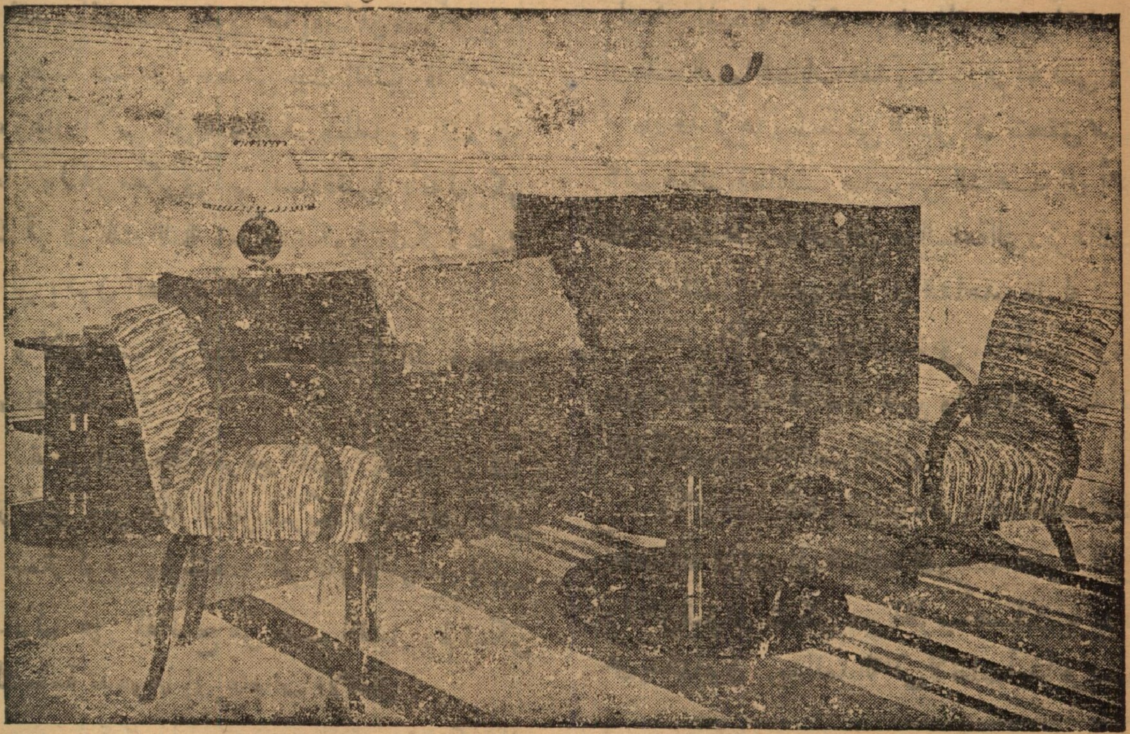

افتتح محمد وسعيد الشنتناوى أصحاب المحلات المعروفة بشارع قصر النيل رقم ٥٠ معرضا عاما ليعرضا فيه أهم ما وصـل إليه الذوق فى صنع الموبيليـات المتينة والجميـلة الصنع فوق محلاتهم

ولما كان الجمهور يتدفق على هـذا المعرض تدفقاً عظيما فقد عملا على توسيعه حتى يتسع لهذا العدد الهائل الذى يذهب اليه كل يوم لمشاهدة جمال الصناعة ومتانة الموبيليات والذوق السليم

كل ذلك مع الرخص فى الثمن

محلات الشنتناوى اشتهرت بمتانة الصناعة وسـلامة الذوق والرخص فى الثمن
يوجد فى المحلات فرع لنقل الموبيليات بالاتوموبيلات

والمحلات موجودة بأول شارع قصر النيل رقم ٥٠

تليفون ٥٩٤٤٣

# المتقاعد

قصة بوليسية للروائى الشهير السير ارثر كونان دويل

« ترجمة »

## الأستاذ خليل عبد القادر

لم ينتبه شرلوك هولمز إلى دخولى حجرته، وكان واضعاً رأسه بين يديه فى حالة من حالات التفكير التى كانت تنتابه كلما شغله أمر عويص أو حادث هام.

وفجأة رفع رأسه إلىّ وقال:

— هل رأيته؟

— أتعنى الرجل العجوز الذى فارق مكتبك قبل دخولى بلحظة؟

— أجل.

— لقد قابلته عند الباب.

— ماذا ترى فيه؟

— مخلوق تعس، شقى، محطم

— أجل يا واطسن، تعس شقى محطم، ولكن أليست الحياة كلها تعاسة وشقاء؟ وأليست قصته صورة من قصص الحياة الأخرى، صورة من قصص الناس جميعاً؟ نحن نجاهد، ونناضل، ونسعى وراء مرمى بعيد فماذا الذى يتبقى فى أيدينا أخيراً؟ ظل، أو شىء أقل من الظل، شقاء وتعاسة

— هل هو أحد عملائك؟

— قد أدعوه كذلك.. لقد أرسله إلى رجال اسكوتلانديارد، كما يرسل رجال الطب مريضا مستعصى الشفاء إلى طبيب دجال. بعد أن رأوا أنهم لا يستطيعون أن يعملوا له شيئا وأنه مهما يحدث فلن يصبح أكثر سوءا مما هو.

— ما قصته؟

وتناول هولمز بطاقة قذرة من فوق المائدة وقال:

— جوسيا امبرلى، يقول انه كان شريك بريكفول وأمبرلى، أصحاب مصانع المواد الصناعية المشهورة، وقد ظل شريكا لبريكفول حتى جمع ثروة لا بأس بها، ثم رأى ان يعتزل العمل ويتقاعد فى سن الواحدة والستين

وابتاع بيتاً فى لويسهام وأقام فيه طلبا للراحة بعد جهاد عنيف ونضال شاق مع الحياة

وسكت هولمز فقلت:

— ومن ثم؟

ونظر هولمز إلى بضعة سطور مكتوبة فوق مظروف على مكتبه وقال:

— تقاعد فى سنة ١٨٩٦ يا واطسن، وفى أوائل سنة ١٨٩٧ تزوج امرأة شابة تصغر عنه بثلاثين

عاما ، شابة حسناء فاتنة ... إلا إذا كانت صورتها تخدعني! وهنا اجتمعت للشيخ امبرلى أسباب الهناءة والسعادة. الثروة الطائلة، الزوجة الجميلة، الصحة الجيدة، ولكنه أصبح بعد سنتين كما ترى شيخاً محطما حزينا ، كأبأس مخلوق تشرق عليه الشمس

— ولكن ماذا حدث ؟

— القصة القديمة المعروفة ياواطسن ! ! زوجة شابة لعوب .. وصديق شاب جميل !!

كان يجاور الشيخ امبرلى « وهو من غواة الشطرنج » طبيب شاب اسمه « راى ارنست » من هواة لعبة الشطرنج أيضاً ، وكان من الطبيعي والدكتور الشاب يتردد على بيت امبرلى ان تقوم بينه وبين الزوجة الشابة علاقة حب وغرام لاسيما وزوجها رجل عجوز لاتلمس المرأة بين ذراعيه حرارة الشباب ، وأخيراً هربت الزوجة فى الاسبوع الماضى مع عشيقها الدكتور بعد ان حملت معها ثروة الشيخ الذى قضى حياته فى جمعها ، وبذل زهرة شبابه فى ادخارها .

والآن هل نستطيع ان نعثر على المرأة ونرد إلى الشيخ ثروته ؟

— وماذا نويت ان تعمل؟

— لايمكننى الذهاب الى لويسهام رغم الحاح الشيخ امبرلى ، قبل ان تنتهى مسألة البطريركين القبطيين ، وانى أعتمد عليك الآن فى حل هذا اللغز الغامض .

— لا أعتقد انى أستطيع أن أفيد القضية شيئا ولكنى سأبذل جهدى .

* * *

وسافرت إلى لويسهام فى المساء ، لأدرس عن قرب ملابسات ودقائق المأساة .

ورجعت الى شارع باركر فى ساعة متأخرة من الليل ، وكان هولمز فى حجرته متمددا على مقعد كبير فى شبه غفوة ، وابتدرنى عند دخولى يسألنى عما فعلت فحدثته بكل ماقمت به فى لويسهام .

كان شرلوك يستمع إلى حديثى فى كسل وتراخ ، وغليونه فى فمه ينفث دخانه بين آونة وأخرى فى سماء الحجرة ، حتى تلبد جوها بسحاب كثيف منه .

قلت — يطلق الأهالى على بيت الشيخ امبرلى اسم الملجأ . وأظن أن هذه التسمية ، وطراز البيت ، والجو الغريب الذى يحيط به ستثير اهتمامك .

يقع الملجأ على هضبة مرتفعة وسط تلال وهضاب ويحيط به سور كبير متهدم فى بعض اجزائه ... لم أكن أعرف بيت الشيخ امبرلى طبعا ، لذلك سألت رجلا كان واقفاً عند رأس الشارع ، رجلا طويل القامة اسمر اللون ، كث الشارب ، وأشار الرجل الى البيت بعد ان حدجنى بنظرة تحمل معني الريبة والشك ..

وفى طريقى الى البيت لمحت الشيخ امبرلى يمشي فى حديقة منزله مطرقاً برأسه الى الارض ، ولاول مرة ياصديقى هولمز رأيته بوضوح ، هو مخلوق غريب شاذ فى هيئته ، لقد كان يبدو لى فى شعره الرمادى الكث وقبعته القديمة المصنوعة من القش وملامح وجهه القاسية العميقة كشخصية خيالية من التى يتفنن فى تصويرها كتاب الروايات .

... كان فى حالة انفعال نفسانى شديد . وقد تقوس ظهره ، وكأنه يحمل فوقه حملا ثقيلا برزح تحت أعبائه ، لم يكن ضعيفا كما ظننته لأول وهلة . لأن كتفيه العريضين وصدره الواسع . مركبان على جسم عملاق هائل القوة . وقد بدا لى كأنه يتعثر فى مشيته ..

قال هولمز — ان ساقه اليسرى صناعية وسكت قليلا ثم استطرد قائلا :

— وماذا قال لك؟

— سرد تفاصيل الحادثة بينما كنا نجتاز الحديقة ، لم أر يا صديقى هولمز مكانا مهملا قذراً كتلك الحديقة ، وكان البيت غير معتنى به مهملا شر اهمال . ولست أدرى أى سيدة تحتمل أن تعيش فى هذا الجو المضطرب . . ولكن يظهر إن الشيخ كان شارعا فى اصلاح المنزل فقد رأيت فى الفناء أدوات الطلاء

ثم قادني إلى مكتبه وهو يتابع حديثه قائلا :

— انني آسف لعدم اهتمام مستر شرلوك هولمز بقضيتي وعدم حضوره بنفسه . . ولكن لا يجوز لرجل فقير مثلي فقد كل ثروته ان يطمع في اهتمام رجل عظيم كشرلوك هولمز . .

فطيبت خاطره . واكدت له انك لا تعبأ بالمال وانما عاقك عن الحضور أمر هام يستدعي وجودك في لندن . . فقال ولكنه لو حضر بنفسه لربما كان قد عثر على شيء يساعده على كشف الحقيقة الغامضة

ثم اطرق الشيخ برأسه وارتسمت على وجهه آثار حزن عميق ، وقال في صوت حزين :

— كنت ألبي رغباتها يادكتور واطسن دائما ، لم ارفض يوما لها طلبا ، كنت طوع بنانها ، وكنت أعامل ذلك الشاب كوالد حنون ، وها انت ترى نتيجة عطفي عليهما وبري بهما . ياللجحود والنكران ان هذا العالم يادكتور واطسن عالم مخيف مريع .

وظل يردد على مسمعي هذه الأنشودة ساعة كاملة .

وسألته عن خدمه فقال ليس عنده غير خادمة واحدة تأتي في الصباح وتترك البيت في الساعة السادسة مساء .

وفي ليلة الحادثة ابتاع الشيخ أمبرلي تذكرتين ليشاهد مع زوجته الرواية الجديدة في « مسرح هايمركت » ولكنها رفضت أن تذهب الى المسرح في آخر لحظة مدعية انها تشعر بصداع مؤلم وقد أطلعني امبرلي على تذكرة زوجته .

قال هولمز : هذه نقطة هامة ياصديقي واطسن أتمم حديثك ، هذه القصة غريبة وطلية ، هل فحصت التذكرة ؟ وهل تذكر رقمها ؟

— اجل . . رقم ٣١ .

— اذن فالتذكرة الأخرى رقم ٣٠ أو ٣٢ .

— اجل . . وبعد ذلك أخذني إلى « الحصن » وهو الاسم الذي يطلقه على الحجرة التي يحفظ فيها ثروته وهي جديرة حقا بهذا الاسم لأنها تشبه الحجر الحديدية التي تحفظ المصارف فيها خزائنها . . بابها من الحديد ، ولنوافذها قضبان من الحديد السميك .

وقد سرقت الزوجة ثروة زوجها وقدرها سبعة آلاف من الجنيهات والاسهم المالية باستعمالها مفتاحا مزورا .

— اسهم مالية ، وكيف يستطيعان صرفها ؟

— قال امبرلي انه مع اعتقاده بأنهما سوف لا يحاولان بيع الاسهم فقد أعطى البوليس بيانا بأرقامها . .

ثم عاد الشيخ امبرلي من المسرح بعد منتصف الليل فوجد الباب والنوافذ مفتوحة على غير العادة ولم يجد أثراً لزوجته فاضطر ان يخبر رجال البوليس

أطرق هولمز برأسه الى الارض مفكرا ، وبعد قليل قال :

— قلت انك رأيت أدوات الطلاء في الفناء ، وان امبرلي كان ممسكا بفرشة الطلاء فماذا كان يصنع ؟

— كان قد انتهى من دهان جدران « الحصن » وبدأ يدهن الصالة

— ألا ترى عمله هذا غريبا في مثل هذه الظروف ؟

— وقد أبديت له هذه الملاحظة فأجابني ان على الانسان اذا ما عصفت به الحياة ان يعمل عملا يسلي به نفسه الحزينة ، كان ذلك العمل منه غريبا ولا شك ولكن لا تنس انه رجل شاذ أيضا . . . وقد حدث بينما كان يحدثني عن زوجته ان فرك احدى صورها بين أصابعه ، ثم مزقها بعصبية وانفعال ، وصاح في غيظ وغضب قائلا :

— لا أريد رؤية هذا الوجه البغيض الملعون الخائن .

— وماذا بعد ؟ هل انتهى حديثك ياواطسن ؟

— هناك شيء لفت نظري اكثر من اى شيء آخر ، لاحظت وأنا في طريقي إلى المحطة ان الرجل

الغريب الشكل الذى دلنى على بيت الشيخ امبرلى كان يقتفى أثرى ، ثم لمحته جالسا فى العربة المجاورة لعربتى فى القطار ، ثم رأيته يتعقبنى مرة أخرى على جسر لوندن ، ثم لم أره بعد ذلك لشدة الزحام .

— كان الرجل يقتفى أثرك بلا ريب ، الم تقل انه اسمر اللون طويل القامة كث الشارب يلبس عوينات رمادية

— انت ساحر ياهولمز؟! لم أقل لك انه كان يلبس عوينات رمادية كيف عرفت ذلك وهى حقيقة لم اذ كرها لك؟

— واطسن .. لقد كانت هذه الحادثة تبدو لى تافهة اما الآن فأعتقد انها من الأهمية بمكان عظيم ..... وقد فاتتك ملاحظة اشياء كثيرة كانت تفيدنا اكبر فائدة ، ولها اهمية فى سير التحقيق .

— ماذا فاتنى ؟

— لاتغضب ياصديقى العزيز ، لقد قمت بمهمتك بحيث لايمكن لغيرك ان يؤديها كما اديتها ... ما هى آراء جيران الشيخ امبرلى فيه وفى زوجته وفى الطبيب الشاب ارنست؟ هل الطبيب جميل فاتن؟

هذا أهم مافاتك أن تستقصيه ، وكان يمكنك أن تعرفه بسهولة من نساء القرية وفتياتها اللاتى تنطلق السنتهن بالثرثرة عادة فى مثل هذه الظروف .. هذه أشياء مهمة جداً ياواطسن .

— يمكن تدارك الأمر .

— لقد تداركته دون ان أبرح مكانى ، والفضل فى ذلك الى التليفون ومعاونة رجال اسكوتلانديارد ، تحققت ان كل ماقاله الشيخ امبرلى كان صدقا ، وتحققت أيضا انه مشهور ببخله ودقته وقسوته كزوج ، وانه كان يحفظ ثروته فى « الحصن » وأن الدكتور أرنست شاب أعزب كان يلعب مع امبرلى الشطرنج ويلعب مع زوجته دور المحب العاشق .. واطسن .. تختفى وراء هذه المعلومات أسرار غريبة لعلنا نوفق الى كشف غامضها .

— ولكني لاأرى ابهاما أو غموضا .

— دع هذه القضية الآن .. وتعال نرفه عن أنفسنا قليلا .. لدينا من الوقت متسع للعشاء ثم الاستمتاع بسهرة جميلة فى صالة البرت نستمع فيها إلى المغنية المشهورة كارينا

* * *

استيقظت من نومى فى اليوم التالى مبكراً ورأيت على المائدة الصغيرة التى الى جانب الفراش قطعة صغيرة من الخبز وقشور بيض وورقة مكتوباً فيها .

عزيزى واطسن

هناك نقطة أو نقطتان يجب ان استطلع رأى الشيخ جوزيا امبرلى فيهما ، وسأبنى رأيى فى هذه القضية على أساس هاتين النقطتين .

آرجو أن تنتظرنى حول الساعة الثالثة فسأكون فى حاجة اليك

« شرلوك هولمز »

عاد هولمز قبيل الساعة الثالثة وكان يبدو عليه انشغال البال وتشتت الفكر . وسألنى

— ألم يأت الشيخ امبرلى ؟

قلت مندهشا — لا .. ألم تكن عنده اليوم فى لويسهام !

— اننى انتظره الآن .

وبعد بضعة دقائق دخل الشيخ امبرلى الحجرة مرتبكا وقدم الى هولمز برقية وهو يقول :

— وصلتني هذه البرقية فأتيت بها اليك .

وقرأ هولمز البرقية بصوت مرتفع .

« احضر بسرعة .. لدينا معلومات مهمة عن الحادث »

« القس المانى »

لخص هولمز البرقية ثم قال :

— مرسلة الساعة الثانية وعشر دقائق من مكتب تلغراف « ليتل برلنجتون » فى « اسكس » يجب ان تسافر يامستر امبرلى الآن ، ان مرسل البرقية رجل

محترم يقدر المسئولية ابن الدليل يا واطسن

وأخذ هولمز الدليل من فوق مكتبه وراح يتصفحه ثم قال:

— ج.س ألمان قسيس قرية «ليتل برلنجتون» انظر دليل القطارات ياواطسن.

قلت — يقوم قطار من محطة شارع ليفربول الساعة الخامسة والثلث.

— سافر مع المستر امبرلى يا واطسن فقد يحتاج إلى مساعدتك أو مشورتك، يلوح لى اننا وصلنا إلى صلب الحادثة.

وبدا على الشيخ امبرلى انه يعارض فكرة السفر وقال، ماذا يفيد سفرنا يا مستر هولمز؟ وما عسى يعرف هذا الرجل؟ اننا نضيع وقتنا ومالنا.

— ليس من المعقول ان يرسل اليك البرقية إلا إذا كان يعرف شيئا هاماً عن الحادث، هيا أبرق اليه حالا، واخبره بحضورك.

وقاطعه الشيخ امبرلى قائلا:

— لست ارى فائدة فى سفرى..

قال هولمز — ان رفضك السفر يظهر لى ولرجال البوليس انك غير مهتم بمعرفة الحقيقة، وانك لم تكن جادا فى ادعائك.

وظهر على الشيخ القلق والاضطراب، وقال متلعثما:

— إننى لا أرفض الذهاب اذا كنت ترى فيه فائدة للتحقيق... كل ما هنالك انى ظننت ان هذا الرجل لايستطيع أن يفيدنا شيئا.

وأسر إلىّ هولمز قبيل الرحيل أن أتنبه إلى كل حركة من حركات الرجل، وان أبرق اليه بكلمة «صاعقة» اذا هرب او لم يسافر.

ثم ودعنى قائلا:

— وسأرتب امرى حتى تصل إلىّ برقيتك فى اى مكان اكون فيه.

***

لم تسرنى الرحلة إلى «ليتل برلنجتون» لان الجو كان حارا جداً، وكان القطار بطيئاً متعباً، وكان رفيقى فى السفر صامتاً مكتئبا.

وكان علينا ان نقطع بعدان وصلنا الى المحطة نحو ميلين سيراً على الاقدام لكى نصل الى الكنيسة.

واستقبلنا القس، وهو رجل أنيق وقور فى مكتبه، وكانت البرقية التى ارسلها امبرلى أمامه عند دخولنا.

قال القس — هل يمكننى ان اساعدكما فى شىء؟

قلت — لقد اتينا اجابة على برقيتك

— برقيتى؟ مامعنى هذا؟

— اعنى البرقية التى ارسلتها لمستر جوزيا امبرلى بخصوص فرار زوجته مع ثروته

قال القس غاضباً — إذا كانت هذه مداعبة فهى مداعبة وقحة.. أنا لم أسمع أبدا باسم الشخص الذى تذكره، ولم أرسل برقية لأحد

وتلاقى نظرى مع نظر الشيخ امبرلى. ونحن فى حيرة ودهشة

قلت: فى الأمر التباس ياسيدى. ربما يكون فى القرية قسيسان لأن البرقية مرسلة من هذه القرية باسم قسيسها

— ليس هنا غير كنيسة واحدة وقسيس واحد وهذه البرقية مزورة ولابد من تبليغ الأمر للبوليس، انى لا أرى داعياً لاستمرار هذه الزيارة!!

واتصلت بهولمز على أثر مغادرتنا الكنيسة بالتليفون وأخبرته بما حدث فدهش وقال ضاحكا:

— اذن ستضطر ياصديقى ان تبيت مع الشيخ امبرلى فى الفندق الوحيد الذى فى القرية لأن القطارات لاتسافر من «ليتل برلنجتون» بعد السابعة مساء. ثم ترك السماعة وهو يقهقه.

أخذنا قطار الصباح الى لندن، وقد بلغ بخل امبرلى وشح يده انه ركب فى الدرجة الثالثة، وهو يتذمر من نفقات السفر..

وصلنا إلى لندن، وعرضت على امبرلى أن نذهب إلى بيت شرلوك هولمز إذ قد نلقى علينا تعليمات جديدة

فقال :

— لوكانت تعليماته كهذه فقل علينا السلام !!

ولكنى لم أجد عند عودتى شرلوك هولمز فى البيت ، وكان قد ترك لى رسالة يقول فيها انه ذهب إلى لويسهام وانه ينتظرنى هناك .

لم يكن شرلوك هولمز وحده فى مكتب الشيخ امبرلى فقد رأيت معه وأنا مندهش منذهل الرجل الطويل الأسمر الذى كان يتتبعنى فى لويسهام والذى اقتفى أثرى إلى جسر لندن .

قال هولمز : أقدم لك ياعزيزى واطسن صديقى مستر باركر

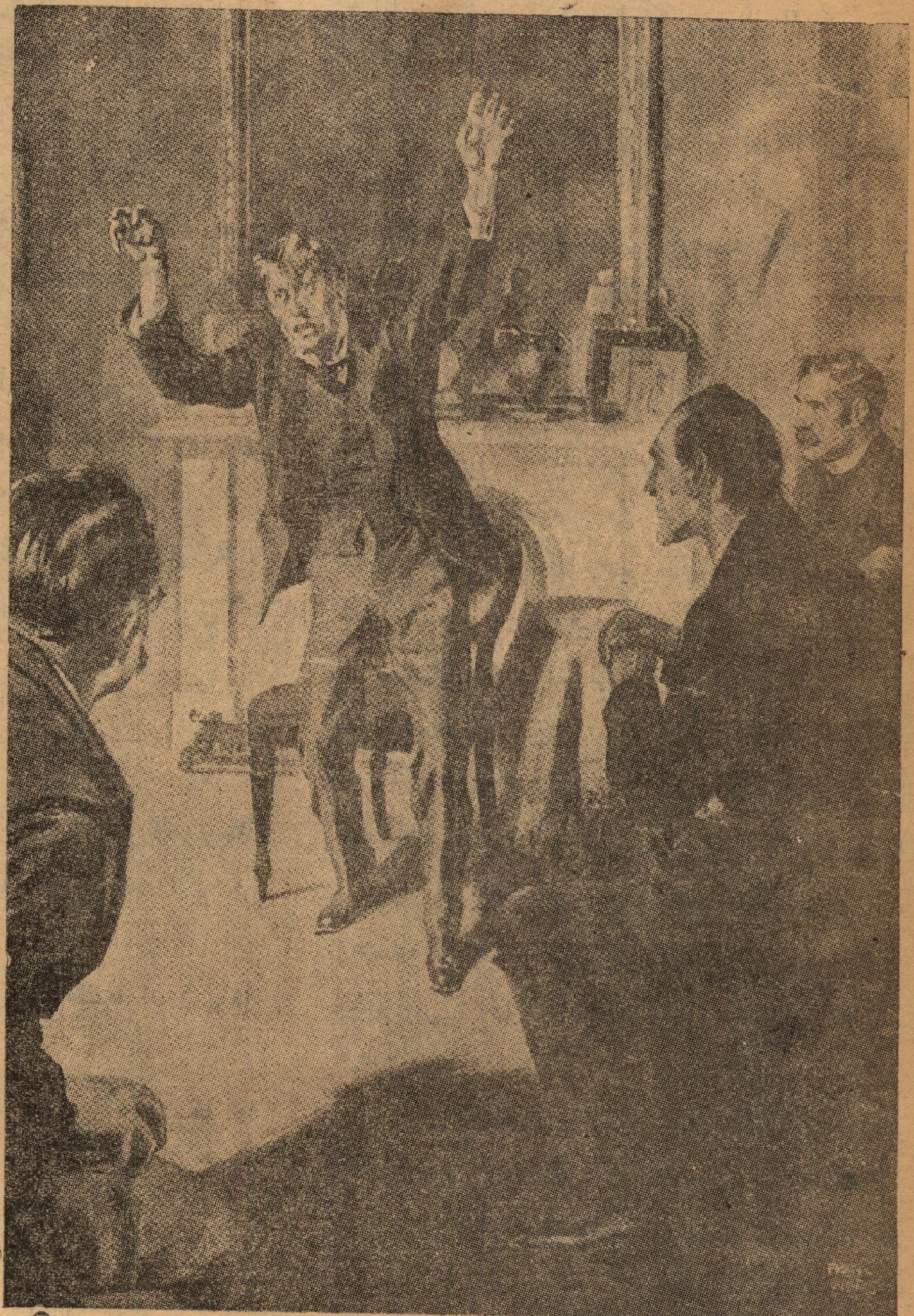

وفجأة هب الشيخ مذعوراً وصاح فى صوت عنيف أجش كخوار الثور ، ولوح بقبضتيه فى الهواء وبدا منظره مخيفا كطير من الطيور المفترسة

ثم وجه كلامه إلى امبرلى قائلا :

— لقد تطوع صديقى باركر بخدمتك ، وكلانا يعمل مستقلا عن الآخر ... ولكننا متفقان على سؤال واحد نرجو ان تجاوبنا عليه ..

وبدا على الشيخ امبرلى الاضطراب والارتباك وقال متلعثما :

— سل ماتشاء يامستر هولمز .

— سؤال واحد فقط .. ماذا فعلت بالجثتين ؟

وفجأة هب الشيخ مذعورا وصاح فى صوت عنيف أجش كخوار الثور ، ولوح بقبضتيه فى الهواء وبدا منظره مخيفا كطير من الطيور المفترسة .

ثم تهالك على مقعده فى ضعف واستسلام ووضع يده على فمه كأنه يتثاءب .. فقفز هولمز عليه وضغط بيديه على عنقه ولوى وجهه إلى الأرض فسقط من

بين شفتيه شيء أبيض يشبه «البرشامة» .

في لمح البصر كان باركر قد وضع القيد في يديه ، ثم نظر من النافذة الى الشارع وقال :

— حضرت العربة يامستر هولمز ؟

— المسافة قصيرة من هنا الى نقطة البوليس ، وستظل هنا ياواطسن ، إلى أن نعود بعد نصف ساعة على الأكثر

***

تلاشت القوة الهائلة الكامنة في جسم امبرلي الجبار وأصبح لاحول له ولا قوة بين ذراعي شرلوك هولمز وذراعي باركر التي حملته إلى العربة وهو يتلوى ويتملص .

وبعد نصف ساعة عاد هولمز ومعه مفتش البوليس وابتدرني قائلا .

— تركت باركر هناك ليتخذ الاجراءات الرسمية ، أنت لاتعرف باركر ياواطسن . هو منافسي في المقاطعة الشرقية فعند ماقلت لي ان الرجل الذي كان يقتفي أثرك أسمر طويل القامة ، لم يصعب على اتمام وصفه .. هو رجل ذكي كثير التوفيق أليس كذلك ياحضرة المفتش ؟

قال المفتش بتحفظ — الى حد ما .

— وهو يتبع في قضاياه طرقا شاذة ، ووسائل غريبة ، اى انه يتفق معي من هذه الناحية ، وهذا الشذوذ ، كما تعلم ياحضرة المفتش ، يفيد كثيرا في الوصول الى كشف بعض الحوادث الغامضة ، فلو انني مثلا ، لم استعمل مع الشيخ امبرلي هذه الطرق الشاذة لما كنتم قد استطعتم أن تلقوا القبض عليه .

— لاتظن يامستر هولمز اننا أهملنا تحقيق هذه القضية فقد بذلنا أقصى جهدنا ، ولكن أعمالنا وأبحاثنا تقف عند حدود لاتتعداها ، وهي لاتتسع لمثل وسائلك الغريبة وطرقك الشاذة ، لذلك فأنت تسلبنا دائما قضايانا وجهودنا .

— انت مخطيء ياسيدي المفتش . ولكي ابرهن لك على اننا لانسلبكم جهودكم فاني سأنسحب من هذه المأساة وأترك لك اتمام فصلها الاخير . وتستطيع أن تقول اني لم أعمل شيئا . اما باركر فليس له ان يفخر بشيء لانه لم يعمل غير ماأمرته به

فقلل المفتش من غلوائه وقال :

— هذا جميل لن انساه لك يامستر هولمز ، ومع ذلك فان نقد أعمالك أو تقريظها عندك سيان ولكن النقد يؤثر على مراكزنا خصوصا عندما تحمل الجرائد علينا وتنسب لنا الاهمال وترمينا بالعجز والتقصير وتلقي علينا سيلا من الاسئلة المحرجة

— للجرائد الحق في القاء الاسئلة عليكم . وأنتم في هذه الحالة مضطرون ان تجيبوا . لنفرض ان إحدى الصحف سألتك عن العوامل التي استعنت بها على اكتشاف الجريمة . والادلة التي تثبت إدانة الشيخ امبرلي فماذا تكون إجابتك ؟

وارتبك المفتش وأطرق قليلا ثم قال :

— في الواقع نحن لم نحصل إلى الآن على أدلة قاطعة يامستر هولمز .... أنت تقول ان المتهم حاول ان


مدرسة الصحافة

إن مصر والعالم العربي في بدأ تطور وانتعاش أدبي عظيم تلعب الصحافة أهم أدواره والطلب الآن كثير على كتاب المقالات والقصص والرسامين الكاريكاتوريين مقابل أجور طيبة

إذا كان لديك الميل فكمل مؤهلاتك بالدراسة الفنية في مدارس المراسلات المصرية وأنت في منزلك في اوقات الفراغ

كتاب طريق النجاح يريك كيف تحصل على النجاح والشهرة والثروة في وقت قصير . يرسل مجانا فقط أكتب الآن إلى محمد فائق الجوهري ١٠ شارع قنطرة غمرة مصر تليفون ن ٥٠٣٥٩

يتنحر فى حضرة ثلاثة شهود . ولكن ليس هذا دليلا كافيا على انه قتل زوجته

— إذا عثرت على الجثتين عثرت على أدلة الجريمة

ليست الجثتان بعيدتين عنك . افحص البيت تعثر عليهما بغير مشقة أو عناء

— ولكن كيف توصلت إلى اكتشاف الجريمة ؟ وما هى أدلتك على ان الشيخ امبرلى هو القاتل ؟

— سأظهر لك أولا كيف وقعت الجريمة . ثم اشرح لك بعد ذلك التفاصيل التى تهمك ..... كان بخل هذا الرجل وسوء معاملته لزوجته التعيسة عاملا قويا ساعدها على ان تكون غنيمة لأى رجل يظهر لها العطف والحب . وظهر هذا الرجل فى الوقت المناسب فى شخصية الدكتور الشاب الجميل لاعب الشطرنج .

وقد لاحظ امبرلى أخيراً العلاقة التى نشأت بين زوجته والطبيب الشاب فدبر هذه الجريمة للانتقام لشرفه . دبرها بخبث ومهارة ...... اتبعانى .

وقادنا هولمز الى «الحصن» وهو يقول :

ورأيت قبل ان ابدأ بفحص المنزل ان أعرف إذا كان الرجل قد ابتاع تذكرتين له ولزوجته فى مسرح هايمركت كما أخبر صديقى واطسن . الذى كان قوى الملاحظة فلم يفته رقم التذكرة وهو ٣١ أى ان رقم تذكرة الرجل كان ٣٠ أو ٣٢ . فلما استعلمت من ادارة المسرح علمت ان التذكرتين رقم ٣٠ و ٣٢ لم تباعا فى تلك الليلة . وإذن فالشيخ امبرلى لم يذهب الى دار التمثيل كما ادعى ولم يشتر التذكرة رقم ٣١ إلا ليدرأ عن نفسه الشبهة

ثم خطرت لى فكرة تفتيش البيت فى غياب صاحبه تسهيلا لعملى فأخطرت أحد اتباعى فى قرية « ليتل برلنجتون » بأن يرسل برقية إلى الشيخ امبرلى باسم قسيس القرية يطلب منه فيها الحضور لان لديه معلومات بخصوص حادث فرار زوجته وقد عرفت اسم قسيس القرية من الدليل طبعاً ...

ولقد عارض الشيخ أولا فى السفر ، ولكنه اضطر أخيراً أن يذعن عند ماهددته بان رفضه سيثير حوله الشكوك والريب ..

وقد أرسلت معه صديقى واطسن رقيباً عليه ...

وسكت هولمز قليلا ثم استطرد قائلا :

— هذه هى الوسيلة التى اتبعتها فى بحثى لكى أصل إلى حل اللغز .

— لقد أتقنت دورك يا هولمز .

وأشار هولمز بيده إلى سقف الحجرة وقال :

— انظر ... ان أنبوبة الغاز تصل إلى منتصف سقف الحجرة ، وفى هذه الزاوية مفتاح الغاز ، فاذا أغلقت الأبواب والنوافذ ، وفتح صمام أنبوبة الغاز ملأت الغازات الحجرة ، وأصبح من المستحيل ان يبقى مخلوق فى هذا الجو المسمم أكثر من دقيقتين ثم يختنق ... ولست أدرى كيف توصل الرجل إلى حبس زوجته والدكتور فى هذه الحجرة .

وقال المفتش : ماهذه الرائحة القوية ؟

وكانت تنبعث فى الحجرة رائحة قوية عنيفة .

وقال هولمز :

— كانت هذه الرائحة هى الدافع الأول فى اثارة شكوكى نحو الشيخ امبرلى ، ومن عندها بدأت بحثى ، ويعود الفضل فى ذلك إلى الدكتور واطسن إذ أنه نبهنى ولفت نظرى اليها ، وقد بدا لى أمر غريب ان يملأ الرجل بيته بهذه الرائحة القوية فى الوقت الذى فجع فيه بفرار زوجه ، وفقد ثروته .

ساءلت نفسى عن الأسباب التى دفعته إلى ذلك فكان الرد الطبيعى انه اصطنع هذه الرائحة لتخفى رائحة أخرى يرغب فى اخفائها ، وزاد شكوكى فى الرائحة التى تملأ الحجرة ، الحجرة نفسها فهى كما ترون أبوابها من الحديد ، ونوافذها ذات قضبان حديدية ، فقررت ان افحص البيت بنفسى ...

وبعد ان انتهيت من بحث غرف البيت جميعها رأيت ان ابحث فى الحديقة لعلى اعثر على اثر للجريمة .

وابتسم هولمز واستطرد قائلا :

وحدث انى شعرت بينما كنت اقفز من نافذة الكرار ، الى الحديقة بيد قوية تطوق عنقى وصوت خشن يدوى فى أذنى قائلا :

— ماذا تفعل هنا ياشرير ؟!

فأدرت رأسى فاذا بى أرى صديقى ومنافسى باركر ، وماتبين وجهى حتى اغرقنا فى الضحك ، ثم علمت منه أن أسرة الطبيب ارنست عهدت اليه البحث عنه ، وانه يراقب البيت منذ أيام ، وانه ارشد الدكتور واطسن إلى البيت ثم اقتفى أثره . ظانا انه أحد المشبوهين الذين يجوبون هذه النواحى ، وبعد ان اخبرته بنتيجة أبحاثى اتفقنا على أن نعمل سويا ..

قال المفتش : ولماذا اخترت أن يساعدك باركر ولم يقع اختيارك على أحد رجالنا ؟

— لأن طريقتنا الشاذة لاتتفق ووسائلكم التى اعتبرها غير مجدية فى كثير من الظروف ..

فابتسم المفتش وقال :

— ربما كنت محقا يامستر هولمز ..

— على أى حال لقد وعدتنى أن تتنحى عن القضية لنا .. وأرجو ..

وقاطعه هولمز قائلا :

— لقد وعدتك ومازلت محتفظا بوعدى .

— انى اشكرك بالنيابة عن نفسى وبالاصالة عن زملائى .. ان القضية واضحة تماما يامستر هولمز .. وأظن اننا لن نجد صعوبة فى العثور على الجثتين .

— هناك شىء آخر . . دليل من أدلة الجريمة سأريه لك الآن . . وانى واثق ان الشيخ امبرلى لم يفطن إليه ولم يلاحظه ..

لنفرض انك سجين فى هذه الحجرة .. ضع نفسك مكان الضحيتين . . ماذا تعمل إذا اضطررت ان تقف هذا الموقف ، لم يبق لك فى الحياة غير دقيقتين .. انك تعمل دون شك على القصاص من قاتلك ، تجتهد أن تعمل شيئا قد يهدى أحدهم إلى عدوك المجرم الذى يقف وراء الباب يهزأ ويسخر بك ، وأنت فى لهث القضاء ونزعات الموت .. تكتب رسالة طبعاً تشرح فيها كيف قتلت . . ولكن الوقت لا يتسع للكتابة على الورق ، ثم ان القاتل قد يعثر على الرسالة فيعدمها ، إذن ليس أمامك الا ان تكتب على الحائط فربما اهتدت إلى الكتابة بعض الاعين . . والآن انظر هنا . . أترى هذه الكتابة المضطربة التى تشبه الحفر ؟ « لقد ق »هذا كل ما سمح به الوقت للضحيتين التعيستين

— ماذا تعني هذه الحروف ؟

ـ فقد الطبيب المسكين شعوره ، قبل أن يتم كتابة مايريد . . كان يريد أن يكتب « لقد قتلنا امبرلى » .. والآن أصبحت فى يدك أدلة اثبات الجريمة على الرجل ، الأدلة الكافية لوضع حبل المشنقة حول عنقه . . أما الجثتان فستعثر عليهما فى البيت دون تعب أو عناء ، وبالطبع لم تحدث سرقه . والشيخ يخفى ثروته فى حرز مكين

— لاشك انك تعبت كثيراً يامستر هولمز حتى

اهتديت إلى اكتشاف سر هذه الجريمة الغامضة ... لكن هناك شيء يحيرني ويدهشني كثيراً لماذا دعاك الشيخ امبرلى بعد ان عهد إلى رجال البوليس بمأساته ؟

- سبب بسيط يشرحه فرويد فى دراساته النفسية .. يريد الرجل أن يشعر بلذة الفوز لا على رجال البوليس فحسب ولكن على شرلوك هولمز ايضا .. كان مطمئنا إلى حبكة جريمته ، واثقا اننا لن نستطيع أن نكشفها

وابتسم المفتش وضغط على يد هولمز وقال :

— لن أنسى هذا الجميل الذى تطوق به عنقى يامستر هولمز

* * *

بعد بضعة أيام جاء صديقى شرلوك هولمز وقدم إلىّ جريدة « الاوبز رفر » وأشار إلى مقال بها تحت هذا العنوان الكبير « جريمة المسافن المريعة » ..

وكان المقال يحتوى على تفاصيل دقيقة لجريمة الشيخ أمبرلى ، وكان المحرر يسهب فى مدح مفتش البوليس والاشادة بذكائه ، وختم المقال بالعبارة الآتية :

« ان الاستنتاج الذى توصل به مفتش البوليس الى كشف سر الجريمة ينطق بذكائه ومهارته ، وطول باعه .. استنتج المفتش من الرائحة القوية التى كانت تنبعث من الحجرة انها مصطنعة لاخفاء رائحة أخرى

وهذا الاستنتاج الذى يدل على الذكاء الخارق والبراعة الفائقة يضيف إلى صحيفة مفتش البوليس صحيفة مجد وفخار »

وابتسم هولمز وابتسمت


صنـــــاعة
متـــــانة
رشـــــاقة
جـــــودة

# شعار منتجات شركة مصر لنسج الحرير

التى حازت معروضاتها جائزة التفوق فى المعرض الزراعى الصناعى العام

اشتروا مايلزمكم من مصنوعاتها من محلات

# شركة بيع المصنوعات المصرية

بالقطر المصرى ومن تجار المانيفاتورة

# مع ابطال وبطلات السينما والمسرح

## حياتي بين عقلي وقلبي

« أراد بعض علماء النفس ان يدرسوا أخلاق ونفسيات طالبات وطلبة بعض الجامعات الكبرى فوضعوا عددا من الأسئلة لتوجه اليهم ، يستطيعون من خلال أجوبتهم عليها ان يختبروا نفوسهم وميولهم وقد أردنا بدورنا ان نوجه هذه الأسئلة إلى ممثلينا وممثلاتنا لا لنقارن بين أجوبتهم ، وأجوبة طلبة وطالبات الجامعات أو بالأحرى بين عقليات هؤلاء وعقلياتهم ، فهذا ما لا يخطر لنا ببال ، ولكننا أردنا ان نقدم للقارىء دراسات طريفة تجمع إلى طرافتها صورة من عقلية وإدراك ممثلينا وممثلاتنا

ونبدأ اليوم بنشر اجاباتهم على السؤال الأول وهو « هل تؤثر العقل على العاطفة ؟ أعني هل تعمل بوحي قلبك أم بوحي عقلك ؟ » « سوفوكليس »

* * *

السيدة دولت ابيض

عقلي وقلبي مشتبكان دائما في صراع حاد عنيف وأحيانا يتغلب العقل وأحيانا أخرى تفوز العاطفة غير ان عاطفتي هي الفائزة في الغالب اذا كان الصراع حول مسألة عاطفية ، وعقلي هو المنتصر إذا كان الصراع حول مسألة مادية

الاستاذ احمد علام

اؤثر ان تكون الحياة مزيجا من العقل والعاطفة

الاستاذ فتوح نشاطى

وارتسمت على وجه فتوح علامات التفكير العميق ثم انطلق يحدثني في عبارة مهذبة قائلا :

— ان المثل الأعلى للحياة الحقيقية قدمته لنا أثينا منذ ألفي سنة ، وهي لم تصل الى تلك المدنية المثالية التي مازلنا نعيش على فتاتها حتى اليوم في شرائعنا وفنوننا وعلومنا وآدابنا إلا لأنها استجابت لنداء الجسم والروح وزاوجت بين مطالب العاطفة وارشادات العقل، ففي هذا التوازن كل حكمة الحياة ، كل جمالها .

الاستاذ سراج منير

انى اوثر العقل على العاطفة ، خصوصا فى هذا السن، سن الشباب ، لان العاطفة تكون فيها هوجاء فاذا استمعت لصوتها لم أسلم من الزلل

الاستاذ عمر وصفى

أجابنى فى هدوء وتؤدة الشيوخ
— العقل يابنى طبعا

الآنسة فردوس حسن

أنا دائما وباستمرار أخضع لعقلى فى جميع تصرفاتى، وهو المسيطر على جميع شؤونى ، ليست فى أية حاسة تستطيع ان تقف أمام ارادة عقلى ،صدقنى ياصديقى ،اننى ذات عقلى قوى جبار،هو الدكتاتور الذى استمع له دائما ولاأسمع ، ولم أستمع لغيره مطلقا

الآنسة أمينة نور الدين

كنت قبل ان تتطور حياتى وتغدو كما تراها الآن، أخضع لقلبي وأستمع لندائه ، وألبي رغباته، أما اليوم فقد عرفت ان فى الانصات لوحى القلب الضرر كل الضرر

الآنسة نجمه ابراهيم

أنا فتاة أعتقد انى طيبة القلب أعنى ان قلبي أبيض كما يقولون ، والقلب الطيب الابيض لا يخطىء ولذلك فانا أستمع لقلبي دائما، هذا وإنى أعتقد ان العقل يخطىء أحيانا ، ويكون حكمه جائرا ظالما

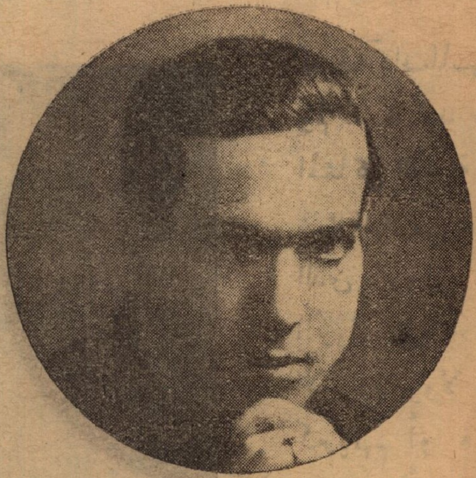

الاستاذ زكى رستم

استمع لوحى قلبي ، وأجيب نداء عاطفتى على شرط ألا يكون فى استماعي اليهما، ما يعكر صفو حياتى أعنى انى أجعل عقلى الحكم دائما

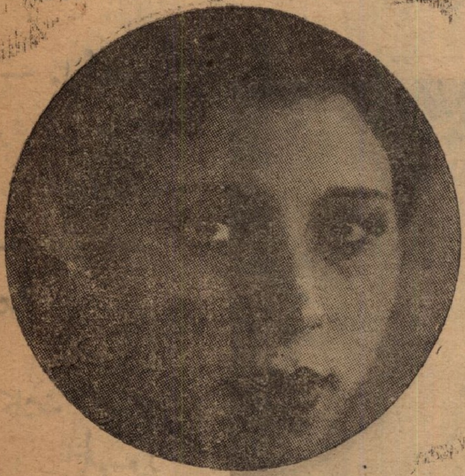

السيدة زوزو حمدى الحكيم

يجب ان نسير فى حياتنا بوحى العقل ، وإنى لأود ان يكون عقلى هو وحيى الذى أهتدى به فى حياتى ولكنى للأسف أقر لك ان قلبي هو الذى يسيرنى وهو المسيطر على عقلى دائما

---


# ادارة الجديد وشهرزاد ومسامرات شهرزاد

ميدان العتبة الخضراء بعمارة الاوقاف رقم ٥ بالدور الاول — تليفون ٤٣٨٠٣

# نصف ساعة مع :

## الاستاذ احمد عسكر

« مأمور الدعاية بالفرقة القومية »

## دراسة طريفة لجمهور المسرح المصري

— ما رأيك فى جمهور المسرح فى مصر. ومدى تطوره فى السنوات العشر الأخيرة ؟

— من أهم مشكلات المسرح طباع الجمهور ومعاملته لموظفى المسارح ، وقبل ان أشرح لك ما نلاقيه من بعض رواد المسارح أصارحك ان الجمهور تطور فى مدى العشر السنوات الاخيرة تطورا كبيراً وأصبحت الأكثرية وخصوصا المتعلمة

الاستاذ احمد عسكر

تعرف آداب المسرح ولم نعد نجد من المشاكل القديمة الا شيئا قليلا من بعض الذين يرون فى النزول على آداب الاجتماع نزولا عن كبريائهم أو قلة غطرستهم أو جهلهم

— وما الذى نأخذه على أمثال هؤلاء ؟

— إذا أردت أيضاحا فهاك مثلا اضربه لك ،

جماعة من هؤلاء يذهبون لحضور التمثيل فى أحد

المسارح، يقصدون إلى شباك التذاكر، ويدخلون مع العامل فى نقاش حاد، لأنهم يصممون على أخذ تذاكرهم من التذاكر المشطوبة ، وعبثا يحاول عامل التذاكر اقناعهم بأن هذه التذاكر مباعة أوان يختاروا غيرها، ويظل النقاش بينهم حادا إلى ان ينتهى بأن يخضعوا للواقع أو يشتموا العامل وأصحاب المسرح

وفى المساء يحضرون الى المسرح متأخرين بعد رفع الستار، وفي الظلام يتسللون إلى المقاعد الخالية القريبة فاذا جاء أصحاب المقاعد وطلب العامل منهم ان يتركوا المقاعد . صرخوا وشوشروا على التمثيل فيضطر العامل ان يسكت حتى ينزل الستار ، وعندها اما ان يتركوا المقاعد لأصحابها أو يضطر العامل لاخراجهم مستعينا بالبوليس

ويعتقد أمثال هؤلاء أنهم متى دفعوا ثمن التذكرة فهذا معناه ان يتصرفوا فى صالة المسرح كيفما شاءوا فيقاطعون الممثلين ويزعجون النظارة ولا يلذ لبعضهم ان يحضر التمثيل إلا إذا ملأ جوفه بمختلف أنواع الخمر، وياويلنا من أمثال هؤلاء

والتدخين ممنوع فى صالة المسرح بأمر البوليس ولكننا نجد البعض لايحلو لهم التدخين إلا فى صالة المسرح ، وفى أثناء التمثيل، فاذا رأى أحدهم جندى المطافىء قادما، اما ان يطفىء السيجارة فى قاعدة المقعد القطيفة بكل بساطة ، لاضمير يؤنبه ، أو يمتنع عن اطفائها، وهنا يحدث نقاش آخر « يشوشر » على التمثيل « ويعكنن » الجمهور

ودخول الأطفال الذين ينقص سنهم عن سبع سنوات ممنوع، ولكن الأسرة لاتجد بأسا فى ان تصطحب معها ثلاثة أو أربعة من أطفالها بينهم وليد لايزال ملفوفا فى « القماط » فيمنعهم عامل الباب من الدخول فيفتحون محضر امعه، وس ، وج وهنا يزدحم الجمهور أمام الباب لأن العائلة والأطفال المحترمين سدوا الباب

ونجد فى وقت الاستراحة بعضهم وقد وقفوا جماعات فى الطرقات التى لا يزيد عرضها عن متر دون ان يشعروا ان هذه ممرات يجب ان يمر منها غيرهم

والمعروف ان البنوار أو اللوج معد لخمسة أشخاص فقط ، ولكن صاحب البنوار أو اللوج يحضر مصطحبا معه سبعة أو ثمانيه من أصدقائه فيمتنع عامل الباب طبعا عن السماح لأكثر من خمسه بالدخول ، وهنا تنشب الثورة، ويعلو الصراخ ويتهمون أصحاب المسرح بالسرقة والنصب ، وعندما لايجدون فائدة من ثورتهم وتهويشهم اما ان يدفعوا الفرق أو يستردوا نقودهم

وهناك من لايجد غضاضة فى مخاطبته صديق له فى الصالة وهو فى اللوج مثلا ، أو يقوم أثناء التمثيل للخروج أو لقضاء حاجة وهو يسير كالجندى يضرب برجله الارض بشدة، وهناك آخرون يتركون متابعة الرواية ويسردون على بعضهم قصصا وحكايات وأخبارا بصوت عال يضايق المتفرجين ، وياويل العامل الذى يصطدم بهم فى حالة من هذه الحالات

هذا مع ان القانون صريح وتنص لائحة المسارح بأن يخرج رجل البوليس كل من يخالف لوائح المسرح كأن يدخن أو يحدث عملا من شأنه الشوشرة على التمثيل، وأن يرسل إلى أقرب قسم

ومع ذلك فهذا لايحدث إلا فى النادر ، وهذا يفصل طول أناة الموظفين وتحايلهم على فض هذه المشاكل بالصبر واللطف


الصحة — الرشاقة ازالة السمنه — حب الشباب
النمش — الوشم — البنور — تجميل الوجه والبشرة بأحدث الطرق العلمية

سنيه يسرى

اخصائية فى التربية البدنيه من انجلترا
للسيدات فقط

أتعاب معتدلة — نتائج مؤكدة رقم ٣٤
شارع حسن الأكبر بعابدين تليفون ٥٣٨٥٧

# فنون

## فى الفرقة القومية

# حول استقالة الاستاذ زكى طليمات

قدم الأستاذ زكى طليمات المخرج الأول للفرقة القومية طلباً إلى معالى وزير المعارف يرجو فيه الغاء انتدابه للعمل بالفرقة القومية ، كما قدم طلبا إلى الأستاذ الكبير خليل بك مطران مدير الفرقة القومية يرجوه فيه ان يقبل استقالته من الفرقة القومية

ولا ريب ان هناك أسبابا قوية دفعت الأستاذ طليمات إلى تقديم استقالته من العمل الذى خلق له ، العمل الذى رأى نور الحياة على يديه ، فهو الذى أشار بتأليف الفرقة القومية بعد عودته من أوروبا مبعوثا من وزارة المعارف لدراسة التمثيل والاخراج على أيدى كبار رجال الفن فى باريس .

نحن نعرف الأستاذ طليمات فنانا بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان ، ونحن نعتقد ان الأسباب التى اضطرته أن يتنحى عن عمله الفنى الذى تشربت به روحه ، وامتزجت به دماؤه ، لابد أن تكون أسبابا فنية ، أو تمت إلى الفن بسبب قوى

«الأستاذ زكى طليمات»

ولقد لاحظنا على الأستاذ طليمات منذ ابتداء العمل في الفرقة القوميه هذا العام ، علامات التذمر من الطريقة التى يسير بها العمل فى الفرقة ومن الروح التى تسودها ويعمل بها القائمون بأمر الفرقة ، ويظهر أنه شعر بأن بعضهم يضع العراقيل فى طريقه ، وإن ادارة الفرقة لاتنفذ مايشير به من أراء ، ويراه صالحاً للعمل ، وللمهمة الدقيقة الملقاة على عاتقه .

ونحن نرجو ، والاستاذ خليل بك مطران يقوم على رأس الفرقة القوميه ان يعمل على ازالة الأسباب التى يشكو منها الأستاذ طليمات ، والتى قدم اليه بسببها استقالته من الفرقة إذ من الخسارة الفادحة ان تحرم الفرقة القوميه من جهود الأستاذ زكى ، ومن نشاطه ، وحيويته الفنية ، ولنا فى حكمة خليل بك مطران واصالة رأيه مايحقق رجاءنا ، بل رجاء كل من يود الخير للفن ؟

# فى سبيل ابنها

بقـــلم الروائية ا . كيت

فى صباح أحد الأيام ظهرت جريدة التيمس وفيها الاعلان التالى :—

« هل للسيد أو للسيدة الذى نسى نظارته ذات الاطار المصنوع من السلك فى المنزل رقم ١٠٥ بشارع موريس ان يتكرم بالاتصال ببواب المنزل المذكور حتى يعيد إليه نظارته

والذين يعرفون موناشا كلتون المقيمة فى هـذه الدار قد استغربوا نشر هـذا الاعلان وراحوا يتساءلون عن المعنى الخفى المقصود من ورائه إذ ليس معقولا ان يترك انسان نظارته فى ذلك البيت دون ان تكون موناشا كلتون على علم بالأمر

ولـكن نفس العـدد من جريدة التيمس كان يحمل اعلانا آخر عن زواج دافيد اركريت وهيلين مانفرز .

وما من شك فى أن أصدقاء دافيد اركريت الاخصاء قد وجدوا رابطة قوية بين الاعلانين . فعلت شفاههم الابتسامات وهزوا أكتافهم هازئين

فلقد كان هؤلاء الأصدقاء الاخصاء يعرفون ان دافيد يضع على عينيه نظارة ذات إطار من السلك كما كانوا يعرفون أيضا أنه كان على صلات غرامية بموناشا كلتون صاحبة البيت الذى وجدت فيه النظارة .

وأن مونا فتاة فتانة خلابة

ولقد استاءت مونا طبعا لزواج صديقها فاستنتج الناس أنها أذاعت هـذا الاعلان عمداً حتى تفسد مابين الزوجين كأنما تريد ان تقول للعروس :

— لقـد تم زواجك بالأمس بعشيقى دافيد أركريت ولـكن هاهو ذا ينسى نظارته — وبالأمس فى بيتى ... وهذا معناه أنه كان موجودا لدى وعلى حال استدعت منه ان يخلع نظارته

وفى نفس اليوم الذى ظهر فيه هذان الاعلانان أقبلت سيـدة عجوز تطرق باب البيت رقم ١٠٥ بشارع موريس ففتحت لها خادمة يبدو القلق على وجهها فقالت لها السيدة :

— لقد قرأت اعلان مسز شا كلتون عن النظارة ذات الاطار السلـكى وقد جئت لأسترد نظارتى

— تفضلى بالدخول . . فان الطبيب هو الذى سيعيدها اليك .

— الطبيب .؟ ولـكننى أرجو ألا تـكون مسز شا كلتون مريضة؟

ولم تجب الخادمة على هذا السؤال وإنما قادت السيدة الى الصالون حيث كان الدكتور موجودا فذكرت له الغرض من زيارتها فقال :

— إنها إذن نظارتك ؟

— نعم فلقد فقدت نظارتى منذ يوم أو يومين ولم أكن أدرى أين تركتها . . . فلما ظهر الاعلان أدركت الحقيقة لأننى كنت أتناول الشاى مع مسز شا كلتون منذ يومين

— وهل من عادتك ان تضعى دائما نظارة على عينيك . ؟

— إننى لا أضعها إلا عند القراءة

— وهل إطار النظارة التى فقدتها مصنوع من الباغة أو من الملك . ؟

— بل من الملك .. كنت قد لبستها لأقرأ خطابا قدمته إلى مسز شا كلتون ويظهر اننى وضعتها إلى جانبي على أثر ذلك فنسيتها

وأخرج الطبيب النظارة من جيبه وهو يقول:

— هل هناك علامة تعرفين بها نظارتك؟

— طبعا فانها ملحومة من أحد طرفيها

وقدم اليها النظارة ففحصتها وقالت:

— انها هى بعينها.. وها هو ذا أثر اللحام.

— وما اسمك من فضلك ؟

— اننى أدعى مسز ودبريدج

— وهل تعرفك الخادمة؟

— هل تعرفنى الخادمة؟ أتظن ياسيدى اننى لست صاحبة النظارة؟ واننى أدعى ذلك .؟ هل تعتقد ان هناك من يفكر فى سرقة نظارة لا تساوى شيئا؟

ولم يجب الطبيب على هذا السؤال وإنما استدعى الخادمة وسألها عن ما إذا كانت تعرفها فأجابته بأنها كانت تتناول الشاى فعلا مع سيدتها منذ يومين

وعلى أثر هذا التفت الطبيب إلى السيدة وقال يخاطبها :

— إننى لست طبيبا.. اننى بوليس سرى.

فبدت الدهشة على وجهها وقالت :

— بوليس سرى.!

— نعم فقد وجدت مسز شا كلتون فى هذا الصباح قتيلة .

ففزعت السيدة وصاحت :

« وكانوا يعرفون ان مونا »
« فتاة فتانة خلابة »

— قتيلة.! لا أتقل هذا.!

— نعم وجدت قتيلة .. وقد عثرنا على هذه النظارة فى مخدعها فخطر لنا أنه قد تكون هناك صلة بين الجريمة وبين هذه النظارة. ولذلك نشرنا الاعلان وكتمنا نبأ الحادث .

وتهالكت السيدة على أحد المقاعد وقد بان الرعب فى عينيها وأخذت تغمغم قائلة :

— يا إلهى.! لقد كنت معها منذ يومين.! ما أفظع هذا.! ما أفظع هذا.! ولكن كيف حدثت الجريمة ؟

— وجدت فى فراشها مخنوقة بواسطة وسادة وضعت على وجهها

— ألا يجوز ان يكون الاختناق قد وقع قضاء وقدرا ؟

— كلا فقد وجدنا بالوسادة آثار الكلوروفرم

— يا إلهى.! ما أفظع هذا !

لقد كنت أحذرها دائما من أن تبيت وحدها فى هذا البيت المنعزل ولطالما نصحتها بألا تسمح لخادمتها بالمبيت فى الخارج ولكننى أرجو ان تقبضوا على هذا الجانى الأثيم

وعلى أثر هذه الكلمات انصرفت مسز ودبريدج إلى دارها فلما صارت فى الطريق أشرق وجهها وقالت وهى تحدث نفسها .

وهذا الرجل هو بوليس سرى.! انه أغبى رجال البوليس السرى الذين سمعت عنهم .!

لو انه طلب مني ان ألبس النظارة أمامه لأدرك على الفور ان مقاسها مختلف عنى وانها ليست نظارتى

نعم انها نظارة ابني دافيد.!

ان دافيد قد أخطأ بذهابه لمقابلة هذه المرأة.. هذه الشيطانة .!

بالشباب هذه الأيام.! فى ليـلة زفافه يذهب إلى لقاء عشيقته .!

اننى أعلم انه كان مفتونا بها وانها سلبته عقله.. ولـكنه أقسم لى ألا يراها بعـد زفافه مهما كانت الاحوال .

ولقد ذهبت إلى زيارتها فى اليوم السابق للزفاف وتوسلت إليهـا ان ترحم مستقبل ابني وان تدعه وشأنه .!

لقد توسلت إليها فى ذلة... فى ضراعة الأم التى ترى سعادة ابنها فوق كل شيء ولـكنها أبت ان تصغى إلى.. أبت ان تسمع إلى نداء قلب الأم. . وسخرت منى.. وقالت لى :

— إننى لمت أترك دافيد.. ولن يهدأ لى بال إلا إذا أقصيته عن زوجته وأعدته إلى.!

وخرجت من دار هـذه الشيطانة ثائرة حاقدة عليها وقد بيتت النية على ان تقتلها

نعم.. لم يكن هنـاك مفر من قتلها حتى أضمن لابنى العزيز هناءه وسعادته ومستقبله .

ولم يكن أسهل من ارتـكاب هـذه الجريمة فانني أعـلم أنها تبيت فى منزلها وحدها . فاذا أنا تخطيت الشرفة دخلت إلى مخدعها وألقيت على وجهها وسادة مبللة بالـكلوروفرم .

وقد نجحت خطتى. وقتلت هذه المرأة وأرحت العالم من شرورها

لن تكون هناك بعد اليوم «وناشا كلتون» لـكى تستنزف دماء ابنى وشبابه

ولـكنني حين عدت إلى بيتى علمت من ابنى دافيد ان هذه الشيطانة أرسلت تستدعيه لمقابلتها فى نفس اليوم الذى تم فيه الزفاف.

واضطر المسكين ان يرضخ وان يلبى دعوتها لأنها هددته بالفضيحة .

وقال لى ابنى يحدثني:

— لقد أقسمت لك يا أماه ألا أراها بعد زفافى وقد بررت بقسمى .

فقلت له :

—كيف تـكون قد بررت بقسمك مادمت قد ذهبت إلى رؤيتها ؟

—لقد ذهبت إلى زيارتها ولـكننى لم أذهب إلى رؤيتها .

—ماذا تعنى؟ اننى لا أفهم قصدك .

— إنك تعلمين ياأماه ان نظرى قصير وعلى غاية من الضعف لاسيما ليـلا . وانني لا أستطيع ان أرى بدون نظارتى على مسـافة نصف متر . فلما ذهبت لزيارتها نزعت نظارتى وجلست على مسافة متر منها ... وبذلك أكون قد بررت بقسمى لك فلم أرها بعـد زفافى . اننى أحبك يا أماه ولا يمكن ان أخدعك وأحنث بقسمى لك

ولم أخبره طبعا اننى أيضا أحبه.. واننى من أجل هذا الحب وفى سبيله قد ارتكبت جريمة القتل لأنقذه من هذه المرأة الجهنمية

بهـذا كانت مسز دوبريج تحدث نفسها وهى فى طريقها إلى دارها. ومن حسن حظها ان البـوليس السرى لم يعرف مايجول فى خواطرها

وإلا لعرف إلى أى حد ترضى ان تضحى الأم فى سبيل ابنها ؟


الدكتور روبنلت
للأمراض السرية والجلدية
الزهرى. السيلان. البروستات. ضعف الأعصاب. الأكزيما. حب الشباب. النمش
استئصال الشعر من الوجه. النقطة القرع. أثر
الكى. الوشم. أثر الجروح. جميع أمراض الشعر
العلاج بالكهرباء : عمارة الخديوى شارع
عماد الدين رقم ١٤٠ تليفون ٥٣١١٧
١٢٩

# جوان كراوفور « السليطة الجميلة »

# ... وكلارك جابل كممثل قدير !!

جوان كرافورد

اصبح معظم نجوم السينما فى هوليوود يخشون على مستقبلهم فى عالم السينما بعد التطورات الجديدة التى أدخلت على صناعة السينما .

وجوان جراوفورد من هؤلاء النجوم الذين يعملون ألف حساب لمستقبلهم الفنى ، إذ هى تخشى أن تغيض شهرتها أو تفقد مكانتها الممتازة فى عالم السينما .

وقد مثلت أخيراً رواية من نوع جديد « السليطة الجميلة » تختلف عن الروايات التى عهدنا رؤيتها فيها ، ويقول النقاد أن جوان بلغت فى دورها فى هذه الرواية ذروة النجاح ، وانه احسن دور مثلته على الستار الفضى ، ومن ثم راح اصدقاؤها يطمئنوها على مكانتها فى الطليعة بين نجوم السينما .

ولكن هذا النجاح الباهر لم يمنع جوان الوثابة من طلب المزيد ، بل هى تقول انها ليست راضية كل الرضى عن نفسها فى فيلم « السليطة الجميلة » ولو انه فيلم بديع قوى .

ولقد كانت للعوامل التى دفعت جوان إلى أن تطلب من مدير شركة مترو جلدوين ماير أن يعهد اليها تمثيل دور « بيجى ايتون » اعتقادها أن بيجى امرأة مهمة فى حياة اندرو جاكسون ، وبالتالى فى تاريخ امريكا السياسى ، وفى تمثيلها هذه الشخصية ارضاء لاهتمامها العنيف بالسياسة والمعضلات الاجتماعية .

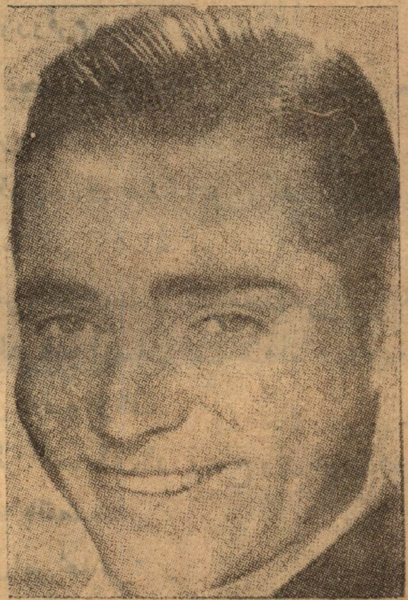

كلارك جابل

وفى الوقت نفسه فرصة تتيح لها الهرب من الافلام العفطائية التى انهكوها بها أخيرا ، والتى لا يفتأون يطلبون منهـا فيها ان تتفنن فى اظهار جمال جسمها وجاذبيتها الجنسية .

***

اعلن فى هوليوود ان كلارك جابل سيمثل أمام الممثلة القديرة نورما شيرر فى رواية «الكبرياء والاجحاف» وانه سيقوم بدور الفتى الأول «دارمى» .

وقد أثار هذا الخبر ضجة كبيرة ونقاشا حاداً بين النقاد ورجال السينما فبعضهم يقول ان دارسى الانجليزى الذكى المثقف سيفتح فتحا جديدا فى حياة كلارك الفنية ، كلارك الذى عودنا أن نراه على الستار الفضى انسانا جافا غليظ القلب مع النساء .

ويقول هؤلاء ان كلارك لو استطاع أن يتخلص من الشخصية التى اشتهر بها ويلبس شخصية دارسى وأن يبرهن على انه الممثل القدير الذى يعتقده الكثيرون فانه سيصل الى قمة مجده الفنى .

أما المعترضون فيقولون أن كلارك لايصلح بتاتاً للقيام بدور دارمى ، لأن الشخصية لاتناسبه مطلقا ، بل هو بتمثيلها يضرضررا بليغا ، ويشوه رواية «جان أوستين» الخالدة .

ويقول أحدهم : ان كلارك فتى مليح ظريف ، ولكنه ليس ممثلا قديرا

اننا نرضى عن اسناد الدور الى فيكتور ماكلاجلن مثلا ، ولكننا نعتقد أن احسن من يخرج شخصية مستر دارمى على الستار ويسبغ عليهـا سحر العصر الاليزابثى هو باسيل راثبون»

## كوبر وهوستون

يقال ان سام جولدوين سيظهر جارى كوبر مع والتر هوستون فى أول رواية يمثلها جارى لحسابه .

وليست هذه أول مرة يمثل فيها كوبر مع هوستون فقد ظهرا قبل والك معاً فى رواية واحدة .

***

## سيسو هيا كاوا

وصل سيسو هايا كاوا الممثل اليابانى المشهور الى باريس أخيراً ليظهر فى فيلم جـديد لحساب إحدى الشركات الفرنسـية وسـيطلق على الفيلـم اسم «يوشيورارا»

وقد ترك هايا كاوا التمثيـل فى السينما منذ عشر سنوات وانصرف الى الاشتغال بالاخراج السينمائى فى اليابان .

LITS MODERNES — PARIS
TRADE MARK N° 730
سراير مودرن باريس
ماركة مسجلة نمرة ٧٣٠
قبل شراء سرايركم تأكدوا من وجود هذه الماركة على السرير

# المصـــــــادفة والاقدار

## وأثرها فى حياة نجوم السينما

« رغبة منا فى تشجيع هواة السينما سنوالى نشر البحوث والمقالات السينمائية التى يرسلونها الينا وسنعمل من جانبنا على تهذيبها وتوجيههم نحو الطريق الصحيح الذى يرقى بمستوى الثقافة السينمائية فى مصر »

« سوفوكليس »

من الغريب المدهش أن ترغمنا الحوادث ارغاما على أن نسلم بأن للمصادفة والأقدار علاقة بما قد يصيبنا فى الحياة من فشل أو نجاح !

بل أكثر من هذا أن نسلم بان للمصادفة والاقدار (أيضا) علاقة بالاعمال التى نزاولها ولم نكن نفكر قط فى يوم من الأيام أننا سنكون من أربابها !

وقد يتحدث الناس عن السعيد الناجح فى أعماله فيقولون (لاعليه فقد ولد فى شهر سعيد . أو ولد تحت نجم متألق) بينما لو فشل أحدنا فى عمله يطوح برأسه فى الهواء ويقول (ليس لى حظ فى ذلك اليوم)

ولو أردنا أن نطبق هذه النظرية الغريبة . نظرية البروج والكواكب وعلاقتها بمستقبل الانسان ونجاحه أو فشله فى الحياة لوجدنا ان فى تاريخ حياة كواكب السينما شيئا كثيرا مما يدعم صحة هذه النظرية ويؤكدها .

خذ مثلا شارلى شابلن ملك الكوميديين فى عالم السينما ولد فى شهر ابريل .. واقرأ ماتقوله الكتب الفلكية عن الذين يولدون فى هذا الشهر تجده مطابقا تماما لكل ماحدث لشارلى فى حياته . فهذه الكتب تقول :

(كل الذين يولدون فى هذا الشهر .. يكونون من أصحاب العزم والبأس ولا يترددون فى أى عمل من الاعمال التى تخطر فى بالهم . كما لايعتمدون الا على أنفسهم ويكون من حظهم النجاح والشهرة والفن . ويخرجون للناس كثيراً من الغرائب والمدهشات التى تجول فى خواطرهم . ومن المحال أن يفهموا الاشياء كما يصورها الناس لهم ولكن كما يتصورونها هم فهم لايخضعون الا لارادتهم . ويكونون سريعى الحركة والتغيير كثيرى المطامع والاهواء — سواء فى ذلك الرجال والنساء — ولكنهم مع هذا يكونون سئ الحظ فى حياتهم العائلية غير موفقين فى الزواج ..!)

ولو اننا أخذنا هذا الوصف الغريب ووضعناه مقدمة لتاريخ حياة شارلى شابلن لوجدناه مطابقا تمام المطابقة . فهو سعيد حقا فى اعماله ولكنه عديم الحظ فى حياته العائلية وزواجه .

وهناك كونستانس تالمدج الممثلة الكوميدية المعروفة التى ولدت فى نفس الشهر الذى ولد فيه شارلى شابلن وتكاد حياتهما تكون متشابهة فقد أصابت كونستانس محل الشهرة والفن فى عالم السينما بينمالم تسعد فى الزواج مرتين .

وليس هناك فقط شارلى وكونستانس اللذان يؤيدان صدق مايقوله الفلكيون عمن يولدون فى شهر ابريل .

ولكن هناك كثيرون ولدوا ايضا فى ذلك الشهر

وأصابوا نجاحا وشهرة فى العمل ولكن لم يوفقوا فى الحياة العائلية اذ انتهت حياتهم بفاجعة مؤلمة :

فمثلا الممثل والاس ريد فاز فوزا باهراً فى عالم السينما الصامتة وانتهت حياته بمأساة مروعة حيث مات قتيلا وحادثته معروفة .

وأيضا بوبى هارون الذى لم يكد يصل الى أعلا قمة المجد والشهرة حتى فوجىء الناس بنبأ وفاته قتيلا. اذ بينما كان ينظف بندقية الصيد خرجت منها رصاصة أصابته فى صميم قلبه !!

وجلوريا سوانسون تزوجت ثلاث مرات ولم تسعد فى زواج واحد من الثلاثة ولكنها نجحت الى جد بعيد فى عالم السينما

هذا من جهة الشهور والايام التى يولد فى أثنائها المرء ولكن انظر الى المصادفات وعمل الاقدار وتغييرها لحياة المرء ولعبها بمستقبله .

فالممثلة المشهورة دلوريس كوستيلو . لولم تقف بضع دقائق تستمع الى حديث رجل من الباعة المتجولين عرض عليها مجموعة مما يحمله من اللعب والدمى لما رآها جون باريمور وجعل منها كوكبا سينمائيا ذائع الصيت ثم زوجة أنجبت منه ولدين

وكولين مور لم تفكر قط فى ان تصبح يوما من الايام ممثلة سينمائية مشهورة . فقد كان ابوها مهندسا ميكانيكيا ليست له علاقة بشؤون السينما وكذلك لم يكن لأحد من أفراد أسرتها علاقة بالمسارح .

ولكن حدث أن اضطرت الاعمال أباها الى الرحيل بالعائلة إلى شيكاغو .. وهناك وقع نظر المخرج الكبير جريفيث على (كاتلين موريسون ) وهو اسم كولين مور أولا — فاعجب بها ورأى الفتاة التى يبحث عنها لاحدى رواياته ومرحان ما أقنع عائلتها بوجوب اشتغالها معه .

وما هى الا شهور قلائل حتى كان اسم كولين مور مضاء بالكهرباء فى دور السينما فى أمريكا

وأكثر من هذا وذاك ان تصنع المصادفة مع كلارابو ممثلة السينما الخفيفة الروح ما لم تصنعه مع غيرها من الفتيات فهى ايضا لم تكن تفكر فى الاشتغال كممثلة فى السينما .

وحدث ان أعلنت احدى المجلات الامريكية عن مسابقة للجمال . وأرسلت كلارابو صورتها على سبيل المزاح إذ لم تكن تؤمل فى الفوز بين مئات من الفتيات الجميلات .

ولكنها فازت وكانت الأولى فى مسابقة الجمال ومرحان ما تهافت عليها مديرو شركات السينما كل منهم يحاول أن يتعاقد معها .

واشتغلت فى السينما وأصابت من النجاح والشهرة مما أظن أن جمهور السينما فى غنى عن بيانه . ومن الغريب أن كلا من كولين مور وكلارابو ولدتا فى شهر أغسطس .

وبلغ الاملاق بجارى كوبر حداً جعله يتردد ذات يوم بين ان يركب الأتوبيس ليعود إلى مسكنه وبين ان يشترى رغيفاً من الخبز ليسد به رمقه .

وأقبلت السيارة ولكنها لم تنتظر حتى يبت فى أمره فتركته واشترى رغيفا من الخبز ومضى فى طريقه. وما كاد يمشى بضع خطوات حتى استوقفه رجل قائلا له :

— هل لك فى العمل السينمائى ؟

ولم يحر الفتى جوابا لامتلاء فمه بالخبز . فعاد الرجل يقول :

— اذهب الى شركة براموننت فهى تخرج رواية كبيرة وتحتاج إلى ممثلين ثانويين .

ومع ان جاري كوبر كان يعرف شيئا عن السينما ولم يكن يرجو أن يشتغل بها . فقد حملته الفاقة على الاستماع لقول الرجل وذهب إلى الشركة. فلولا المصادفة والاقدار التى ساعدته لبقى مصور اعلانات خامل الذكر حتى اليوم ! ..

ورغبت روث شاترتون فى اختيار بطل جديد لاحدى رواياتها فعرض عليها شريط سينمائى يمثله كثير من الممثلين فلم يعجبها منهم أحد .

وقامت تريد الانصراف وهى تقول فى ضجر

وسأم : سوف أضطر إلى الرجوع الى أحد أبطالنا السابقين . وهنا مالت على حذائها تصلحة . واذا بعامل السينما يعرض عليها صورة جورج برنت فى أوضاع تجريبية وصاحت روث تقول : وأين كان هذا الرجل مختبئاً طول هذه المدة ..؟

ولقد أعجبت روث بجورج برنت فكان بطل روايتها ثم كان زوجها المحبوب .. ولو انها تمهلت قليلا لاصلاح حذائها لما كان هذا ولا ذاك ...

فانظر إلى غرائب الأقدار . ؟

ورودلف فالنتينو كانت كل آماله ان يكون ضابطا بالبحرية ولكن الاقدار رأت ان تخلق منه ممثلا شهيراً فعاكسته حتى لم يوفق فى حياته البحرية وقادته إلى هوليوود مدينة الشهرة والمجد والفن والاحلام .

وهناك رآه المخرج الكبير ريكس انجرام واختاره ليمثل رواية ( الفرسان الاربعة ) ومن بعدها اندمج فى تمثيل الأدوار الغرامية وانفرد بالشهرة فيهما ومات رودلف ولم يصل بعد أحد من الممثلين إلى مكانته العظيمة التى كان يتمتع بها فى نفوس الجماهير والمعجبين ويقولون ان رودلف كان مستقلا فى حياته ببعض الشئون الفلكية .. فهل عرف ان نجاحه لن يكون فى البحرية وانما فى التمثيل فقط وفى هوليوود فرحل اليها وهو واثق من نجاحه فيها ..؟!

نظن كلا وانما هى الاقدار تسير بالانسان فى الدنيا كما تشاء .

وفوق هذا فلو أن المصادفة والاقدار تساعد أولئك الكواكب لما كنت تقرأ أسماءهم هنا وفى كل مكان .

ولا يتسع هذا المجال لذكر جميع الأدوار التى لعبتها المصادفة والأقدار فى حياة الكثيرين من الكواكب ولهذا نكتفى بما ذكرناه هنا .؟

على حسن السعدى

محـــلات محمد ابراهيم

بشارع الناصرية أمام الجامع الاسماعيلى بمصر

زيارة لهذه المحلات تكفى

لمشاهدة أفخم الموبليات وأفخر الانتيكات والرسومات الحديثة الجذابة والانتيكات المطعمة بالصدف والسن وأشغال نتيكة النحاس السجل التجارى رقم ٢٨٧٣ محافظة مصر

محلات محمد ابراهيم

مصرية صميمة

## من هوليوود رأساً

### جاربو المرحة !!

غير الزمن جريتا جاربو ، وجعل منها انسانا آخر غير الذى عرفه أصدقاؤها واشتهر عنها فى جميع أنحاء العالم .

غدت جريتا الصامتة ، النافرة المنعزلة التى كانت تنطق عيناها دائماً بالحزن والقلق ، جريتا أخرى عابثة ، ضاحكة ، لاهية ، تمازح أصدقاءها وندماءهم وتذهب الى المسارح ، وتطلب من رجال الاوركسترا أن يعزفوا الرومبا .

أصبحت جريتا تتلطف مع الجميع بعد أن كانت تنفر من الجميع ، وتتجنب النـاس جميعا ، أصبحت عيناها تنطق بالسعادة ، السعادة التى يخيل لاصدقائها أنها لم تعثر عليها فى هوليوود الا أخيراً .. فى هذه الايام .

ماسبب هذا الانقلاب الخطير ؟

الجميع يقلبون شفاههم ولا يحيرون جوابا حتى أقرب الناس اليها .

أهو حب جديد ؟

سوف تظهر الايام الحقيقة قريبا

### الموسيقى جارى كوبر

جارى كوبر حيران مضطرب هذه الايام ، لان شركة براموونت أسندت اليه الدور الاول مع ارين دن فى رواية « تأرجح فوق ، تأرجح تحت »

والرواية من النوع الموسيقى ، وقد وضعت خصيصا لهما .

ولو قبل جارى تمثيل الدور ، لانه لايزال متردداً فى قبوله ، فستكون هـذه أول مرة يمثل فيها فيلم يقوم على الموسيقى .

وتنتهى أجازة جارى بعد أيام ، وعليه أن يقرر قبل انتهائها قبوله الدور أو رفضه ، وستعهد الشركة فى حالة ما إذا قبل جارى تمثيل الدور مهمة الاخراج إلى أوسكار هامرستين وستوارت هيسلر .

## أخبار سينمائية

إبتاعت مارلين ديتريش من نيويورك قبـل أن تبرح أمريكا إلى بريطانيا ٣٩ قبعة .. ابتاعتها جميعها بعد ظهر اليوم السابق لسفرها .

***

سيكون الفيلم الموسيقى الثانى لجلاديز سوارثوت لحساب شركة براموونت فيلم « تملك وتمسك » وقد سبق اخراج هذا الفيلم صامتا ومثلته بتى كومبسون وبرت ليتل ، ويحتمل أن يظهر مع مس سوارثوت فى هذا الفيلم الممثل المعروف فرد ماكموراى .

***

غيرت وندى بارى ، التى مثلت فى برودواى مع مرجريت سولفان فى رواية « باب المسرح » رأيها ، وستبقى فى هوليوود وتعمل لحساب شركة يونيفرسال ، وقد يظهر لويس هايوارد ممثـلا دور القيادة فى روايتها الاولى .

# من ذكريات الماضى

جلست السيدة نرجس ابراهيم فى شرفة منزلها المطلة على النيل تبكى جمالها الراحل وشبابها الذابل وتذكرت الأيام الخالية التى كانت تنعم بجمالها وشبابها . واشتد بها البكاء حينما علمت أن زوجها هجرها لهجرة جمالها.

ولكنها استطاعت بفضل الرقم ٥٦٥٠٩ أن تطمئن على نفسها وتعيد اليها زوجها وآن ذلك انها واظبت على طلب هذا الرقم تليفونيا ثلاث مرات كل يوم وتتحدث إلى صاحبه عن نكبتها وانفرادها فى الحياة وقد كان رحيما بها إلى حد بعيد فطالما عالج أمثال هذه الحالات فوصف لها دواءها وهذه الحالة وضمانا لعودة شبابها وجمالها علاجها الوحيد انها تأكل كل صباح فواكه طازجة وتأكل فى المساء لبا وفستقا وفولا سودانيا وجوزا ولوزا وحلويات وشكولاته من محل الوسط الراقى شارع الخديو اسماعيل ١٦٢ بالقرب من ميدان الاسماعيلية بمصر

# والعاقبة للصابرين

يومان أظنهما فى حاجة إلى مؤرخ ليكتب عنهما ويشيد منها صور البطولة والرجولة فى الأمة المصرية كيف كانت تضم ابناءها على مذبح التضحية فى سبيل استقلالها

أما اليوم الاول فكان فى مدينة الاسكندرية إذ خرج ابناؤها يعلنون للعالم سخطهم على الاحتلال وتمسكهم باستقلالهم وكان نصيبهم الرصاص يمزق أجسامهم ويخترق قلوبهم

واليوم الثانى يوم أمس اذ ازدحمت الاسكندرية بابناء مصر من أقصى الصعيد الى أقصى الوجه البحرى يستقبلون رجل مصر مصطفى النحاس الذى كتب على يديه استقلال أمته فاينما ذهبت فى عرض البحر ، فى الطريق العام ، فى الازقة والحوارى لا تجد الا البشر والسرور يغمرهم جميعا باستقبالهم عهدا جديداً هو عهد الحرية والنور

وبهذه المناسبة تستقبل محلات عثمان بك نورى عصراً جديدا فتتقدم الى المصريين رائحة جديدة ابتهاجا بالمعاهدة وهى رائحة فلورى ؟ ؟ وتباع بمعرض روائح عثمان بك نورى شارع الموسكى وكلوت بك

ويرجو المصريون من الله أن يجعل هذا العهد عهد رخاء وسلام .

وان يتمتعوا جميعا برائحة فلورى ؟؟

سميره احمد

# الأحلام الضائعة

قبل أن يغادر جيمس هارفل غرفته بفندق ماجستيك وقف أمام المرآة وتأمل صورته فرأى رجلا طويل القامة ذا لحية سوداء فى ثوب أنيق من ثياب السهرة وعلى رأسه قبعة من الحرير الاسود فابتسم ابتسامة المطمئن وغمغم يقول: ان الفرق عظيم جداً بيني الآن وبيني منذ عشر سنوات.

وسمع جرس التليفون يرن فمال إلى المائدة التى عن يساره ورفع السماعة ثم قال:

— هاللو، هاللو، نعم ياعزيزى. أتريد شيئاً كنت واقفاً إلى المرآة أتأمل صورتى وأهنى نفسى، ان أمى لو رأتنى الآن لما عرفتنى.

ثم ضحك ضحكة طويلة واستتلى يقول. وانت نفسك لا يمكنك أن تعرفنى إذا التقيت بى فى الشارع أو فى إحدى الحفلات. اجل انى مطمئن كل الاطمئنان ولاخوف علىّ، نعم لقد جعلت اسمى جيمس هارفل اوف منتفيدو، لا تخف لن أسمى بكلمة منتفيدو، سأقابلك فيما بعد لنقتسم الغنائم، إلى الملتقى!

وترك جيمس هارفل أوف منتفيدو التلفون وارتدى معطفه الثمين ثم غادر غرفته وهبط درج الفندق فى كبرياء وعظمة، ولما بلغ الباب أمر أحد الخدم باحضار سيارة تاكسي.

وأسرع الخادم لتلبية الأمر إلا أن جيمس هارفل استوقفه بقوله:

— لا أريد أية سيارة.

فنظر اليه الخادم مستفهما فقال مفسراً:

— أريد سيارة فارهة كبيرة، أسرع.

فطار الخادم ومالبث أن عاد فى سيارة كبيرة جديدة يقودها شاب جميل الصورة حسن البزة، ونزل الخادم ثم فتح الباب وأحنى رأسه فوضع جيمس هارفل يده فى جيبه وأخرج جنيها وقال بصوت سمعه السائق:

— خذ ياويللى هذا الجنيه مكافأة لك على احضارك هذه السيارة الثمينة بعد زمن قصير جداً.

قال ذلك ودخل السيارة فأحني الخادم رأسه احتراما ودهش السائق، واعتدل جيمس هارفل فى جلسته ثم قال بصوت من تعود الأمر والنهى:

— اذهب إلى قصر الليدى روبهتريفور، هل تعرفه؟

فأجاب السائق بقوله:

— أجل يامولاى، وفى القصر الليلة حفلة ساهرة.

— نعم، أسرع!

وأشعل جيمس هارفل سيجاراً طويلا ضخماً ثم اضطجع فى جلسته وطفق يدخن بهدوء ويرسل بصره فى أثر الدخان المتصاعد، ويبتسم من وقت لآخر.

وذكر آخر حفلة حضرها.

شهد آخر حفلة منذ عشر سنوات، وكان فى أولئك الأيام من الرجال المحترمين البارزين فى المقامات الأدبية، وكان شعره على كل شفة ولسان وديوانه فى يد كل متأدب.

وكان أهل الطبقات العليا لايولمون وليمة إلا ويدعون إليها الشاعر المجيد والشاب الظريف مردوك أوليفانت. وكان مليح الصورة حلو العينين طلى الحديث ففتنت به النساء عامة والفتيات خاصة ولكم وقف فى الحفلات ينشد أجود شعره ويشبب بالحسان الطامعات فى وده.

وقد حدث فى ذلك الحين ان أغرم براقصة مشغوفة بالمال فأتلف ماورثه عن والديه وما جمعه بيراعه فى شراء ثياب وحلى لها، ولما افتقر كره أن يستدين ولكنه لم يأنف من أن يكون لصاً

وهو ما صار لصاً بمحض ارادته ولا بعد تفكير وروية وإنما هى الظروف القاسية جرت بأن يمد يده إلى متاع الغير، ورأى نفسه ذات مساء يراقص سيدة اسبانية مثقلة بالحلى فى حفلة كانت الكونتس آنلى قد أقامتها فى قصرها بلندن منذ احدى عشرة سنة، وكان الزحام شديداً وكل انسان مشغول بملذاته عن سواه.

وبهر أنظاره عقد ثمين كان حول عنق مراقصته الاسبانية فطار فكره فجأة إلى عشيقته وإلى العسر الذى يعانيه والى ثمن العقد، وكانت الاسبانية سكرى أو فى حكم السكرى فنشل العقد بخفة ثم دسه فى جيبه.

والذى يرتكب ولو جريمة صغيرة يهون عليه أن يقترف أكبر الجرائم وأروعها فلا غرو ان عكف الشاطر العاشق على سرقة حلى السيدات فى الحفلات إلا أنه كان لصاً غير نهم أى يسرق إذا أعوزه المال.

ثم انحدر إلى قاع هاوية الاجرام التى يجب أن ينحدر إليها كل من سلك مسلكه واختط خطته فسرق وجيبه عامر بالنقود وسرق فى الحفلات والزحام، وغره الأمن الذى تمتع به فجال وصال ولم يعد يفكر فى صولة القانون وعيون الرقباء

ومن عام وهو ينفق على خليلته بدون حساب ويسأله أصدقاؤه عن مصدر امرافه فيزعم ان عماله توفى اخيراً فى كندا وخلف له ثروة طائلة ولم يخامر أحداً أى شك فى صدق أقواله، وكانت التهم والظنون تترامى ههنا وهنا عقب ضياع كل عقد أو دبوس أو قرط ولكن التهم تتحطم دائماً قبل أن تصل اليه، وهيهات أن يتصور انسان أن الشاب الوديع الانيق السرى يسرق شيئاً

ثم كانت حفلة مدام عنتلى وكان هو نجم الاجتماع ومطمح الانظار وراقصته زوجة احد السفراء فجعل يدور بها فى الزحام ثم انتهز غفلة منها وسلبها عقدا من اللؤلؤ الثمين كان حول جيدها، ولما فرغ الشوط انساب بين الجمع السادر فى لهوه وقد ظن أنه فاز بالحلية كما فاز من قبل بعشرات من الحلى

ودخل مشرب القصر ليشدد عزائمه بكأسين من الويسكى وانه ليرفع الكأس إلى فمه إذ وجد رجلا غريباً يضع يده على عاتقه ويقول:

— اشرب كأسك وتعال معى إلى تلك الغرفة!

فنظر إليه أوليفانت بازدراء وقال:

— وماذا تريد منى؟

فابتسم الرجل وكانت هيئته تدل على انه من النمساويين أو الألمانيين وقال بصوت عذب:

— وماذا عليك اذا اسمعت حديثى، تعال!

وظن اللص ان الرجل زوج غيور يريد أن يحاسبه على نظرة معربدة ألقاها على زوجته فاحتسى كأسه ودخل معه غرفة قريبة، وتكلم الغريب فقال:

— أين عقد اللؤلؤ؟

فانتفض أوليفانت إلا أنه تماسك بعد برهة وقال:

— أى عقد ياسيدى؟

— فعبس الرجل وقال:

— عقد اللؤلؤ الذى كان حول عنق زوجة السفير، لقد رأيتك بعينى رأسى وأنت تنشله قبل انتهاء الشوط ورأيتك بعينى رأسى تضعه فى جيبك هذا آخرجه ياسيدى ووفر على نفسك الفضيحة!

قال ذلك ووضع يده فوق الجيب الذى يحتوى العقد فاسقط فى يد الشاعر وقال مغمغماً:

— ومن أنت ياسيدى؟

فضحك الرجل ضحكة عالية وقال:

— انى من البوليس السرى المكلف بحراسة مولاى السفير وعقيلته. هات العقد وإلا فضحتك وأنت تعلم ماوراء الفضيحة من اعتقال وعذاب

فسرت قشعريرة فى بدن اللص وقال :

— وإذا أعطيتك العقد ؟

— أكتم الأمر ولا أتعرض لك ولكن على شرط .

— وما هو ياسيدى ؟

— ان تخلف هذه الديار .

فأظلم وجه أوليفانت وقال :

— أهجر وطنى وأهلى وناسى ؟!

— نعم .

— ولماذا ؟

— لا أحسبك غبياً ، لو تركتك لمارست ذلك العمل الدنىء

— سأقلع عن السرقة

— كلا ، لابد من تنفيذ شرطى .

— وإن رفضت ؟

أفضحك وأسوقك إلى مركز البوليس ، وتسافر غدا

— ومتى أعود ؟

ففكر البوليس السرى ملياً ثم قال :

— ان خمس سنوات تكفى لاصلاح حالك وتقويم المعوج من خلقك

— قبلت .

— هات العقد !

فدس أوليفانت يده فى جيبه وأخرج العقد ودفع به الى خصمه

فابتسم وقال :

— أشكرك ، ان سفرك سيكون غداً

فأحنى أوليفانت رأسه وغادر القصر متسللا ، ولو أنه علم ان البوليس السرى لم يك الا من كبار اللصوص لما فرط فى العقد

وبر الشاعر بوعده إذ سافر مع عشيقته إلى القارة فى ظهر اليوم التالى ، ولكن اللص الكبير لم يبر بوعده فقد كتب فى الصباح رسالة الى زوجة السفير قال فيها انه رأى ليلة أمس الأديب الشهير المستر ميردوك أوليفانت ينشل عقدها اللؤلؤى ولما هم بالقبض عليه فر من الحفلة ، ثم قال : « وقد عرفت الآن انه سافر إلى القارة »

ولم يغب أوليفانت عن بلاده خمسة أعوام فقط كما تعهد بل عشرة لانه وجد مجال الرزق الحرام متسعا أمامه فى العواصم الاوربية ، وقد حدثت له احداث جسيمة فى غضون تلك السنين من جملتها فرار عشيقته منه واعتقاله فى أحد السجون الايطالية أربع سنوات .

وقد التقى فى السجن الايطالى بالبوليس السرى الذى أخذ منه العقد فى حفلة مدام هنتلى ، فدهش ايما دهش وسأله عما جاء به إلى السجن فضحك الرجل وأطلعه على الحقيقة فعرف أوليفانت انه خدع وأن الشقى فضحه فى أنحاء انجلترا ، ولكنه غفر له واتفقا على أن يعملا سويا متى أطلق سراحهما .

وعاث الاثنان فساداً فى القارة ولما اشتهر أمرهما ركبا البحر إلى انجلترا ونزل اوليفانت فندق ماجستيك وصاحبه رودلف فندقا آخر ، واتخذ الشاعر لنفسه اسم جيمس هارفل وأشاع فى الفندق والمنتديات انه من أغنياء مونتفيدو ، وراح كل منهم يعمل على انفراد واتفقا على أن يقتسما الأرباح .

ورودلف هو الذى استطاع أن يأتى برقعة دعوة لصاحبه ليحضر بها حفلة الليدى روستريفور ، وقد افتن الشاعر فى التنكر وقد صدق فى قوله لصاحبه فى التلفون : « ان أمى لو رأتنى الآن لما عرفتنى » ، وفى قوله : « وأنت نفسك لايمكنك أن تعرفنى إذا التقيت بى فى الشارع أو فى احدى الحفلات » .

فى مثل هذا وأمثاله كان اللص يفكر والسيارة الفارهة تطير به إلى قصر الليدى روستريفور .

وطرح بقية السيجار من النافذة وتنهد ثم قال لو قابلت فى الحفلة كل الذين عرفونى قبل أن أهاجر إلى أوروبا لما عرف منهم واحد انى الشاعر ميردوك أوليفانت الذى فرعقب أن سرق عقد زوجة السفير .

وأخرج مرآة صغيرة من جيبه وحدق بصورته

ثم ابتسم وقال : ان السنوات العشر واللحية والتنكر قد جعلت مني رجلا آخر .

وأرجع المرآة إلى جيبه وقال وهو يبتسم :

— سأفتتح الليلة موسم نشاطى فى ميادين السرقة وانى لأرجو أن أوفق دائما فى كل ما أصنعه .

وابتسم مرة أخرى وقال بهدوء : باليدى دوستريفور ويا صديقاتها المثقلات بالحلى الثمين خذن حذركن من أكبر نشال عرفته الجزر البريطانية والقارة الأوروبية .

وأذكرته الحفلة التى هو قادم عليها ملذات الحياة ومناعم العيش فتنهد وقال : انى لا أصلح إلا لمراقصة الحسان ومغازلتهن والجلوس إلى موائد القمار والشراب فأهلا بالعيش الجديد الأنيق .

ووقفت السيارة الفاخرة بباب القصر فهرع الخدم لفتح الباب فنزل فى وقار وجلال وصعد الدرج العريض فى خيلاء وزهو ، وتقدم أحد الخدم وخلع معطفه ثم حمله هو وقبعته القشيبة وعصاه ذات المقبض الذهبي إلى قاعة المعاطف .

وسار جيمس هارفل أوف مونتفيدو إلى باب البهو الكبير حيث يقف رئيس الخدم فى حلته الرسمية السوداء .

وقد رأى جيمس وجوها كثيرة عرفها من فوره ولكن اصحابها لم يعرفوه ، ووقف بعيداً أمام رئيس الخدم ودس يده فى جيبه ليخرج بطاقته ، ولأول مرة منذ وطأت قدماه ارض انجلترا ارتعد وتداخله خوف

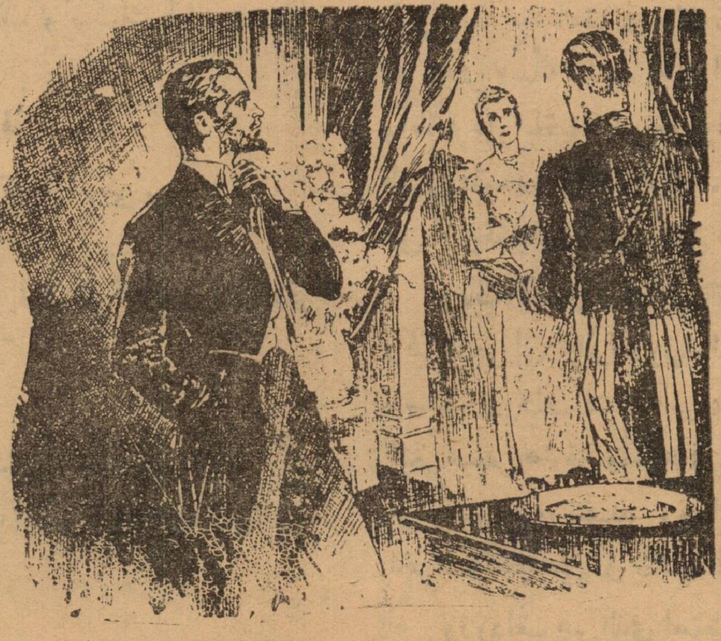

ووقف مردوك كالمصعوق وتأمل رئيس الخدم فادكر انه الحلاق ...

وسمع رئيس الخدم يعلن بأعلى صوته أسماء المدعوين المزدحمين أمام الباب .

وقال اللص بينه وبين نفسه : بعد برهة يرفع الرجل عقيرته ويقول : المستر جيمس هارفل أوف منتفيدو فتتجه إلىّ الابصار أبصار الذين لا يعرفونني والذين عرفونى منذ عشر سنوات باسم المستر مردوك أوليفانت ولكن الشيطان نفسه ، ان كان بين المدعوين لا يمكنه أن يعرف فى مردوك .

وجمع شجاعته واقترب من رئيس الخدم وقدم اليه بطاقته ، ولكن التقاليد لم تأخذ سيرها المألوف أى ان رئيس الخدم لم يعلن اسمه فتتقدم ربة الدعوة إلى ضيفها وتصافحه ثم ترحب به وتلتفت إلى سواه من الداخلين .

اذن ماذا حدث ؟

حدث ان رئيس الخدم تناول البطاقة وبدل أن ينظر إليها تفرس فى وجه مقدمها ثم ابتسم وقال بصوت منخفض :

— عفواً يا مستر مردوك اوليفانت ان لحيتك خدعتني ولكن لبرهة قصيرة

ثم صاح بأعلى صوته دون أن ينظر فى البطاقة :

— المستر مردوك أوليفانت !!

قال ذلك ووضع البطاقة فى الصينية الفضية التى عن يساره والتفت إلى مدعو آخر ووقف مردوك كالمصعوق وتأمل رئيس الخدم فادكر انه الحلاق الذى كان يحلق ذقنه ويجمل وجهه ويصقل أظافره قبل أن يفر إلى القارة.

وبعد برهة قصيرة تحرك مردوك أوليفانت .

ولكنه لم يدخل قاعة الاستقبال بل دار على عقبيه وطار إلى الشارع تاركا وراءه معطفه وقبعته ؟!

# جواب الأفق

إنى لعلى يقين من ان تلك العواصف التى تختلط بالدماء من المحال أن تستأصل — فقد ولدت بالخلاء ودلفت أول ماجئت إلى هذا العالم فى مخيم نورى — على آن أبى كان أمريكياً يقوم بالتحطيب ويتجول كيفما ساقته الحياة فى تيارها دون ان يثور عليها ثائرة تذكر

وكانت أمى بوهيمية ولا زلت أذكرها صورة للجمال الغاصب بعينين واسعتين تشعان حيوية وبشرة داكنة السمرة — وكان سحرها الماثل الجسم جديراً بأن يطغى على قلب أى جواب أفاق من الفتيان فى هذا العالم الفضاء من بين أولئك الذين لايعبأون كثيراً بالمستقبل

وكانت حينذاك من بين أفراد سرك متجول يضرب نحو الغرب أيام كان الرعب والخوف يضربان فى أرجاء البلاد سنة ١٩٠٧ وبينما كان والدى شابا فتياً فقد عمله فى أحد مصانع الخشب باحدى المدن المعمورة فى مقاطعة أورينجتون — وقدبدأ حينذاك تجواله من بلد الى بلد حتى أفقده الفشل المتتابع كل رغبة فى العمل فاستمر بعد ذلك يضرب فى بطاح الأرض وقد أصابته نزوة التجوال واختلطت بدمائه

وفى ذات مساء أتى على السرك البوهيمى فى خيامه قرب والوالا وقد اصطلح عليه الزمهرير والجوع

وكان الزعيم شفوقا فأخذته الرأفة على الجواب الصغير وأطعمه ثم دعاه لقضاء الليل تحت سقفه

وأمضى المساء حول حلقة النيران بين أسرة الزعيم حيث التقى بابنة الرجل — فتاة فى الثامنة عشرة ذات عينين عميقتى السحر وهي ترتدى الثوب البوهيمى المتألق البهى فأبرزها فى صورة الغزلان وفاض عليها ضوء اللهب المشتعل فزاد محمرة بشرتها — على حين ان ضحكها الموسيقى يزرى بتغريد الطيور المنتشرة حول الخيم

ولعمرى انى لأوقن انها كانت المثل الحى الشعرى الناطق فى عين أبى لتلك الحياة البوهيمية

ولقد كان أبى حينذاك شابا فتياً ظريفاً له تلك القدرة فى الحصول على الأصدقاء وله جاذبية مهدت له الطموح فى جعل الحياة هينة سهلة أثناء ذلك الترحال الدائم . ولقد رأى الزعيم البوهيمى فى الفتى بقية له وتوسم فيه الرجل الذى يريده فعرض عليه أن ينضم للسرك وأصاب ذلك مأربا فى نفس أبى الذى أقدم بغير تردد يذكر تحت سحر النورية الفتانة المغرية على القبول

وبالنسبة للجاذبية الشخصية التى تكمن فى الصغيرين كان لامناص من أن تقع الألفة بين الجواب الشاب والنورية الغانية ، وفى ذلك الجو الشعرى الذى يكمن فى الحياة الطليقة كان لابد أن يقعا فى الحب ، غير أن أبى كان عفيفاً فانتهى الأمر أن ارتبطا برباط الزوجية أمام كاهن فى قرية حقيرة بوادى ويناتشى قرب واشنجتون .

وولدت بعد عام فى الخيم النورى خارج سان جوسى بكاليفورنيا وقد أخبرتنى بذلك أمى رغبة منها فى أن تثبت لى شرعية بنوتى ولأعلم نوع الحب الذى

كان متبادلا بينها وبين والدى .

ونظراً لتلك الأيام العصيبة التى أصابت منتجى الفاكهة والمزارعين فى الغرب بتأثير الهبوط عالج أفراد السرك تجارة الخيول والمقايسة بالمحاصيل الخاسرة والمواشى التى كسدت فعاد ذلك عليهم بغنم وافر فى المدن وتقدموا من وراء ذلك فأبدلوا العربات التى تجرها الخيول بسيارات وكان ذلك سبباً فى الواقع لجعلى يتيما ولم أتجاوز الثالثة من عمرى .

كان الركب يهبط طريقاً جبلياً منحدراً فى جبال ميدا العليا بشمال كاليفورنيا يوماً من الايام عند ما استعصت العربة التى يقودها أبى فى منعرج مدبب ومالت ثم هوت من فوق جرف مرتفع ، وقتل أبى مع اثنين آخرين كانا يركبان معه ولحسن الحظ كنت مع أمى نركب العربة التى يقودها والدها فى وقت الحادث .

ولاح أن أمى لن تفيق من الصدمة التى نتجت عن موت والدى . ولست أصدق بأنه كان هناك مثيل لحبهما. وان القوم الذين يعيشون فى المدن لا يعرفونه مطلقا وان كانت أسباب المدنية تحوطهم وأنواع الترف تغمرهم ، ذلك لانه لا يعيش وسط تلك الظاهرة الثائرة لانها مصطنعة ، أما أبى وأمى فاندفاعا وراء الغريزة الفطرية وسحر البوهيمية كانا يعيشان وكل منهما للآخر يفضل تلك الرابطة الطائفية التى تمتاز بها حياة الترحال الطليقة .

وماتت أمى عند ما بلغت السابعة إذ لم يحتمل قلبها المحطم أكثر من ذلك ، وقبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة دعتنى بجوار مرقدها وبينما أنا أدفن وجهى فى أغطية الفراش كانت هى تخبرنى بكل ما أسلفت وتقص علىّ حديث غرامها مع أبى ثم قالت إنها ذاهبة لتنضم إليه مرة أخرى ، وذكرت أين أجد قسيمة زواجهما المقدس وشهادة ميلادى وطلبت مني أن أحفظهما دائماً ، وبعد ذلك ماتت وذراعاى الصغيرتان تحوطان عنقها ، وشفتاى على شفتيها وأنا أهتم بصلاة بوهيمية قصيرة .

وعمد بعد ذلك جدى البوهيمى إلى الخمر وأخذ يعاملنى بقسوة وكان لا يفتأ يندد بأن أمى قد أخذت على عاتقها مهمة تعليمى لغة قوم أبى وأساليبهم وكان يعتبرنى كدخيل بين النور وكلما فاجأنى أدرس فى كتبى أخذها منى وألقاها بعيداً إلى أن حدث أن كان ثملا ذات يوم فأخذها بجملتها وقذف بها الى النار ثم انتهرنى وأنا أهم بانتشالها من بين ألسنة اللهيب

ولما بلغت التاسعة عزمت على ان أجعل حداً لاساءاته عند ما عسكرنا ليلة من الليالى قرب مزرعة كبيرة للمواشى بالقرب من وتومنج فركضت إلى ان اختبأت فى وغل كبير من العشب وبحث عنى جدى طويلا ثم سألى

فى منزل المزرعة ولما لم يجد لى أثراً تحرك الركب وغادرنى خلفه فلبثت فى موضعى حتى المساء وبدأت الفيران تمرح فى القفر وكنت جائعاً وجلا فتسللت فى الظلام إلى منزل المزرعة ونبح كلب ركض لناحيتى فتسلقت العارض العليا إلى حظيرة الجياد وجلست فوق قضيب على السقف وقد جعل الكلب ينبح ويتوثب دونى

وجاء أحد الرعاة من داخل المخزن فطرد الكلب بعيداً وهو يسألنى عما أفعل فى مكانى .. فأجبته اننى جائع ولست أدرى إلى أى جهة أسير .. وكنت أصيح باكياً. فقادنى الى المنزل وأضمتنى زوجة المزارع ثم جعلت تسرى عنى بالحديث أثناء الطعام فأخبرتها بكل قصتى وأن والدي كان امريكياً ومات وأن والدتى أيضاً ماتت وأننى لا أريد أن أكون مع النور بل أبغى الذهاب الى المدرسة لأصير كباقى الأولاد

وبعدذلك قادتنى إلى فراشى وفى الصباح أخبرتنى بأننى سوف أقيم معها على أن أقوم بنصيب من العمل ثم أذهب إلى المدرسة عندما أخلو من العمل . وكان زوجها خائفاً من النور وما سوف يفعلون غير أنها فندت ذلك الاعتراض وانتهى الأمر بيننا على الاتفاق على ان اقيم بالمزرعة

ولقد عشت فى هذه المزرعة إلى ان بلغت السادسة عشرة من عمرى أذهب كل شتاء الى المدرسة بالقرية ولكنها كانت رغبتى فى الدرس هى التى حملتنى على المكوث هناك على حين كانت تلك النزوة التى امتزجت بدمائى من أب جواب أفاق وأم بوهيمية لاتفتأ تتحرك وتثور فى عروقى ، وذلك الاغراء الذى تمتاز به الحياة البوهيمية لاينى ينادينى

وأخيراً جاء الوقت الذى لم أستطع له دفعا . ففى صباح أحد أيام يونيه قبل بزوغ الضوء تسللت خفية الى خارج المنزل تاركا ورائى رسالة أشكر فيها المزارع وزوجته لمعروفهما ولكل ماقدموه لى من المعونة وأذكر لهما أنى سوف أعود لحياة التجوال مرة أخرى لاعن شئ اللهم الا تلك الغريزة التى تستحثنى على التطواف مما يشعرنى أنها طبيعة فى نفسى . ثم انثنيت مؤكداً لهما أننى سوف أعود لرد ذلك الجميل الذى أسدياه إلى"

وعندما بلغت سفح تل صغير بالأرض البرية الخالية من الأشجار استدرت لألقى نظرة إلى الخلف ووقفت لحظة والعوامل تتضارب فى نفسى بانفعال ، ولقد لاح لى منزل المزرعة ساكنا وهو جاثم فى غلالة الفجر الباهتة اللون وقد غطى الأفق بخيامه ففى هذا المنزل أولئك القوم الذين أكرمونى وأشفقوا على ، وتلك الذكرى التى له فى قلبى لاتفتأ تجتذبنى إلى الوراء غير أن ذلك الذى ورثته عن أب جواب أفاق وأم نورية يدفعني دائما إلى الخلاء الواسع وكان شعوراً غلابا يخالط دمائى فأدرت وجهى بدافع تلك الرغبة الغلابة القلبية ثم سرت هابطا التل من ناحيته الأخرى وكانت تلك آخر مرة وقعت فيها أنظارى على بيت المزرعة

ثلاث سنين طوال قضيتها اضرب فى مناكب الأرض مثل أبى وأعمل فى أعمال بسيطة تستغرق الواحدة منى شهراً أواثنين ثم أعود إلى السعي لأرى ماوراء منعطف الطريق الذى يقودنى نحو الأفق

واشتغلت ستة شهور كاملة كمراجع للأصول باحدى دور المطابع ولكنى كنت أفيق لنفسى فأجدنى أسرح الطرف من خلال النافذة الى الأفق بدافع من النفس يحفزنى إلى معاودة التجوال المستمر وإلى جانب ماورثت عن أبى من الغرام بالرحيل والجولان أصابنى من ناحية أمى قبس من سحرها ولازمتنى تلك الجاذبية التى امتاز بها أبى . وعلى كل حال فقد وجدت أن ذلك الضرب من الحياة الرحالة يوافقنى وقارنت بين ماأقوم به وما أصبو إليه الى أن صارت حياة التنقل اللذيذة الهادئة قطعة منى بحيث لايصيبني منها انتقاد

وعند ما قابلت « جلوريادن » — وكنت جالساً فى بقعة ظليلة على قارعة الطريق حيث ينساب جدول رقراق من بين أحضان التلال بسفح جبال بيرتوت

بمونتانا وأنا أتناول قطعة من السندوتش باللحم والمستردة وبعضا من بصل برمودا مع جزرات طازجة منزوعة من حديقة بيت فى مزرعة ، وموز وكعك ، وكنت أصنع القهوة فى تنكة عندما رأيتها قادمة

ولما قاربتني رأيت معها حقيبة خفيفة للرحلات مثبتة على ظهرها وهى تسير بخطوات وئيدة وترتدى سترة فوق قميص رجالى من الصوف فغمغمت قائلا :

— ياله من جلال — ثم اقتربت فرأيت أنها على شيء كبير من الجمال القطرى الصحى الساحر ووقعت على أنظارها وأخالنى لمحت ابتسامة شاعت برهة على ثغرها القرمزى ثم ترددت بخطوات مرتجفة فى حيرة كمن كانت تريد أن توجه إلى كلاما — ثم أجمعت أمرها أخيراً

وتقدمت الى أن صارت قبالتى فصحت بصوت مسموع كما لو كنت أخاطب نفسى :

— والآن — أرى انه إذا مرت سيدة صغيرة وهى جائعة فان هذا المكان هو أصلح مكان للأكل يمكنها العثور عليه فى هذه الناحية — وفى الواقع أنه الوحيد — ولدينا كذلك سندويتش بالروستيف والمستردة وكل شيء : كعك موز وجزر من أفضل الأنواع انتزعته بنفسى عندما كان الجناينى غير ملتفت وعندنا أحسن قهوة أيضا و ...

وكانت واقفة تضحك وهى فى وسط الطريق فقالت :

— ولكن رائحة القهوة لا تلوح جيدة

فأجبتها قائلا :

— إن طعمها أحسن قليلا من رائحتها والأفضل ان تجربى قليلا وبالطبع كان عندنا شاى وأكواب فاخرة من درسدن ولكن الفتاة الخادمة كسرتها جميعاً .

ثم قلت متابعاً :

— هاك سلطانية ملأى بالطماطم الشهية وسقيانها أشد ماتكون جمالا ...... هيا .... إليك شيء من الطعام .

— هذا محتم وإن أكن على عجل ولكنى جائعة يجب ان أتناول قليلا

فقلت :

— دعينا من القليل الآن وحاذرى ان تطأى بقدمك على البساط وأنت مقبلة وعليك ألا تلقى بالا لعدم وجود أدوات إذ بفضل ماتيسر الآن يمكننا ان نستغنى عنها . وسوف لا ترين بأساً فى ذلك . ثم وقفت وانحنيت فى احترام عميق قائلا :

— إنه شرف كبير فى الواقع ولقد كنت أحس أننا سوف نلتقى لتناول الغداء وانتظر أتوقعه فى نفسى فقد قمت بكل مايلزم للطهى وتحضير بيض السمك الذهبي الذى أحتفظ به لسمو البرنس أوف ويلز والآن هل تفضلين العقد من طراز لويس الثامن عشر أو تريدين تلك الصخرة المغطاة بالنمل على الجنب الآخر للمائدة ؟

وكانت لا تزال تضحك فقالت

— لا ريب انك عشت عيشة ملكية يوماما فانه يلوح لى انك ملم بأصول التقاليد

فأجبتها قائلا :

— أؤكد لك انك الأولى يا أميرتى

وجلست على صخرة وناولتها سندويتش بالروستبيف وأكل كلانا بشهية على حين تبادلنا الحديث بين اللقمات إلى ان أتينا على كل شىء فشربنا القهوة التى احتسيناها سويا من التنكة الصفيح ثم ناولتها سيجارة أشعلتها بقطعة ملتهبة من الجمر وأشعلت أخرى لنفسى بعد ذلك

والآن خبرينى أى أميرتى الحسناء — قلت ذلك وأنا أنفث الدخان — من أى عالم جئت وكيف ؟

— إلى غير غاية ومن غير مكان معروف فقد رغبت عن كل شىء — أجابت بهذه الكلمات فى حزن ثم أردفت قائلة :

— وأنت ؟

فأجبتها قائلا :

— إلى نفس الغاية ولكن الأسباب تختلف — إنى أحب دائما ان أكون جاهلا لما يكمن وراء كل منعطف فى الطريق

وساد علينا الصمت بعد ذلك ونحن نفكر وما كان لى ان أتنبأ بما يجول فى مخيلتها ولكن أحدث عن نفسى فقد كانت أبهى فتاة وأشد نضوجا وأنوثة من أى أنثى قابلتها من قبل وعجيب ماذا يدفعها إلى التجوال فى مثل هذا الاقليم الموحش على حين أن فى إمكانها ان تركب أفخر سيارة يقودها أمهر شوفير . وأخيراً قطعت حبل السكون قائلا :

— لقد رأيتك تعرجين ، هل التوى رسغك أو حدث لك شىء ؟

— إنها بثور في الكعب — أجابت بذلك ثم أردفت :

— أستطيع السير بمشقة بسببها وكل قدمى يلتهب التهابا .

فقلت :

— إن خير مساعدة للمتألم القيام بعلاجه ، ولو كنت تدربت على اختراق الطرق والتجوال كما فعلت لعلمت كل شىء يوقف هذه الآلام

ثم وضعت الاناء بالماء فوق النيران حتى دفئت وبعدها خلعت نعلها وجوربها وجعلت أدلك ساقها فى الماء الدافىء على حين جعل الباقى من الماء فى الاناء يفور ويغلى فغمست قطعة من القماش فيه ولففت قدمها بها محيطا به بسترتى الصوفية الثقيلة لحفظ الحرارة فيها .

ذلك لمنع تأثير الالتهاب

قلت لها ذلك وبعد ان مضت لحظة طويلة على هذه الرعاية نزعت عنها اللفائف وجففت قدمها ثم دهنت البثور بمرهم الايودين الذى لا يفارق حقه جيبى .

وذلك لتخفيف الألم ، قلت ذلك :

— إن بثور القدم ذات خطر جسيم خصوصا أثناء العرق بالجورب ، ولا تستعملى مسحوقا على الاطلاق فانه لا يفعل أكثر من ان يتركها مفتوحة على استعداد لقبول التسمم وأفضل شىء هو الايودين أو مسحوقه المجفف

وأضفت قائلا :

— ولكنك لا تريدين ان تصاب قدمك بالبثور أو الآلام .. فاذا خلطت بين أصابعك بالفازلين كل صباح قبل المسير ثم تغسلين قدميك كل مساء فى محلول من الملح الصخرى المذاب فى الماء الساخن فلا شك أنك لا تعرفين بعدها بثور الاصابع ولا آلامها .

ولكى تنجى من بثور الكعب عليك ان تمسحى كعب الجورب من الداخل بالصابون حتى تمتلىء المسام به ثم لا تصيبك بعدها أبداً .

— هل تبذل مثل هذه النصائح الثمينة لجميع ضيوفك فى الغداء ؟

تساءلت وهى تبتسم فأجبتها قائلا :

— إننا نحب تقديم الخدمات وشعارنا هو ان الزبون المقتنع خير إعلان

— كان يجب عليك أن تقوم بعمل من هذا النوع ، ولكن أتظن أنك قد أحسنت اختيار المكان الملائم هنا ؟

— أحسن مكان على الاطلاق — قلت ذلك وأنا أنظر إلى عينيها متفرساً فى نظرة لم تستطع النكوص عن فهم مغزاها — لقد وجدت هنا شيئاً كنت أحسب أنه لا يوجد .

فأطرقت خجلى ثم وقفت على قدميها وهى تقول:

— لقد ذكرت أنه يجب ان أسير الآن اذا كنت اروم الوصول الى بجتمير قبل حلول الظلام .

— لو انك اتبعت نصحى لتجنبت السير على هذه البثور المؤلمة — ان الناس يموتون من أشياء حقيرة كبثرة الأصبع عند ما يهمل أمرها والأفضل أن ترقدى فى أى مكان واسلكى نفس الطريقة التى علمتك إياها ولا ترتدى شيئاً سوى نعل خفيف رقيق لبضعة أيام .

— شكراً قالت ذلك — أظن انى سأفعل — ثم صافحتنى مثنية على الغداء وشاكرة لى السرور الذى أصابته فى صحبتى وأكدت لى أنه كان فريداً وودعتنى وهى تعرج فوق الطريق — وعندما لمست يدها يدى خيل لى ان فى نظرتها شيئاً جعل قلبى يضطرب وعند ما بلغت منعطف الطريق استدارت ثم لوحت بيدها واختفت وراء الغابة التى تكتنف الطريق وكأنما جاءنى شىء فى الحياة ثم ولى عنى سريعا وقد خلف وراءه فراغا لا يحد من الوحدة المريرة القاسية .

ولقد لبث هذا الهاتف يناديها فى أعماقى غير أن شفتى كانتا مطبقتين وذلك الضرب المتتابع فى فؤادى يقر بحقيقة ذلك الشىء الذى رأيته فى عينيها وهى تقرئني السلام ولكننى لم أصدق كل ذلك . فأخذت أجمع الأوراق القليلة المبعثرة التى أحملها معى دائما وضربت فى نفس الاتجاه الذى اتخذته منها راجعاً مرة أخرى على نفس الدرب الذى جئت منه فى الصباح .

ولمحتها عن بعد وهى تنحدر عند كل منعطف للطريق فأستتر وراء الأشجار مخافة أن ترانى حتى تغيب وراء المنعطف ولا تدرك أنى أتتبعها وكانت تتوقف دائماً للراحة وقد لاحظت أنها لا تزال تعرج بتأثير هذه البثور التى فى قدميها وعلى حسب تقدمها البطىء فانها سوف لا تفلح فى الوصول إلى القرية التالية قبل أن يخيم الليل .

وكانت الشمس غاربة وراء جبال بيرتوت راجح

اشتروا بالتقسيط
أسهم بنك مصر وشركاته من
شركة مصر للأوراق المالية
ميدان سوارس رقم ٤ تليفون ٤٣٧٣١

عند ما فكرت فى أنه من الأفضل أن أظهر نفسى لها ـ وفجأة أزحت فرعا وراءها وأنا أختفى فالتفتت ورأتنى ثم لوحت لها بيدى ولوحت لى هى الأخرى.

وتوقفت لألحق بها.

— لست أتبعك — بدأت أتكلم ولكنها استوقفتنى قائلة:

— لا تتبرأ ولا تحاول أن تكدر صفو المحاولة بكذبة ترسلها نحن مسروران معا فدعنا نسير كذلك وفوق ذلك فهناك عمل لساعديك إذا أحببت لى أن لا أقضى الليل هنا على هذا الطريق فعليك أن تحملنى

— ان ذلك عين السعادة ياسيدتى ثم أكدت لها برفع قبعتى وانحنائى فى احترام عميق ثم أردفت.

— اتفق انى اعرف هناك على خطوات ليست بالكثيرة مخيما مهجوراً وإذا قبلت أن أحملك إلى هناك فسوف أرى مايلزم لأكفل لك قضاء ليلة مريحة.

وكان الظلام قد أسدل ستاره عندما بلغنا ذلك المخيم وهو عبارة عن دائرة صخرية مستوية تقوم على حافة غابة متشابكة تشرف على واد عامر بالغابات والاشجار. وكانت هناك بحيرة مياهها تلمع وتتألق تحت ضوء القمر كما كان الكوخ فى حالة جيدة يكاد يكون مؤثثا.

وعثرت على زوج من القناديل فى دولاب فهذبتهما بمبراتى ثم ثبتهما فى فوهتى زجاجتين من قنانى الخمر الفارغة واشعلتهما وبعد ذلك جمعت بعض الاحطاب وأوقدت النار فى مكانها المعتاد بالخارج لأن الهواء بالصيف يأخذ فى البرودة عادة بمثل هذه الأقاليم الجميلة بعد أن تغيب الشمس عن العالم.

وتساءلت قائلة:

— أليس من العبث الغريب المنافى للنظم الاجتماعية أن فتاة تقضى بمفردها الليل مع رجل لم تره من قبل فى كوخ منفرد فى جوف الغابة.

— غريب، لك الحق، قلت ذلك، ولكنك ياسيدتى آمنة معى كما لو كنت مع اهلك — والقيود الاجتماعية لاوجود لها فى الحياة البوهيمية بالفضاء الواسع — انه هو الحق لو أدركت ما أعنى وفضلا عن ذلك فماذا نستطيع أن نفعل لاجتناب حالتنا، انت لا يمكنك المسير على قدميك المتورمتان كما انك لاتستطيعين المكوث هنا بمفردك وأنا فرح أيضا لحصولى على شرف القيام بخدمة الجمال عند الحاجة.

وجلست فوق صندوق أمام النار على حين أشعلت فرن المطبخ ووضعت قليلا من الماء ليغلى وبينما أنا أثبت شمعة الى الباب الامامى عثرت على اناء كبير كان لاشك يستعمل فى صهر الذهب فملأته الى النصف ماء ساخنا وطلبت منها أن تنزع حذاءها وجواربها وغمست قدمها المريضة فى الماء بعد أن جعلت حرارته على طاقتها ثم قمت أبحث عن طعام.

وفى الدولاب عثرت على صفيحة مملوءة لنصفها بالدقيق وبعض الملح والفلفل وأخذت من حقيبتى بعض دقيق البيض والدقيق واللبن المجفف والبن ولم يمض إلا دقائق حتى كنت قد أتممت عمل بعض قطع من البسكويت ووضعتها فى الفرن بينما كانت هى ترقبنى بانتباه.

وأتممت طبقا من الطعام الذى اشتهر فيما بعد عند كل سكان الغابات وهو فطيرة ناضجة فائحة يستطيع كل امرىء أن يقوم بعملها لسهولة الطريقة وهى تتلخص فى انك تضم كل المواد التى تستطيع الحصول عليها فى إناء واحد ثم تطبخ مع بعضها

وبينما كان الطعام ينطبخ أعطيتها قطعة من الثياب تجفف بها قدميها وبعدها توليت دلكها بالمرهم مرة أخرى والبستها زوجا من النعل الخفيف منسوجا بخيوط ناعمة من الصوف لأراحة القدم إلى ان قالت:

— يلوح لى انك تقوم مقام زوجة صالحة مهذبة

— ولم لا ياسيدتى — أجبتها بذلك — عندما تكونين على الطريق يجب ان تعرفى كيف تكونين زوجة نافعة لنفسك

وجلسنا بعدها إلى عشاء يندر ان يكون له مثيل

بفطائره الناضجة وعجة البيض والبسكويت الدافىء الخ ......

وأطرت الطعام قائلة :

— إن هذه الفطائر والعجة لذيذة وبسيطة

وأردفت أنها لم تدرك تماما كيف قمت أنا بطهيها

فأجبتها قائلا :

— سوف أقدم لك فى إفطار الغد أرنبا محمراً وبعض الكعك الطازة المحمر مع الجوز بالكريم

وجعلت أغنى أنشودة بوهيمية أثناء ما كانت تساعدنى فى تنظيف الاوانى والأطباق وبعد ذلك

وكذلك لم توجه إلى سؤالا غير انى أدركت ان وراء هذا التجاهل يكمن فى نفسينا ارتياح لبعضنا وميل يزداد عند كل منا

وكان فى أحد أركان الكوخ فراشان خشبيان أحدهما فوق الآخر وفى كل منهما حشية من القش فذهبت الى الفراش العلوى وجذبت منه الحشية وقلت لها :

— أفضل ان تذهبي للتو الآن لتنالى قسطا من الراحة . هل لديك ملابس للنوم ؟

فاعتدلت وهي تشخصني بأول نظرة فاحصة لاحت

— يلوح لى أنك تقوم مقام زوجة صالحة مهذبة

غادرت الكوخ ونصبت بضع شباك على حافة العشب النامى متصلة بفخ ثم هبطت إلى الارض وكانت خيوط الصنانير مع الفخ تنتهى بخيط ربطت به قطعة تفاح بطريقة خاصة بحيث إذا لمس قطعة التفاح أى شىء توترت الخيوط فينطبق الشبك على عنقه باحكام ثم يتركه معلقا فى الهواء

وجلسنا بعدها أمام النيران وتحدثنا عن كل شىء سوى أنفسنا فلم أسألها عن اسمها أو من هى

لى منها ومرت لحظة وهى لا تزال شاخصة لى دون ان تنبس ببنت شفة وأخيراً قالت :

— لدى البيجاما في حقيبتى الخفيفة

فقلت لها: حسنا يمكنك ان ترتديها الآن وتأوى الى الفراش ودعى النعل الصوفى فى قدميك واجعلى حشية الفراش العلوى كغطاء لك حتى تكفلى الدفء أما أنا فسوف أنام فى المطبخ

فصاحت قائلة :

— لماذا .. لماذا ؟ أليس هناك مكان تنام فيه غير المطبخ ؟

— يكفيني ذلك ويمكنك أن تراقبيني وأنا ذاهب .

ثم خرجت واحتضنت بضع حزم من العشب والدريس النامى حول المحيط القفر من دون الكوخ وفرشته فوق أرض المطبخ بالركن طبقة فوق الأخرى بحيث تغطى العليا جذور التى تليها حتى هيأت فراشاً ممهداً وأحطت القش بكتلة من الخشب حتى لا ينهال ثم عمدت الى الباب فأغلقته لأعطيها حرية أكبر .

وصحوت من نومى فى فلق الصبح فى اليوم التالى وتسللت إلى الخارج من خلال الغرفة الاخرى بينما كانت لاتزال نائمة وكانت الشباك قد اصطادت ارنبين فنظفتهما ووضعتهما فى غلاية لسلخهما ريثما ذهبت للخارج وجمعت بعض الجوز

وكان الفطور قد نضج عند ما سمعتها تصيح بتحية اليوم الجديد من الغرفة الخارجية ثم عمدنا الى الطعام وأمامنا الجوز الناضج بالكريم المصنوع من بودرة اللبن المجفف وكعك شهى صنعته بالسكر المغلى مع الماء وأرنب محمر وقهوة .

— أنت موافق على ظنى أنه حقاً من الغريب على الاقل أننا أمضينا الليل سويا على انفراد فى كوخ منفرد ولم تحاول أنت أن تستغل هذا الظرف لتتغزل معى - ولم تحاول أن تتهجم على أثناء الليل - وفى اعتقادى أنه ليس ثم هناك شاب متحضر ممن أعرفهم يسلك مثل هذا السلوك فى نفس الظروف .

فأجبتها قائلا :

— لا أرى غرابة فى الأمر إذ كيف تريدين أن أن استغل موقفا لم يكن فى الاستطاعة التحول عنه واجتنابه ؟ إن السافل فقط الذى يفعل ذلك — وهناك شىء جليل تلقنه لك حياة البداوة الفطرية هو أنه لو كانت تجرى فى عروقك قطرة واحدة من الدم الشريف لاعتبرت الشخص مع شرف احدى بنات الجنس الآخر أمرا لا يهان ولا يتخذ سبيلا للنقاش أو حتى للاشارة اليه .

— ولكن .. لكن — قالت ذلك فى صوت مختنق — ولكن كم هم أولئك الذين يحترمون شريعة البداوة أمام إغراء الفرص ؟ — انهم قليل وانى لأؤكد ذلك .

— انهم أكثر مما تتوهمين — انك تمنحينى شرفا كبيراً بوضعى فوق الآخرين كشىء شاذ — إذ فى جوف هذه البلاد عرفت بعضا من قبائل النور الاجلاف الذين يفضلون أن تقطع ايمانهم عن أن يسببوا بوجودهم قلقا وخوفاً لامرأة تلقيها الاقدار تحت رحمتهم فى ظروف قهرية .

ومكثت صامتة تحدق فى اللهيب سارحة فى التفكير ولكنى لم أخبرها كم أتوق لاحتضانها بين ذراعى وكيف قضيت الليل مسهراً فوق فراش


## دهان شريف لازالة النمش وحب الشباب

بسهولة وسرعة وهو مكون من ثلاث أشياء دهان ليلى ونهارى وغسيل وهو الحائز للمدالية الفضية للمستحضرات الطبية وهو الدواء الوحيد الشافى لهذا المرض العضال والثمن ١٥ صاغ

حسن شريف إخصائى فى فن التجميل . ميدان سوارس رقم ٤ بالدور الأول

تليفون ٥٢٩٠٨ من ٨ — ١ ومن ٤ — ٨ مساء والاستشارة مجانا

القش افتكر فى الصبية الحسناء التى تقضى الليل فى الغرفة الأمامية — لم أخبر بذلك حتى الآن.

وعند ما نزعت الخف من قدميها لترتدى حذاءها أنت من الألم وحاولت ان تخطو به فأخفقت .

فقلت لها — ان هذه هي الطريقة الوحيدة وهى ان تمكثى حتى تبرأ البثور — وهنا يكمن الخطر ان يخيل اليك ان الألم قد زال فتلبسين الحذاء وتسيرين به حتى إذا جن الليل شعرت فى الفراش بالأوجاع ودبت الحرارة وينتشر الألم حتى ليستحيل عليك ان تضعى قدميك فى الحذاء بعدها.

سأخبرك ماذا نفعل _ انك لست لك وجهة تسيرين اليها كما انى أنا الآخر كذلك _ وفى يوم عمل نشيط استطيع ان احول هذا الكوخ إلى مكان مريح وان أعده . وأفضل مانقوم به هو ان نمضى هنا وقتاً ريثما تستطيعين السير على قدمك.

فنظرت إلىّ بيأس ولكنها قالت فى النهاية ان ذلك هو قصارى مانستطيع ان نفعل وادخلت قدميها مرة أخرى فى خفى الصوف واشغلت نفسها فى تنظيف الكوخ بمكنسة كنت قد اعددتها من حزمة من الأغصان الجافة بينما اخذت فى التفكير فى ما يمكن زيادته على ادارتنا المشتركة من اللوازم والمعدات .

ووجدت البحيرة التى بالوادى عامرة بالسمك الذى كنت اتصيده ثم احمله فى مشاكيك من عيدان الحشيش — وكانت الأرانب كثيرة وتقع بسهولة فى الشباك كما وجدت طريقة اتصلت بها بأحد الحطابين فى كوخه مع زوجته حيث كانت هناك بقرة وبعض الدجاج فاستطعنا الحصول على اللبن والبيض والبقول من حديقتهما ومن هذا الحطاب ايضا استعرنا لبادتين من لباد الخيل استعنا بهما على الراحة فى النوم.

وقد قضينا بعد ذلك يومين نعيش عيشة تضامنية محضة تقوم على المشاركة دون ان يطرق أحدنا باب التساؤل عن الآخر او يقوم بالبحث عن صاحبه غير ان هذين اليومين جعلا كلا منا يرى فى عينى صاحبه شيئا آخر كنا نخشى ان نؤكده لأنفسنا او نعبر عنه بكلمات او اشارات من عندنا .

وكنت اتعهد قدمها بالأدوية وهى تنتعل خفى المصنوع من الصوف الناعم ثم جعلت فى اليوم الثالث تختبر احتمالها على السير فى حذائها وكانت قدمها قد تحسنت كثيراً وقد ذهب الألم عنها فأخذتها معى إلى البحيرة كى نصطاد شيئا من السمك للافطار .

وكان الليل قد ارخى سدوله عند ما قفلنا راجعين فى طريقنا خلال الغابة الكثيفة وكانت لا تزال تعرج قليلا وتخطو ببهاء وفى مكان منحدر من الطريق اخطأت موضع القدم فزلقت وأحطتها بذراعى كى أحول دون سقوطها من جانب الجبل فاندفعت إلى ناحيتى وجسمها لصق بجسمى فكان اتصال جسمينا همزة الوصل المفقودة بيننا فالقت احد ذراعيها حول كتفى لتحمى نفسها من السقوط وقبل أن يشعر أحدنا ألقت بذراعها الآخر حول عنقى فأمسكتها فى احتضانة قوية على حين كانت قلوبنا تتابع الدق العنيف

وقبلتها حينذاك — قبلتها بحرارة وبشغف وأجابت شفتاها المشتعلتان على قبلاتى وجرى دمى البوهيمى حاراً حاميا فى عروقى ولم أستطع ان أفعل شيئا وهى تسكب معين حبها دموعا على كتفى ولم أكن أدرى من تكون هذه الفتاة ولكننى لم أعبأ بذلك

ورجعنا بعد ذلك إلى الكوخ فى سكون فأشعلت النار فى موضعها بالخلاء بينما انبعثت تحدق فى ألسنة اللهب دون أن ينبس أحدنا ببنت شفة فقصدت المطبخ لاعداد عشائنا الذى تناولناه فى صمت وهدوء وبعد ذلك ناولتها سيجارة دون أن اخاطبها وأشعلتها وفجأة قالت :

— لقد كنت أتوقع أن يقع ذلك ولكني أريد منك أن تعتبر ذلك أمراً عديم الأهمية وليست له أى ذكرى عندى لقد خرجت إلى التجوال لأنى ضجرت من الناس الذين كانوا حولى والذين كنت أراهم دائما وأنت تختلف عنهم لأنك من ذلك الطرز الذى كنت أحلم به دائما وأتصوره فى مخيلتى — لقد أدركت ذلك

اليوم الذى غادرتك فيه اننى قد خلفت ورائى الرجل الذى كنت أفكر فيه من يوم أن كنت أعى شيئاً وقد فعلت ذلك لأنك لم تشر إلى أنى قد نلت اعجابك حتى بعد ان لحقت بى أيضا وجئنا إلى هنا كنت لا تزال تختلف عن الآخرين ، ذلك لأن الرجال الذين أعرفهم كانوا لابد يستغلون ظروفى وأنت لم تفعل ولا أكتمك أنى شعرت نحوك بعاطفة ولما شعرت بنفسى بين ذراعيك هذا المساء ولابد أنك توافقني أن ذلك كان حتما وانه كان لابد واقعاً فلم يحرك كلانا ساكناً

انى آسفة اذا كنت تفضل النكوص عن ذلك

فأجبتها قائلا :

— ولكننى لم أستطع لها دفعا والآن فانا نستطيع أن نعود سيرتنا الأولى اذا كنت تفضلين ذلك ؟

— ولا أقل من أنك تتوق بعد ذلك لمعرفه شىء عنى ؟

وأخبرتنى بعدها أنها تدعى « جلوريادن »

وأنها كريمة أحد ممولى مدينة كبيرة فى الغرب وكيف أنها ضجرت من الحياة التى كانت تحياها وبرمت من الشبان الذين كانوا يضايقونها ويكثرون من الالتفاف حولها عندما بلغت سن الزواج فرغبت أن تختلط بالقوم الذين خلقوا من لحم ودم مثلها ويعيشون فى الحياة كما يفهمونها لا كما توحى به التقاليد التى كانت تحتاط بها . وكان والدها قد أرسلها الى ضيعة خلوية فى جبال مونتانا لقضاء الصيف فهربت من تلك الضيعة تنشد الحياة الطليقة والخيال الشعرى فى التجوال والتجواب بمغامراته .

وأخبرتها بكل شىء عن نفسى ثم أردفت قائلا :

— إنك ترين أننا نختلف فأنا لست من طرزك وقد ولدت على قارعة الطريق بين النور من أم بوهمية وأب أفاق وقومى لا تهدأ عن الحركة والتجواب فالافضل أن تتخلى عما وقع فى هذا المساء .

وقمت واقفا وأخذت أشاغل نفسى فى المطبخ تاركا إياها تحدق فى النيران واللهب ولما عدت ثانية رأيتها تنتحب وعيناها مخضلتان بالدموع ولكنى تجاهلت هذه الملاحظة ولم نتبادل حديثا حتى القينا على بعضنا تحية المساء .

وحاولنا ان نظهر بمظهر السرور فى الافطار ولكن كان من السهل أن نعرف أننا نغالط أنفسنا إلى أن جلسنا ندخن لفائفنا فبدأت أتكلم عما يدور بخلدنا .

ليس هناك أى داع لتجاهل الآلام الواقعة — ان قدمك قد أصبحت فى حالة جيدة ويمكنك الرحيل الى بيجتمبر هذا النهار بلا أدنى مشقة — وبعد أن تسيرى سأمكث هنا الى أن أرتب المتاع ثم أستقبل الطريق العكسى — وفى هدوء أعددت لها حقيبتها


# مجلة هدي الاسلام

## فى عامها الثالث

تستقبل هدى الاسلام عامها الثالث بقوة فتية وعزم وثيق فى نشر الثقافة الاسلامية والادبية وقد فتحت أبواب جديدة فى الأدب والاجتماع والدين وأدخلت كثيراً من التجديد

وأعطيتها كثيراً مما تبقى عندنا من المهمات وأخيراً حملت حقيبتها على كتفها وحاولت أن أبتسم بشجاعة وأنا أصافحها كما حاولت غير أنها نظرت الى وجهي ثم ألقت ذراعيها حول عنقي وقبلتني وهي تنتحب وبعد ذلك سارت الى طريق بيجتمير دون كلمة

وعمدت الى التفكير وهي تختفي وراء الطريق كأنما اختفى معها رمز أحلامي وأحسست انى فقدت شيئاً ثميناً وأنني لست بمفلح في تعويضه أو نسيانه ولكني عزيت نفسي أن من العدل والرحمة لكلانا أن يكون كذلك .

ومرت نصف ساعة كاملة وأنا أستمع الى وجيب قلبي وعيني لا تفارق البقعة التى اختفت عندها ثم رأيتها مرة أخرى مقبلة على الطريق من نفس المكان وهي تسير الى ناحيتي وظننت انى حالم غير انى دلكت عيني ونظرت فاذا بها حقيقة قادمة ولا تزال تسير الى الطريق ثم مثلت أمامي وارتمت بين ذراعي .

— أوه لن أستطيع أن أفعل ذلك « لى » قالت ذلك وهي بين يدى .. لا أستطيع الذهاب لا أستطيع الذهاب لا أطيق أن أتركك كذلك في اللحظة التى قابلتك فيها وعثرت عليك — أوه ياعزيزى اريد أن أبقى معك دائماً — دائماً .

فاحتضنتها بقوة وقبلتها قائلا أى حياتى عندما راقبتك وانت تذهبين خيل إلى انى سوف أفقدك إلى الأبد وأن حياتي سوف لا تعرف السعادة من بعدك والآن وقد عدت مرة أخرى فيجب أن نحيا حياتنا — دعينا — نعيش العيشة التى نريد أن نعيشها على طريقتنا .

ووضعت ذراعها حول عنقى وقبلتنى ثم قبلتني ومكثنا كذلك مدة طويلة صامتين .

اذن فيجب أن نتزوج عند القسيس بقرية بجتمير وسوف نرتبط مع بعضنا هيا نبتدىء منذ الآن ثم نرجع إلى هذا الكوخ فى المساء لنرسم خطة المستقبل .

وفى هذه اللحظة فكرت ماذا يعنى زواجنا عند أهلها النبلاء وعند أبويها وعند عالمها ذلك مالم نلق اليه بالا حينذاك.

وحدثت جلوريا ونحن فى الطريق عن سحابة قد تشوب سماء سعادتى :

— ماذا يقول والدك فى هذا الأمر ؟ أبرق اليه من بجتمير ثم انتظرى رأيه ليعلم مكانك ، ألا تظنين ان ذلك أفضل ؟

فأجابت قائلة :

— أى عزيزى دع ذلك الأمر الآن وسيشكر لك (داد) تلك الرغبة ولكننا سنتزوج أولا وبعد


علاج السيلان

بالدياترمى — ازالة الآلام

فى ٢٤ ساعة

بعيادة الدكتور برهان

شفاء مدمنى المخدات فى خمسة

ايام بدون ألم

طريقة « ديمورفين »

المستشفى بميدان العتبة . فوق قهوة النيل رقم ٣

ذلك سأبرق اليه بكل شيء .

ولم أوافقها ذاكرا لها ان زواجها من أفاق مثلى سوف يسبب لها عنتاً ويجعلها منبوذة فقالت :

— هل تظن انى أمت إلى ذلك العالم الآخر ؟ حسنا لست كذلك وإذا كان فلماذا غادرته ؟ لا هذه هى دنياى ودنياك ، هى دنيانا معاً .

وتم زواجنا فى بجتمير ثم دعونا أنفسنا الى الطعام فى فندق البلدة وهناك اشتريت صحيفة فرأيت فيها ما يأتى : —

«ابنة مليونير تختفى»

«اشاعة اختطافها»

وتلا ذلك وصف دقيق للفتاة الجالسة أمامى والتى صارت زوجتى ووصف لملابسها مع الترجيح للاشاعة التى تقول باختطافها نظرا لخطابات تلقاها والدها الذى ظن أن الخاطفين أخذوها من البيت الخلوى وعقب ذلك كل مادار حول الحادث وكيف ان بعثة ارسلت للبحث عنها وكانت تؤمل أن تجدها سليمة .

وزمت زومة قائلا فى نفسى اذن فأنا الآن خاطف؟ ولكن هل أنا كذلك ؟ وأعطيت الصحيفة لها فلما رأتها ابتسمت ثم عادت ساهمة .

— مسكين ( داد ) إن امواله وابنته هما كل ماله فى الحياة من بغية

فقلت لها أيتها العزيزة. سأصدر اليك الأمر الأول كزوج فيجب عليك أن تبرقى لوالدك بزواجك وانك فى انتظار الرد

وأرسل التلغراف فورا وأعطينا عنواننا بفندق صغير مكثنا فيه ليلتنا وفى الصباح الباكر استلمت الرد يطلب منها المجيء حالا ومعها وزجها وبه حوالة قيمتها ٢٠٠ ريال فقالت :

— لا أريد الذهاب الى هناك فانى أمقت ذلك وأمقت كل ماهنالك سيدى داد العزيز — داد العزيز العجوز !!

— انك مدينة لأبيك واعتبرى هذا امرالك وهو بالنسبة لى أمر أشد مما عليك فدعينا نذهب لنرى ما يريد أن يقول — فاذا وجدنا أننا قد ارتكبنا غلطاً بحثنا عن مخرج

فصاحت قائلة : أتفكر فى مخرج من هذه اللحظة ؟ هه ؟

ولكننا سافرنا على قطار الغرب فى نفس الليلة بعد أن أبرقنا لوالدها أننا قادمان وصرفنا جانبا من نقود جلوريا فى شراء بدلة جديدة لأبدو وجيها

ونظر إلى والدها فاحصاً فقابلته ببصر ثابت

— لقد صرت يامستر دن — قلت ذلك وأنا أهز يده مصافحاً — تقابلت مع فتاتك فى الريف حيث كل الناس متساوون وقد أحب كل منا الآخر وقد حاولنا أن نفترق غير اننا لم نفلح فاذا لاحظت هنا أن وجودى يسبب أقل ضيق تراجعت للتو . .

— دع ذلك يابنى — قاطعنى بذلك — لابد أنك ممتاز والا فما كانت جلوريا تقبل زواجك وقد كنت أتوقع أنها ستجد رجلا حقيقياً وتتزوجه ولكن كان ذلك الرجل نادرا فى المحيط الذى نعيش فيه هنا

ثم علمت انه قد جاء هو الآخر من الغرب كمعدن فى كلورادو وهو شاب وهو لايزال يذكر أيام الصبا فى الغرب ولا يعيقه المال فى شىء فى سبيل العثور على الرجال فأدركت من أين اتت جلوريا بتلك النزعة التى خرجت بها إلى الطريق

كان أبوا جلوريا طيبين غير أن تقاليد ذلك الصنف من العالم الذى يعيشان فيه جعلني أقف ضدها أحيانا ولقد شعرت بذلك كما شعر به والدها ولكنه فى سبيل أعمالها كان يتجاهل ذلك وعلى كل حال فقد جعلنى ذلك اشعر بشىء من الراحة

وقابلت اصدقاء جلوريا بالطبع وما كان نصيبهم الا الاحتقار وكان بينهم رجل واحد هو شاند لربل اختصصته بالكراهية منذ رأيته وعانت جلوريا فى افهامى انه صديق قديم وقد حاولت ان أخفى شعورى

نحو أصدقائها غير أننى أخفقت اخفاقا تاما ولكنى ثابرت على ذلك حتى بعد اخفاقى - وفى ذات مرة دعانى شاندلر فى حضور والد زوجتى إلى الذهاب إلى وليمة لأحد أصدقائهم فى النادى الليلى فرفضت بخشونة فسألنى قائلا :

— لماذا ؟ سوف يكون لنا وقت سعيد نمضيه.

فأجبته قائلا :

— لأنى لا أميل اليك حتى ولا إلى أصدقائك ولا إلى النادى الليلى وأظن أن فى ذلك مجموعة من الأسباب التى تحملنى على الرفض .

ولمحت على أثر ذلك نظرة استغراب فى عين صهرى الذى قصر الأمر بلباقة بأن حول انتباه شاندلر إلى سيدتين قدمتا فذهب يقدمه لهما بينما كانتا مقبلتين على مكاننا وقد أخذنى والد جلوريا للعمل معه فى المكتب وقد قضيت عامين أشتغل بجد فأحدثت تقدماً سريعاً حتى صرت مساعداً كبيراً له ولكن كل تلك المدة كانت صراعا بين نفسيتى الأولى والحديثة ومعظم

البقية على صحيفة ٦٧


# مسامرات شهرزاد

تصدر عددها الجديد يوم الخميس ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٢٦

# السر الغامض

رواية بوليسية رائعة الحوادث مغمورة بالأسرار

آلة جهنمية : تقتل ، وترتكب الجرائم ، وتزهق الأرواح . أمام أعين رجال البوليس وتحت أبصارهم

من القاتل الذى يمثل دوره المخيف من وراء الستار ؟

طالعوا السر الغــــــامض

أبدع رواية بوليسية ، رائعة الحوادث ، كثيرة المفاجآت

المستمرة ... تفضل ياسيدى !

ودخل اللورد الى مكتب « دين » حيث كان جالساً يملى رسالة على أحد الكتبة. وكان دين كعادته دائما ، هادىء النفس ، مطمئن القلب ، حسن الرؤى ، أنيق الهندام ، متمالكا لنفسه .

ولما سمع اسم الزائر تولته الدهشة ونهض من مقعده لدى رؤية اللورد وهو يقول : نانيللى ؟.

فتبسم اللورد وتقدم لمصافحته وقال :

— كنت هنا فى حى المال ، وفضلت أن أنتهز الفرصة لزيارتك ، هل لى أن أتحدث عويصة معك دقيقتين !.

— طبعاً ، طبعاً ... ثم قال للكاتب :

— اتركنا خمس دقائق يا اليسون !. وانتظر فى الخارج حتى أقرع لك الجرس وجلس اللورد وشرع يدخن سيجاراً قدمه له « دين » ، وكأنه اراد الاسراع بالحديث فقال لدين :

— أسفت كثيراً يادين عندما قرأت جرائد المساء ، وأرجو ألا تكون المشكلة جداً !.

— هل تملك شيئا من أسهمنا ؟

— لوكنت أملك شيئا منها لما أتيت الى هنا .

فقبل « دين » هذه الغمزة وقال :

— أرجو المعذرة ياسيدى اللورد .

فاستمر اللورد قائلا :

— أنت تعلم تماما يادين تلك الظروف التى دعت للعدول عن الخطوبة ، وبالتالى فسخها بينك وبين أوليف التى هى ابنتنا الوحيدة ، وبالطبع لسنا بالطفلين فنجعلا للأهواء سبيلا على الحقيقة .

— حقيقة !. ولكنى ماتبرمت مطلقا من ذلك ؟ ولازلت أقول ان مافعلته كان عين الصواب .

— أنا ماقصدت بهذا الحديث أن أعود للموضوع ، بل كل ما أريد أن أقوله هو أن الصداقة التى بيننا لازالت قائمة رغماً مما حدث ، وأن منزلتك لدىّ لازالت كما هى ، وكل ما أردت أن أفعله هو أن أعبر لك عن أسفى الشديد للحادث الأخير. وأيضاً لدىّ بعض المال مايناهز الستة أو السبعة آلاف جنيه ، فان كان يسرك الاستفادة من مثل هذا المبلغ فى هذا الظرف الحالى فهى رهن إشارتك فى أى وقت تطلبها .

فنظر « دين » إلى زائره بدهشة عظيمة ، وما لبث أن تسربت حمرة الخجل إلى وجهه ، فنهض من مكانه وتقدم نحو اللورد ومد له يده قائلا :

— نانيللى ! . إن هذه لمأثرة كبيرة منك ؟ . ولن أنساها ماحييت ، تأكد ذلك وفى الحقيقة لوكانت شركتى أوأنا شخصياً ينقصنى المال لأسرعت بقبول هبتك .

— انى أدرك أن المبلغ فى حد ذاته ضئيل وقد لايكفيكم شيئا .

— ليس الأمر كذلك ! . كل مافى الموضوع هو أن أسهم شركتنا قد هبطت لتردد بعض الاشاعات عن حقيقة ملكيتنا لمنجم « أنا الصغيرة الذهبى » ، ولوصحت هذه الاشاعات فان نصف مليون جنيه لن يكفينا فى هذه الحالة . أما إذا لم تصح هذه الاشاعات وتلاشت فان أسهمنا ستسترد مركزها ، ولن نحتاج بالتالى لدرهم واحد .

— ألا تعتقد يادين بوجود وثيقة كالتى يتكهنون بها ؟ .

— لا أعتقد انه يمكن تقديمها ، وحتى اذا قدمت للقضاء فلن أجزم بصحتها وقانونيتها . انى أصارحك بامور لم أخبر أحداً بها . إن الوثيقة التى تلوكها ألسنة الجماهير ، هى بكل بساطة عبارة عن دعوى ملكية المنجم المذكور باسم أحد الأشخاص . وقد هجر هذا الشخص المنجم بعد أن فشل فى استغلاله ، ثم عاد فأرشدنى اليه . ومن ذلك ترى أن أية محاولة لاقامة دعوى مشروعة لاتكون إلا نصباً بحتاً .

فقال اللورد وهو ينهض :

— إنك إذن غير مكترث لما يدور على ألسنة الناس ؟

— إن هبوط ثمن الأسهم لايضيرنا بالذات إلا فى الوقت الحالى ، ومعناه من الوجهة المالية هوأن سوق الاوراق المالية تعلن أن شركتنا اليوم أفقر منها بالأمس بنحو بضعة مئات الالوف من الجنيهات . أما كون سوق الاوراق المالية صادقة فيما تعلنه أوغير صادقة فهذا يحتاج للبرهان ! .

— حسناً جداً . انى مسرور جداً لزيارتك وبالمثل لسماع هذا ، وأذكر دائما انه إذا كان ثمة شئ يمكننى أن أفعله ...

— لقد فعلت كثيراً ياسيدى اللورد ، ولن أنسى أبداً هذه الزيارة وما أبديت نحوى فيها من الرقة والعطف .

— لاشىء بالمرة من هذا . إن أوليف لم تعلم بزيارتى . ولوعلمت لحملتنى تحياتها إليك ... استودعك ... لاداعى لدق الجرس ... يمكننى أن أسلك الطريق بمفردى .

كانت زيارة اللورد نانيللى بالنسبة لدين بمثابة واحة خصبة يانعة تتوسط مفازة قحلاء مخيفة ، فقد هدأت هذه الزيارة من نفسه وطيبت من خاطره ؛ فان الاشاعات

المقلقة التى نقلها اليه اللورد لم تخرج لعالم الوجود إلا من ساعات قليلة ، ويدرك دين تماما أن شركة المناجم الذهبية قد منيت أخيراً بالفشل فى أكثر من مرة فى بعض مشروعاتها الحديثة مما أثار أعصاب المساهمين ، وعلى الأخص فى وقت تكاد تكون فيه البلاد خلواً من رؤوس الأموال التى يمكن الاستعانة بها بعض الشىء ، ولو كانت الأسواق المالية مطمئنة كذى قبل والرخاء يعم البلاد لكان من المحال أن تؤثر أى حملة مهما كانت فى متانة شركة المناجم ومركزها المالى . إن الأزمة الحاضرة مستحكمة فلم يعد هناك مستحيل ألبتة ، بل على النقيض من ذلك ، ماتعدّه مستحيلا قد يكون أقرب للوقوع مما نراه جائزاً

ورغماً من اطمئنان « دين » فى قرارة نفسه إلا انه أدرك من الطريقة التى تسرى بها الاشاعات الجديدة ، ورأى أمامها خطا جديداً يقيمه المحامون الذين تولوا الدفاع عن هيفروم استعداداً للمعركة الفاصلة . واذا استمرت سوق الاشاعات فى رواجها هذا فلاشك انه سيأتى الوقت الذى يتهم فيه « دين » بالاشتراك فى مقتل سنكلير ، إن لم يكن فعلا فعلى الأقل شفاهاً على ألسنة الجماهير . ومعنى ذلك أن وجود الوثيقة سيصبح عقيدة راسخة فى مخيلة الناس ، وسوف يجاهر الجميع بأن « دين » هو المسئول الأول عن اختفائها .

ولم يكن فزع « دين » فى الحقيقة ناشئا عما تقرره سوق الاوراق المالية من فقر شركته بنحو الربع مليون جنيه ، ولكن فزعه الأكبر كان سببه توقع ماسيقرره ذلك الرجل السجين الذى ينتظر ساعة المحاكمة ، وقد لا تمر أسابيع قليلة حتى يكون مكان الوثيقة هو حديث سكان لندن .

وعلى أثر فكرة طارئة برح « دين » مكتبه من باب خلفى وقصد الفندق الصغير الذى تنزل به « وينفرد دروان » . وهناك علم أن الآنسة موجودة فى مخدعها وأنها منشغلة مع صانعة الملابس ، فانعكف « دين » فى مقعد وأخذ يتأمل الغرفة وقد ازدحمت بالازهار الجميلة ، وأبصر فى مكان منعزل تلك الوردة الحمراء التى اشتراها لها على حدة موضوعة فى إناء جميل .

## — ١٦ —

## عاطفـــة

أقبلت الفتاة بعد عدّة دقائق وهي ترفل في ثوب من الحرير الجميل خيط على احدث طراز ، وقالت لدين وعلامات الدهشة بادية على وجهها :

— لم أكن لأتوقع مجيئك قبل المساء ؟

— لقد سمحت لنفسي بالحضور لألقي عليك سؤالا ؟

فقالت له وهي تهز كتفيها :

— أيها الصديق العزيز ! . طالما قدقررت أن أربط مستقبلي ومستقبلك بعروة وثقى واحدة من المصالح ، فان التفاصيل التي قد تجدها في جرائدالمساء تهمني بالمثل كما تهمك . لقد اطلعت على كل شئ ويحيل إلىّ أن الموقف ينحصر في انه طالما أن الوثيقة لاتظهر ولا تصل اليها يد من الأعداء المتربصين ، فستظل أمراً خيالياً ، ويظل مركزك آمناً . أليس هذا هو الواقع وخلاصة الموقف ، أم هل تراني لم أوفق لتفهم الامور كما يجب ؟.

— إن مركز شركة المناجم آمن جداً ومتين ، وبالتالي مركزي الشخصي !. إلا انه من جهة أخرى سيتهمني البعض بالعمل على إخفاء الوثيقة وبالمثل بالاشتراك في مقتل سنكلير ، فهيفروم مثلا على أتم استعداد لأن يقسم بأن سنكلير عند ماحضر للندن كانت معه الوثيقة . ومن المعلوم للجميع أن سنكلير جاء لمكتبي فعـلا ، وكونه قتل بعد ذلك وتلا مقتله اختفاء الوثيقة وكون المنجم لايزال في آيدي الشركة للآن . كل هذه أمور لها أهميتها وسيضعها الجمهور بجانب بعضها .

— حقيقة سيكون لذلك أثر سيء على سمعتك !

— وبالتالي سيقلل من أهميتي الاجتماعية كزوجك .

— بالعكس أظن أن المال هو كل شيء ولقوته أثر بعيد ، وسيمكنك على كل حال أن تتخطى هذه العقبات .

— ربما أمكن ذلك بمساعدتك !. ولهذه الأسباب أرجو أن تصفحي عني إذا ما آبديت شيئاً من القلق على الوثيقة .

— لاتقلق أبداً !. انها في حرز حريز !.

— إذن لاتنسى في هذه الحالة أن مصالحك هي مصالحي !.

— إني أدرك ذلك تماما ، ومادمت قد حضرت فهلاتشرب الشاي معي ؟

— شكراً . اعفينى منه . هل ترغبين فى مشاهدة الاوبرا هذا المساء ؟. لقد حجزت مقعدين أماميين ، وستغنى الليلة « ملبا » المغنية المشجية الشهيرة ؟.

وسطع على وجه الفتاة ضوء على حين فجأة ، كما لو كان القناع الذى أسدلته على وجهها طويلا قد أزيل فجأة . ولربما كان صوت الفتاة عند ما أجابته أعذب منه فى أية مرة أخرى .

— انى لشديدة الرغبة لسماعها . هل تمر بى للذهاب سويا ؟ .

— فى منتصف الساعة الثامنة ، وسنذهب للعشاء قبل الاوبرا ! .

— هل أنت متأكد انه لايهمك أن يراك الناس . . :

— إن هذا فى صالحى . إن الأفراد الذين تتكلم عنهم الجماهير كثيراً يجب ألا يختفوا عن المجتمع ، وأن الجماهير التى قالت عنى اليوم اننى نصاب ومحتال وقاتل أثيم ومفلس لم يبق بينى وبين الخراب سوى دقائق معدودة ، ستتولاهم الدهشة عند ما يروننى الليلة معك نحتل مقعدين فى الاوبرا

فقالت الفتاة تذكره :

— كان فيرو يعزف عند ما احترقت روما .

— فيرو ! . لقد كانت قواه العقلية ضعيفة ، وكان مصابا بنوع من الهستيريا . أما ميولى أنا فهى نحو الاتجاه الآخر ... إلى اللقاء فى منتصف الساعة الثامنة .

— إلى اللقاء .

وانحنى « دين » مسلماً وانصرف دون أن يتصافحا بالأيدى ، وظلت الفتاة فى مكانها حتى توارى « دين » خلف الباب ، فاندفعت نحو الاناء المنعزل الذى يحوى الوردة الحمراء الوحيدة فرفعته وأخذت تشم الوردة ، ثم هوت بالاناء على الأرض فتهشم وتطايرت أجزاؤه ، وتصاعدت الدماء الحارة فى وجه الفتاة ، وتقلصت عضلات أصابعها ويدها وأخذت تحدث نفسها :

— انى أمقته ... وأمقته الآن أكثر من أى وقت آخر .

* * *

كان حديث وينفرد لدين أثناء تناولهما العشاء بمطعم قريب من الاوبرا أكثر من المعتاد . وكان (دين) فى بادىء الأمر يشعر بتعب شديد إثر العمل اليومى ، ثم لم يلبث أن استرد قواه ، وأقبل على الدور الجديد الذى تحتم عليه أن يقوم به . كانت الفتاة ترتدى ثوبا رائعاً من المخمل الاسود ، وتلف حول عنقها قلادة من اللؤلؤ الجميل ، وتزين أذنيها بقرطين من اللؤلؤ ، الشىء الذى استلفت الأنظار اليها كرها ، وكان منظرها فى تلك الليلة ينم عن قليل من الروح الغير الانجليزية بخلاف المعتاد ، فرأسها

الصغير تحيط به خصائل الشعر الاسود اللامع ، ولون وجهها المائل للشحوب ، وعيناها البعيدتا الغور ، ولآلئها الجميلة البراقة التي كانت تتدلى على ثوبها الاسود . كل ذلك استرعى انظار الحضور ، فأخذوا يتهامسون فيما بينهم عن الرجل الذين كانوا يعتقدون انه على شفا الافلاس ، وقاب قوسين أوأدنى من السقوط الاجتماعي ، ولم يبق بينه وبين المثول بين أيدى القضاء إلا ساعات معدودة ، وإذا به بينهم ينعم بالحياة والسعادة وبصحبته غادة هيفاء . وتساءل الكثيرون همساً عما إذا كانت هذه الفتاة تعرف عن صاحبها مايعرفه باقى الجماهير ؟ . هذا هو الرأى السائد بين جماعة الرجال من الحضور . أما الحاضرات من سيدات الطبقة العليا فلم يزدهن حسن هندام « دين » وأناقته المعتادة إلا إعجاباً بشجاعته .

وانتهى العشاء وذهبا الى الاوبرا سيراً على الأقدام ، وقد دهش « دين » لمسلك الفتاة فى تلك الليلة ، وزادت دهشته عند ما رأى فى نفسه ميلا للاكثار من تناول أصابعها بين يديه كلما سنحت له الفرصة بذلك ، وبالمثل استكانتها لذلك واستسلامها

أخيراً وصلا وقادهما غلام الى حيث المقعدين المحجوزين . ولما جلس دين تطلع إلى زميلته مؤملا أن يرى فيها ذلك التمثال الصامت الخالى من الحياة الذى تعود أن يراه دائماً ، أو يتلمس فيها تلك الفتاة التى منيت بالشراهة الشديدة للمجوهرات وما إلى ذلك ، دون أن تدب فيها أى روح تتأثر بمؤثرات الحياة أو آداب المجتمع المختلفة ، وتوقع دين أن يراها — كما حدث قبل ذلك مراراً — ولاهم لها إلا أن تتساءل عن شخصيات النظارة المجاورين دون اكتراث للموسيقى أو الفن الجميل الذى يستعرض أبهى بضاعته على خشبة المسرح ... ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث ، وباء « دين » بالفشل فى كل ما كان يتوقعه ، فقد كانت الفتاة فى حالة جديدة ، وقد تحركت فيها بفعل الموسيقى السحرى عواطف عجز « دين » أن يحركها دهراً . وكانت الفتاة مطمئنة للموسيقى تماماً تهتز طرباً لها . وكان وميض النشوة يسطع فى عينيها وترتفع حدته أوتهبط تبعاً للموجات الصوتية التى تنبعث من ناحية الاوركسترا .

ولما حان موعد الغناء كانت الفتاة فى نشوة عظيمة من الطرب . وكانت العبرات تختلق فى صدرها عند ماسمعت أنشودة غرامية مشجية .

وتلا ذلك إخراج قطعة تمثيلية غرامية تعتبر تحفة من تحف الفن المسرحى الحديث . وكانت فى قوتها كافية لتميد بالبقية الباقية من عواطف الفتاة وتتسرب إلى قلبها وشرايينها .

ونسى « دين » بالمثل كل مايحيط به من المعضلات والمشكلات وسما إلى عالم الفن والعاطفة والنشوة التى تملك صاحبته . وفى هذه اللحظة أدرك « دين »

— ولأول مرة فى حياته — المعنى الحقيقى لهـذه المؤثرات العجيبة التى كان الجو المحيط به مشبعاً بها ... وحتى فى هذه اللحظة التى هبط على قلبه فيها هـذا الادراك الفجائى ، تساءل في نفسه : هل تشاطره الفتاة هذا الادراك ؟ . وهل تدركه بالمثل ؟ وهل هذا الشعور يولد فى النفس من تلقاء ذاته دون مثير أو دافع أومشجع ؟ .

واحتـدت أصابع الفتاة إلى يد « دين » فعلقت بها ، فاهتزت نفسه لذلك ومال فى مقعده الى الأمام ليختلس النظر الى وجهها ، وفى هـدوء الاوبرا الشامل ، والنور الضئيل الذى خيم فوق مقاعد المتفرجين ، قفز قلب « دين » من مكانه عند ما أمكنه أن يرى الحب وعاطفته واضحين تماماً فى أسارير الفتاة المرحة وعينيها اللامعتين وشفتيها المنفرجتـين ، وكأنما استشعرت الفتاة به ، أو هبط على قلبها وحى ينبئها بمحاولتـه ، فرفعت مروحتها ذات الريش الـكثيف واتخذت منها حجابا ، فلم تلتق عيناها ، وظل « دين » فى مكانه حائراً دون أن يصل لحل اللغز .

وعاد « دين » الى عالمنا هـذا عند ما أسدل الستار ، وقالت له صاحبته بعد أن تنهدت تنهداً طويلا :

— ألا تريد النهوض للتـدخين ؟ .. انى لا أشعر بميل للـكلام ... لقد أخذت الموسيقى بمجامع قلبي .

فتركها « دين » دون أن يجيب وسار بين المقاعد حـتى انتهى إلى الممر الذى بين الصفوف ونظر الى الخلف يرقب الفتاة ، فاذا بها جامدة فى مكانها ، وقد أسدلت جفونها وغابت فى سـكونها ، كمن أعياه فرط الطرب . وسار « دين » نحو المقصف وهو يترنم بصوت خافت ويفيض قلبه بالسرور ، فقد ارتفع القناع أخيراً .

وشعر « دين » بأن خطوبته الجديدة التى كانت تبـدو له كأغرب شىء فى العالم قد أصبحت ألذ شىء لديه فى الوجود .

## — ١٧ —

## صيحة يأس

دعا ( دين ) أحـد كبار رجال المحاماة بالتليفون ، فوافاه إلى مكتبه وجلس إلى جانبه تبدو عليه علائم الاهتمام الشديد .

— إن الموضوع يامستر دين يتوقف كثيراً على تلك الوثيقة ، أو بالأحرى فان القضية بحذافـيرها تتعلق بها ، فاذا عجز الدفاع عن إظهارها ، أو ابراز نسخة منها ،

أو استحضار شهود يقسمون اليمين على وجودها ومعرفتها ، فلا أظن انه بمقدورهم أن ينالوا منا شيئاً ، وعلى الأخص إذا سلكنا الطريقة التى رسمتها وأفضيت بها الى باقى الزملاء ... وللآن لم يصل لعلمنا ماينبىء بحصول الخصوم على الوثيقة ، وعلى كل حال فلو وصلت الوثيقة إلى أيديهم لوجب عليهم أن يخطرونا بذلك . والآن هل لى يامستر « دين » أن أتساءل عن الاحتمالات التى تتوقعها فى هذه المسألة ؟ .

فأجابه « دين » :

— ليست لدىّ محتملات ألبتة . وان أعظم مافى علمى هو انه لاوجود لهذه الوثيقة .

— وفى هذه الحالة لن تهمك القضية كثيراً . وبالطبع فليس من المنتظر والحالة هذه أن ينال المتهم عقوبة طويلة ! . أتدرك هذا ؟ .

— تماماً ! . وأنا من جانبى لا أريد له عقوبة طويلة أوقصيرة . انى ماقصدت بشكواى وما اتخذت من الاجراءات إزاءه إلا وضع حد لرعونته .

— انى آسف أشد الأسف لأن الصحف قد تناولت هذا الموضوع من نواح مختلفة وبشكل مزر . لقد هبطت أسهم الشركة إلى حد بعيد بسبب ذلك ! .

— هذه فرصة عظيمة ليربح البعض ثروات كبيرة ! . شكراً لك ياأستاذ هاردواى وبارح المحامى المكان ، وبقى « دين » يفكر فى أمر القضية ، وكان فكره ينحصر فى انه حارب هيفروم بنفس السلاح الذى أشهره هيفروم عليه ، فهيفروم فى نظره أفاك محتال ، ولكن هذه الحقيقة لا تخرج يدى دين نظيفتين .

وظل (دين) منهمكا فى تفكيره حتى دق جرس التليفون بجانبه ، فتناول السماعة فسمع صوتاً نسائياً يخاطبه :

— هالو ! . أهذا المستر دين ؟

— نعم .

— المستر سترلنج دين ؟

— نعم من أنت ؟.. وماذا تريد ؟ .

وساد السكون برهة وانقطع هذا الصوت المملوء بالرعب ، ولكن (دين) كان قد شعر من أول وهلة أن هذا الصوت مألوف لديه ، وأنصت دين فى التليفون فسمع صوت ساعة من النوع السويسرى القديم (التى كلما آذنت بالوقت خرج من جانبها طير صغير واخذ يصيح بعدد دقات الساعة) ثم ساد الصمت مرة ثانية ، فرفع دين يده ليطلب السنترال ، عند ماسمع على حين فجأة صرخة مفزعة فى التليفون ، صرخة ذعر ورعب دوت فى أذنيه .

# جوابو الآفاق

« بقية المنشور على صحيفة ٥٨ »

الرجال الذين التقيت بهم فى حياتى العملية كانوا تماثيل وأفكارهم عن الأمانة محدودة بما يستطيعون عمله على حين كان كل من التقيت بهم من الجنسين ألعوبة فى يد التقاليد الاجتماعية .

وساعات قضيتها وحيداً فى المكتب أنظر إلى سماء المدينة حيث ظهر الأفق وأود لو عدت مرة أخرى جوالا أضرب فى الآفاق حيث تقودنى فوق التلال لأغنى أغنية بوهيمية ثم أفيق على نظرات جلوريا التى أشك فيما إذا كانت قد قرأت أفكارى أو أتطلع وأنا فى العمل إلى صهرى فأجده يفحصنى بدقة وقد عرفت أنه عرف أو أدرك مايجول بخاطرى .

وجاء الوقت الذى وقفت فيه وكان فى مايو والربيع يملأ الهواء وهناك الأزهار تفيح والطيور تغنى والأشجار مورقة وفى مكان ما يلوح لى طريق يعود إلى الغابات نحو الأفق .

ودعوت جلوريا إلى المكتب حيث كنت أدرس مع والدها خريطة من الخرائط فقلت لهما ـ أظنكما تعلمان ما أريد ـ لقد حاولت وكيف حاولت ولكني لم أستطع — انكما لن تستطيعا تعبير ما بنفسى . جلوريا سأهبك حريتك فصاحت قائلة ـ تهبنى ماذا ؟ وألقت بنفسها بين ذراعى وقالت : تلك هى رغبتى أنا الاخرى — هناك فى الفضاء الواسع — أيها العزيز كنت أعلم ذلك ولكنى لم أبغ ان أكون البادئة — أواه ياعزيزى هيا نعود إلى كوخنا القديم فى مونتانا ـ انى سقيمة من كل ما هنا ، سقيمة من الادعاء والنفاق والخداع ومن الفساد والمجون والعبث أريد أن نعود إلى صراطنا الأول وأريد أن ألد ولدنا هناك أى عزيزى لكى ينشأ مؤدباً ظريفاً حتى وان لم يقسم له أن يصير اسمه علماً .

وانفجر والدها ضاحكا عند ذلك وقال :

— صبراً ... مختلط بدمائكما ؟ هه ! حسنا وماذا يكون نصيب العجوز الذى أعطاكما هذا الدم من دمائه ؟ ألا تعترفان معى بذلك ؟

وتناقشنا ثلاثتنا فقال والد جلوريا انه توقع ذلك وشاهد دلائله فأعمل فكرته

هناك منجم له فى مونتانا يحتاج إلى مدير وقد عرض على العمل هناك بعد ان كرهت المكث فى المكتب فقالت جلوريا

— لا ياداد ، ألا ترى ان ذلك مستحيل ؟ انه يستلزم ان يمكث فى بيت ونحن لا نريد بيوتا بل نجوب ونضرب فى الآفاق ويعود بي إلى عمل الفطائر مرة أخرى

انى أود ذلك أنا الآخر أكثر من أى شىء فى العالم — قال والدها — وانى لأعلم الآن لم تزوجتما أيها الخبيثان — ولكني مسرور — نزعة فى الدماء غير انى قعيد بيت

وهو يزورنا كثيراً الآن بكوخنا فى مونتانا حيث أفرخ حبنا أول مرة وقد زدنا عليه أشياء وبدا أجمل من الاول . وهناك طفل يلعب فى فضائه هو طفلنا

وعلى الرغم من ان هذا الكوخ يضمنا دائما ففى موعد خاص نضم طفلنا مع قليل من المتاع ونضرب فى الارض فى طرق لا ندرى ماذا نرى وراءها فأعمل الفطائر مرة أخرى ونشترك مع بعضنا فى انشاد الأغنية البوهيمية ؟

محمد انور فايد

مسامرات شهرزاد

روايات كبيرة

كل منها فى ١٤٦ صحيفة

وبعشرة مليمات لا اكثر

# اعلانات قضائية

٥٨٨٦ محكمة بندر الزقازيق الجزئية الاهليه

فى يوم الثلاثاء ١٧ نوفمبر سنة ٩٣٦ ببندر الزقازيق بقسم الاشارة من الساعه ٩ صباحا

سيباع علنا الاشياء الموضحة بباطنه ملك المدعو السيد سعد على القهوجى

وفاء لمبلغ اج و١٠م المحكوم بها فى القضية نمرة ٤٠١٣ سنة ١٩٣٦ ومايستجد من المصاريف

وهذا البيع كطلب مجلس بلدى الزقازيق

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٥٨٨٧ محكمة قوص الاهليه

اعلان بيع عقار نشره ثالثه

فى القضية ن١٠١٢ سنة ١٩٣٣

إنه فى يوم السبت ١٤ نوفمبر سنة ١٩٣٦ الساعه ٨ افرنكى صباحا بسراى المحكمة

سيباع علنا بالمزاد الجبرى العقار الآتى بيانه بعد المملوك إلى عبد الرحيم رضوان من نقاده مركز قوص مديرية قنا

١ ) منزل كائن بنقاده بشارع مصر ن ٣٦ حسب خريطة ١ على ١٠٠٠ جزء ن ١ مكون من دورين كامل الأبواب والسقوفات والشبابيك مقاسه ٧١ متر مربع و٧٥ ديسى حده البحرى بجوار منزل ملك سيد كريم بطول ٢٠ ر ١٠ متر والحد الشرقى بجوار منزل ملك سيد كريم بطول ٢٠ ر ٧ متر والحد القبلى منزل صالح روفائيل بطول ٨٠ ر ٩ متر والحد الغربى شارع مصر بطول ٧ متر وربع

٧٥ ر٧١ متر منزل مقاسه واحد وسبعون مترا مربعا

نفاذا لحكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ١٠ يوليه سنة ٩٣٣ والمسجل بمحكمة قنا الأهليه فى ١٣/٧/٩٣٣ ن ٧٤٧

وفاء لمبلغ ١٤ جنيه و٦٣٠ مليم والمصاريف بثمن أساسى قدره ٩ جنيه و٦٠٠ م بعد تنقيص الخمس

وهـذا البيع كطلب الخواجه تادرس بسطوروس من بهجوره ومقيم بعزبة البدرى مركز نجع حمادى

وجميع الأوراق وشروط البيع مودعه بدوسيه القضية لمن يريد الاطلاع عليها

فعلى من له رغبة فى الشراء عليه الحضور فى الزمان والمكان للمزايدة

كاتب البيوع

---


مسامرات شهر زاد

تنقل اليك أروع الروايات الافرنجية

مابين.......... غرامية......

وبوليسية...... ومليئة بالمخاطرات

ثقافة

وأدب

وعلم

وتسلية

﴿ احجز نسختك قبل صدورها ﴾

صباح كل يوم خميس